مجاهد عمر الخليفة

العداء الإسرائيلي .. للسودان



العداء الإسرائيلي..
للسودان

مجاهد عمر الخليفة



رقم الايـــداع : ١٥١١١ / ٢٠١١
الترقيم الدولــى : ٦- ٠٥٥ - ٤٨٣ - ٩٧٧ - ٩٧٨

الخليفة ، مجاهد عمر .

العداء الاسـرائيلى للسـودان / مجاهد عمر الخليفة – ط١- / القاهرة : الدار المصرية للعلوم ٢٠١١

ص ، س

تدمك ٦- ٠٥٥ – ٤٨٣ – ٩٧٧ – ٩٧٨

١- اسرائيل - العلاقات الخارجية - السودان

٢- السودان - العلاقات الخارجية - اسرائيل

٣- النزاع العربى الاسرائيلى

التصميم والإخراج الفنى والطباعة المطبعة الفنية 0122777965

الـدار المصـريـة للعلوم

نشر ـ توزيع

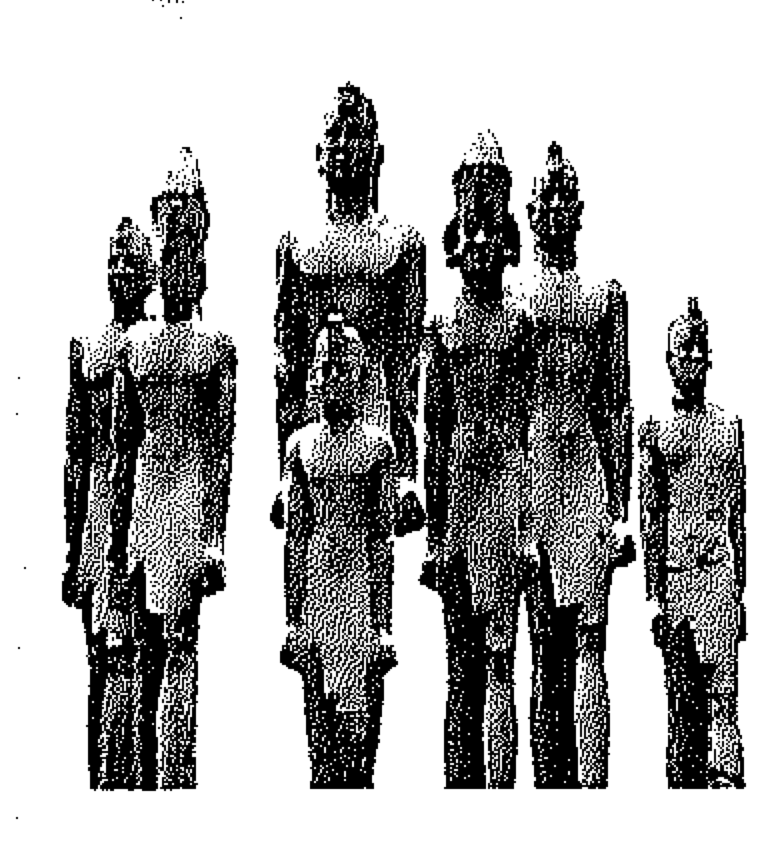
١٣ شارع اسماعيل ابو جبل خلف مستشفى الجمهورية - عابدين

تليفون : ٢٣٩٣٦٤٧٨٠ تليفاكس : ٢٣٩٣٦٠٧٩

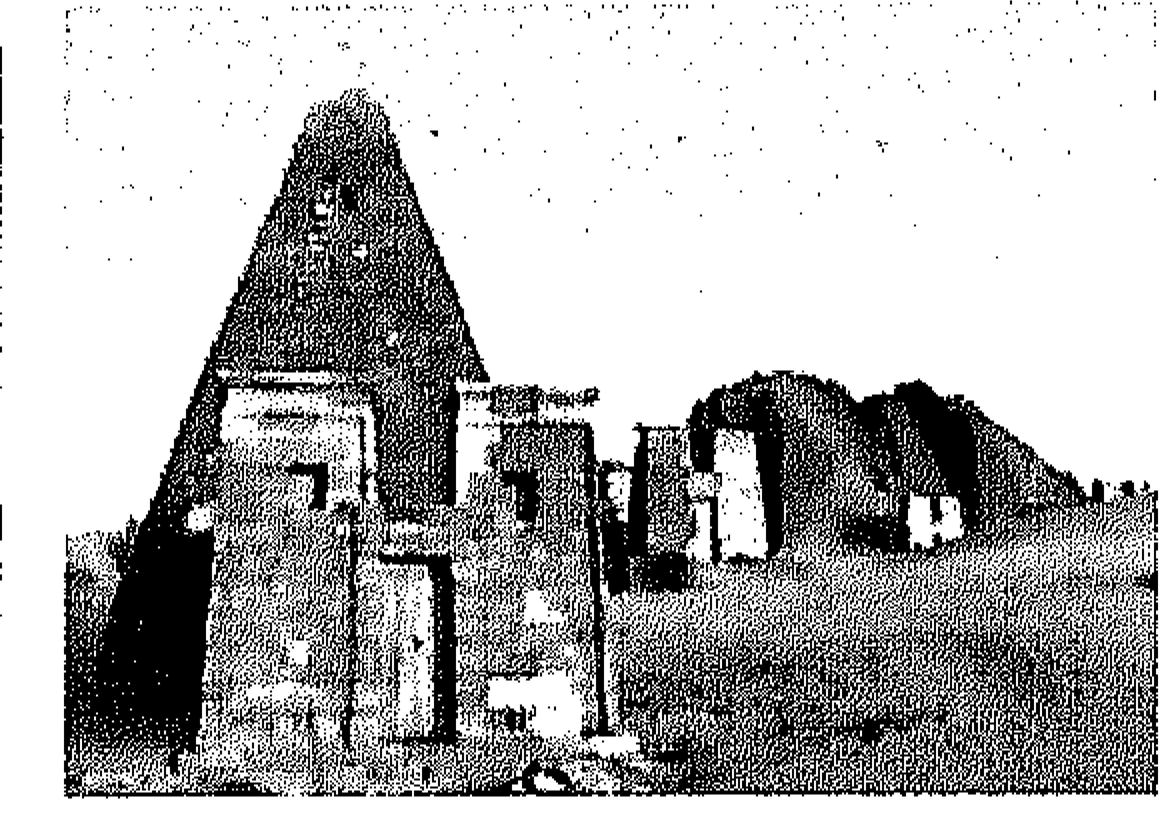
www.elmasryabooks.net

E-mail : seh_egypt2000@yahoo.com

الفصل الأول
تاريخ اليهود فى السودان



بدأت علاقة السودان باليهود منذ أن تزوج نبي الله موسى كوشيه (حضارة كوش) فدخل بعض السودانيون فى عبادة الله على يد الشريعة الموسوية وقد زج الملك ترهاقا قام بجيشه لتخليص القدس الشريف من قبضة الآشوريين بقيادة سارهدون الثاني بطلب من احد أنبياء اليهود آنا ذلك مما يدلل على مكانة الدين اليهودى فى تلك الفترة.





علقت الكاتبة الأمريكية الشهيرة جريس هالسل على الوعد الذي ورد في العهد القديم، الإصحاح ١٥/١٨ : (لقد منحت ذرياتكم هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات).

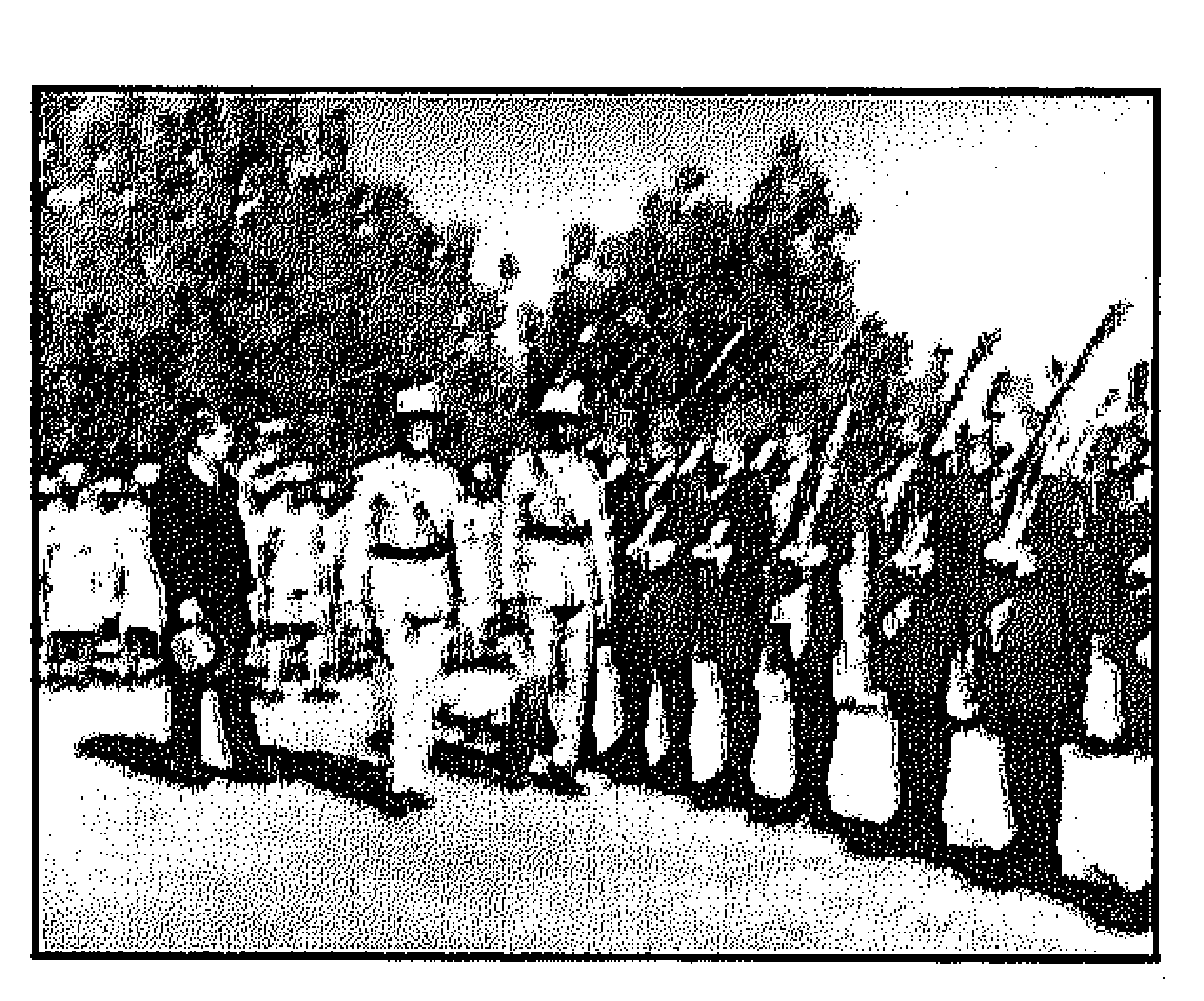


قائلة: هناك تساؤل حول معنى نهر مصر، ذلك أنه يوجد جدول الآن يعرف باسم وادي العريش، وكان يعرف في السابق بنهر مصر فإذا كان المراد بالنيل هو وادي النيل فهل يدخل السودان - الذي يشكل وادي النيل محور التجمع السكاني فيه- في هذا الوعد؟

السؤال منطقى والاجابة عليه تأتى بها فصول هذا الكتاب من خلال ما قامت به إسرائيل ضد السودان من مؤامرات كان نجاح الكثير منها يمثل كوارث متلاحقة على السودان خفي أمام العامة من الناس دلائل

تورطهم فيها.

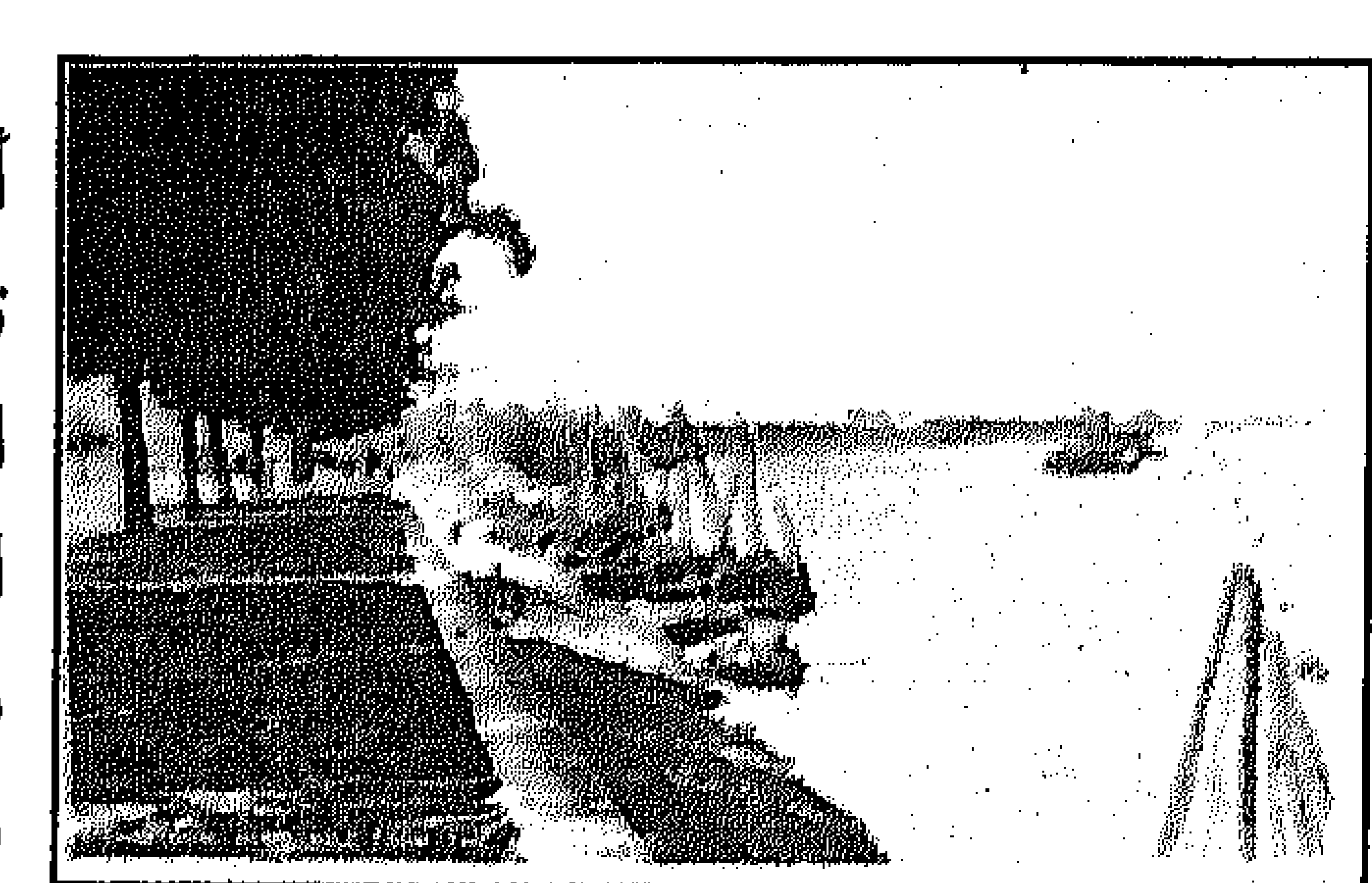
كما شهد المجتمع السوداني في القرن التاسع عشر - خلال الحكم التركي - وجود عدد كبير من الجاليات الأجنبية، أتراك ويونانيين وإيطاليين وروس وبريطانيين وفرنسيين وألمان ويهود بجانب المغاربة الذين وفدوا منذ مئات السنين .



وعندما اندلعت الثورة المهدية في أنحاء السودان المختلفة وباتت الخرطوم هدفاً لها أخذ الأجانب يتسللون هاربين بعد تحريرها في يناير ١٨٨٥م وقد اتخذ الإمام المهدي من أم درمان عاصمة للدولة الوطنية فانتقل من تبقى من سكان الخرطوم إلى العاصمة الجديدة وكان من بينهم أقباط ويونانيون ومجموعات أخرى من الكاثوليك والبروتستانت - بعضهم قساوسة وراهبات - وقد أسلموا جميعهم وأطلق عليهم اسم المسالمة وهم أول من قطن حي المسالمة الموجود حاليا فى امدرمان أما اليهود من بينهم فقد كانوا ثماني عائلات من السفارديم. وبعد سقوط الخرطوم مرة أخرى في يد الاستعمار البريطاني ارتد معظمهم عن الإسلام وعادوا لليهودية عدا أقلية منهم تسودنوا .

وفي تقرير لمخابرات الإدارة البريطانية عن السودان أعده سردار الجيش المصري لوكيل وزارة الحربية تمَّ حصر رعايا دولة الحكم التركي المصري الذين بقوا في السودان بعد عودة الخرطوم لقبضتهم وشمل التقرير على عدد غير قليل من الأرمن والسوريين والإيطاليين والقبارصة والهنود واليونانيين، إلا أن قسما

خاصا في ذاك التقرير أفرد لليهود، إذ تم الإفصاح عن الاسم الأصلي لكل منهم وتفاصيل عن عدد أفراد الأسرة وأسمائهم والاسم الذي فرضه عليهم دخولهم في الإسلام، بالإضافة إلى بعض التفاصيل الأخرى. وجاء تقسيم اليهود في التقرير المذكور إلى أربع مجموعات أكبرها في الخرطوم (خمس أسر) ثم كردفان (أسرتان وبربر (أسرة واحدة) ثم كسلا (أسرة واحدة).



وفي بداية القرن العشرين أخذت أفواج اليهود تتدفق نحو السودان تجاراً ومغامرين وموظفين في السلطة الاستعمارية ومؤسساتها. ولم يلبث التجار منهم أن استأنفوا نشاطاً تجارياً محموماً في أسواق جديدة واعدة . فكونوا الشركات وراكموا الثروات وشيدوا المنازل الواسعة الفخمة وانتقل بعضهم الى المدن الإقليمية، وأدخلوا أبناءهم مدارس كمبوني وكلية غردون وأقاموا علاقات واسعة مع السودانيين . إلا أنهم ظلوا يهوداً ملتزمين بديانتهم، فأقاموا معبداً ونادياً اجتماعياً، وأخذوا يتصاهرون في إطار جاليتهم.. تكاثروا حتى بات لديهم مقبرتان في الخرطوم وأم درمان .

Jacob's Children in the Land of the Mahdi
Jews of the Sudan
Eli S. Malka

كما ذكر ذلك كتاب الياهو سولومون (أبناء يعقوب في بقعة المهدي) الذى قامت بنشره وتوزيعه مطبعة جامعة سيراكوز الأمريكية عام ١٩٩٧م .والياهو سولمون ملكا هو ابن كبير الحاخامات للجالية اليهودية في السودان سولومون ملكا (١٨٧٨-١٩٤٩) حيث قدم إلى السودان من منطقة طبرية بفلسطين إلى أم درمان في أغسطس عام ١٩٠٦، في الثامنة والعشرين من عمره كان أثناء دراسته في جامعة الخرطوم عضواً في الحزب الشيوعي السوداني، وكان كادراً نشطاً يجيد تحريك ماكينات الطباعة السرية الخاصة بالحزب وتوزيع المنشورات وقد عرفه كثير من الناس - على جهل - مناضلا جسوراً ضد ما سمي ديكتاتورية عبود ثم ترأس الكنيس اليهودي فى السودان بعد ذلك واهم الأسر اليهودية التى ذكرها فى

كتابة كانت هي:



- (يهود) آل إسرائيل من الأسر التي استوطنت الخرطوم جوار السكة حديد قرب شارع الاستبالية (مستشفى الخرطوم الحالية) وأمهم تدعي وردة إسرائيل ومن بناتهم ليلي اسحق إسرائيل التي عملت سكرتيرة الرئيس جعفر النميري

- (يهود) آل قرنفلي ارتبطوا بمدينة بور تسودان

- (يهود) آل منديل الذين استوطنوا مدينة النهود ومنديل عمل كخبير مجوهرات منهم سليمان داود منديل عمل في البوستة واستقال منها وأسس جريدة ملتقي النهرين ومطبعة منديل

- (يهود) آل مراد بسيسي في مدينة بربر

- (يهود) آل المليح في كسلا

- (يهود) آل عدس في مدينة ود مدني وهو من اليهود السوريين

- (يهود) آل سلمون ملكا وهو حاخام من يهوذ المغرب استقدمه يهود السودان من اجل إقامة الصلوات ، وتعليم اليهودية لأطفالهم الصغار ففتح كتيس في منزله بالمسالمة , من أولاده إلياهو سلمون ملكا مؤلف كتاب (أبناء يعقوب في بقعة المهدى).

- (يهود) آل قاوون منهم نسيم قاوون الذي أسهم بشكل كبير في افتتاح كنيس الخرطوم وقد هاجر كل افرد الأسرة إلي السويد

- (يهود) آل باروخ هاجروا إلي السودان عن طريق مصر وهم فى الأصل من يهود المغرب ، واستقروا في مدينة ود مدني وعملوا في مجال تجارة الأقمشة .

- (يهود) آل دويك وهم من يهود سوريا المتشددين عملوا في مجال تجارة الأقمشة ، استوطنوا في أم درمان وجزء منهم في الخرطوم بحري

عمل أبناء الأسرة في التجارة.

- (يهود) آل تمام سكنوا في أم درمان والخرطوم وهاجر أفراد الأسرة إلي نيجريا ومنها إلي بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية .



- (يهود) آل كوهين استقروا في الخرطوم وأسسوا عمل تجاري بالشراكة مع احد السودانيين ، منهم ليون كوهين الذي هاجر إلي سويسرا واستقر في جنيف.
- (يهود) آل ساسون عاشوا في كردفان من أبنائهم أول سفير لإسرائيل في مصر.
- (يهود) آل عبودي سكنوا بحري .
- (يهود) آل حكيم



ومع ذلك كان السودانيون في قلب معركة فلسطين في ٤٨ كشعب لم ينل استقلاله وفي عام ١٩٧٣م كحكومة وشعب مما دفع دولة الكيان الصهيونى لاحقاً الى محاولة إختراق النخب الحاكمة ممثلة في جبهة الاستقلاليين،كما برز ذلك في كتاب ''أمراء الموساد'' وكذلك ما كشفت عنه الوثائق البريطانية من اتصالات برجال السياسة في السودان، ولكن لم يثمر التوجه الصهيوني في السودان، شمالاً إلا في الحقبة المايوية، حينما بارك السودان اتفاقية كامب ديفيد في ١٩٧٨.

وبعد أن أعلن الكيان الصهيوني قيام دولته عام ١٩٤٨م حدث تحول واضح في شعور العرب والمسلمين تجاه اليهود المقيمين ببلدانهم ثم وقع العدوان الثلاثي على مصر في عام ١٩٥٦م. فأخذت الجاليات اليهودية في الدول العربية - بما في ذلك السودان - يتسللون الى اسرائيل والى الدول الأوروبية والولايات المتحدة.. وفي السودان ربما يكونوا قد تباطئوا قليلاً إلا

أنهم أخذوا يغادرون عائلات وفرادى عبر مصر واريتريا حتى منتصف سنوات الستينات.من القرن الماضى.

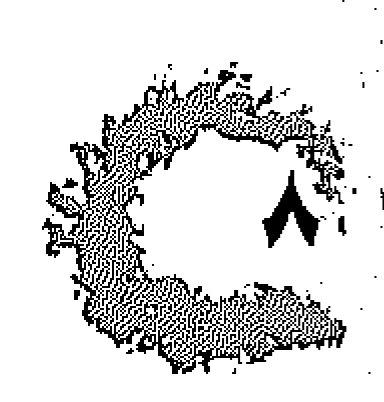


بنيامين نتنياهو

مع اصح الأقوال للمؤرخين أن تجزر اليهود واليهودية فى السودان قدا بدأ مع ظهور اليهودية ذاتها كديانة, فهنالك الكثير من اللغط حول أن اليهودية قد بدأت من السودان كون أن نبي الله موسى عليه السلام كان سودانياً وأن جبل الطور المذكور فى القرءان هو (جبل مره) فى إقليم دارفور غرب السودان او كما يسمونه بلغة الفور (جبل طور) اى بذات التسمية الواردة فى القرءان وهذا ما ذهب إليه البعض فى تفسير قوله تعالى (اهبطوا مصرا فإن لكم ما سألتم) فالهبوط لا يكون الى من عالي كما أن (جبل مره) لم يكن جزء من مصر ومما يعضض قولهم أن الكثير من الصفات عن جبل الطور تنسجم وطبيعة (جبل مره) ولكن أياً كان ما ذهب إليه هؤلاء او غيرهم فالمسألة تحتاج الى الكثير من البحث ولكن ما يهمنا هنا هل اليهود مازالوا موجودين فى السودان كيهود متسودنين فى العلن وهم فى الخفاء فاعلين فى قضايا الكيان الصهيوني وعداءه للسودان ؟ فالاختراقات القاتلة للموساد الإسرائيلي لأمن السودان تثير الكثير من التساؤلات فى ذلك ناهيك مما أثاره الإعلام أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو والذى حسب السيرة الذاتية المعلنة له أنه وُلد في تل أبيب في ٢١ من تشرين الأول أكتوبر ١٩٤٩. ولكن تم التشكيك بهذه المعلومة بأن بنيامين نتياهو كان يدعى «عطا الله عبد الرحمن شاؤول نتنياهو» وأنه من مواليد الولاية الشمالية بالسودان قرية الحلوف في مدينة كريمة وما يزال والد نتنياهو وأعمامه مع أسرهم في السودان حتى الآن ولم يذهبوا إلى إسرائيل لتوسع تجارتهم في السودان وبغض النظر عما تم اثباته من حقيقة نتياهو تلك فالإجابة على السؤال الأساسي هنا مازال مطروح ولا ضير من تكراره مرة أخرى :

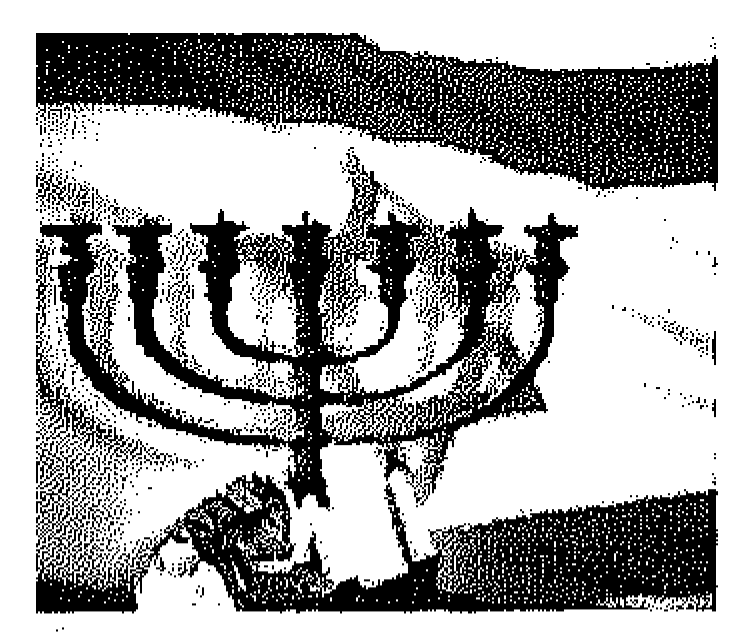
هل اليهود مازالوا موجودين فى السودان كيهود متسودنين فى العلن وهم فى الخفاء فاعلين فى قضايا الكيان الصهيوني وعداءه للسودان ؟ .

*** نهاية الفصل الأول ***



الفصل الثاني

لماذا العداء الإسرائيلي للسودان؟



رغم غياب الكثير من تفاصل المؤامرات التى تحيكها إسرائيل ضد السودان عن عامة الناس حتى بات يذكر اسم إسرائيل كعدو تقليدي يتناسى الناس الخوض فى التفاصيل او الأدلة على طورته فى هذا ذاك الأمر مما جعل الحقائق تفقد معناها وباتت علامات الخطر الحمراء لا تنبه أحدا ولا تشعر احد بالخطر الحقيقى فيما اقترفته يداها الخفية فلماذا كان وما يزال العداء الإسرائيلي للسودان؟



من الناحية التاريخية كان السودان من بين الدول المرشحة لتوطين اليهود قبل فلسطين وقد كتب اليهودي (واربورت) الخبير بشؤون الفلاشا عام ١٩٠٠م اقتراحاً إلى اللورد (كرومر) في القاهرة بذلك، وقدّم يهودي آخر هو (أبراهام جلانت) نفس الاقتراح عام ١٩٠٧م إلى رئيس (المنظمة الإقليمية اليهودية) إذا كان اسم السودان حاضراً فى كل ملفات الصهيونية حتى قبل أن تحظى بأرض فلسطين



ومن الحقائق الثابتة أن إسرائيل رفعت منذ قيامها عام ١٩٤٨م شعار (أرضك يا إسرائيل من النيل للفرات) لذا كان أول الجهود فى تحقيق هذا الهدف على يد اروي لوبيراني مستشار رئيس الوزراء الأسبق ديفيد بن غوريون الذى اعتبر مهندس ومخطط المواجهة لضرب الوحدة الوطنية في الأقطار

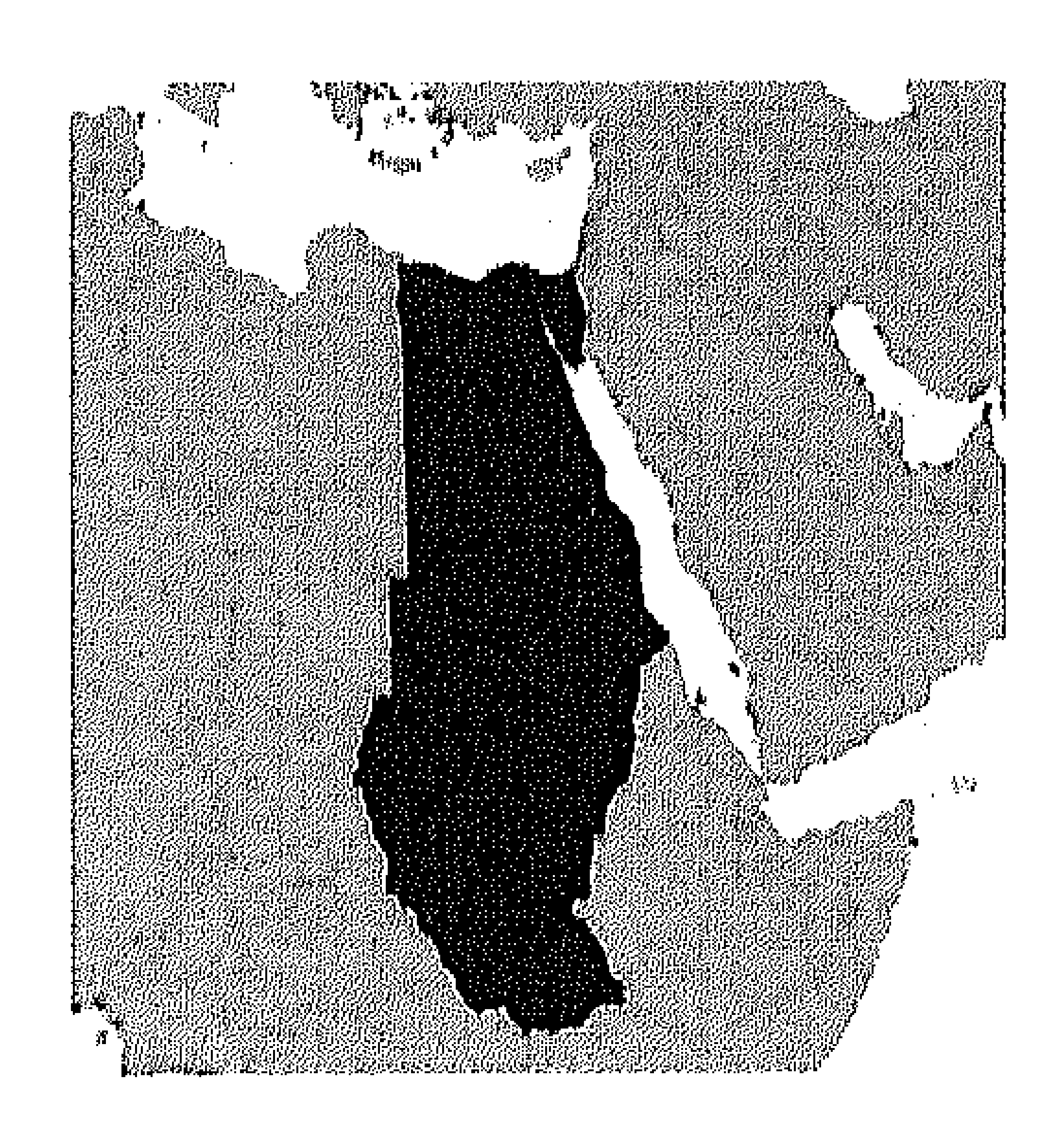


العربية المحيطة بإسرائيل وبالتالي كانت الوحدة ما بين السودان ومصر فى مقدمة أولوياته فسعت إسرائيل الى التواجد عسكرياً واستخباراتياً فى كل الدول الإفريقية المجاورة للسودان، وأقامت خلال الفترة من ١٩٥٦م- ١٩٧٢م علاقات مع (٣٢)

دولة افريقية واخترقت استخباراتياً كل دول وسط أفريقيا كما فرض سيطرتها الأمنية على (أوغندا، كينيا، أثيوبيا) من خلال السيطرة على أجهزتها الأمنية، وبذر عملاء فيها للعمل ضد السودان ومصر كما أسست محطات عسكرية وأمنية في تلك الدول لتشكل قواعد لعمل الجواسيس في المنطقة فأحكمت رقابتها على البحر الأحمر وعلى الحركة فيه.



والإجابة الكافية الشافية على السؤال الذى طرحناه فى أول الفصل ما قاله أحد وزراء دول الكيان الصهيوني بقوله : (السودان إن ترك بموارده الاقتصادية وأرضه الواسعة وشعبه المترابط بالرغم من التنوع ألاثني فيه فانه سوف يكون دولة قوية داعمة للقضية الفلسطينية. وهذا يتطلب تقسيم السودان الى ثلاثة دول دارفور الكبرى وشرق السودان وجنوب السودان. وتقسيم السودان فرضته مصلحة إسرائيل وآمنها حتى لا يستغل موارده ليصبح دولة قوية رائدة فى البعدين العربي والإفريقي وهو مؤهل لهذه القيادة , قوة عسكرية لا يستهان بها قوة اقتصادية هائلة ارض واسعة فكر سياسي خلاق وبدائل متجددة. وحركات التمرد الحالية كلها تدعم مخطط إسرائيل الرامي الى تفتيت السودان ووحدته).



والسؤال الثاني هنا : هل مذابح دارفور التى بدأت بوادرها فى العام ٢٠٠٣ وأخذت رواجها بفضل الآلة الإعلامية التى حركتها إسرائيل عبر تحالف دارفور بقيادة اليهودية روث ما سنجر ٢٠٠٥ وما سعت له إسرائيل فى جنوب السودان منذ قيام تمرد الانانيا فى ستينيات القرن الماضي والذى تحقق لاحقاً فى التاسع من يوليو ٢٠١١ بفصل الجنوب وغيرها من نجاحات إسرائيل فى ملف السودان هل كل ذلك لا يمكن أن يكون عملا منعزلا عن واقع السياسة الإسرائيلية في منطقة الشرق الأوسط، وأن محصلة ما فعلته إسرائيل فى السودان كان الهدف من وراءه هو مصر؟

ولتوضيح الأمر يقول العميد في المخابرات الإسرائيلية ''موشي



فرجي" فى دراسة التى قدمها لمركز دراسات الشرق الاوسط بجامعة تل ابيب والتى لاحقاً طبعت ككتاب بعنوان "إسرائيل وحركة تحرير جنوب السودان نقطة البداية ومرحلة الانطلاق": (حدث تطور مهم في المؤسستين الاستخباراتية والعسكرية بشأن السودان بسبب ما يمكن أن يشكله السودان من خطر على الأمن الإسرائيلي مستقبلا)



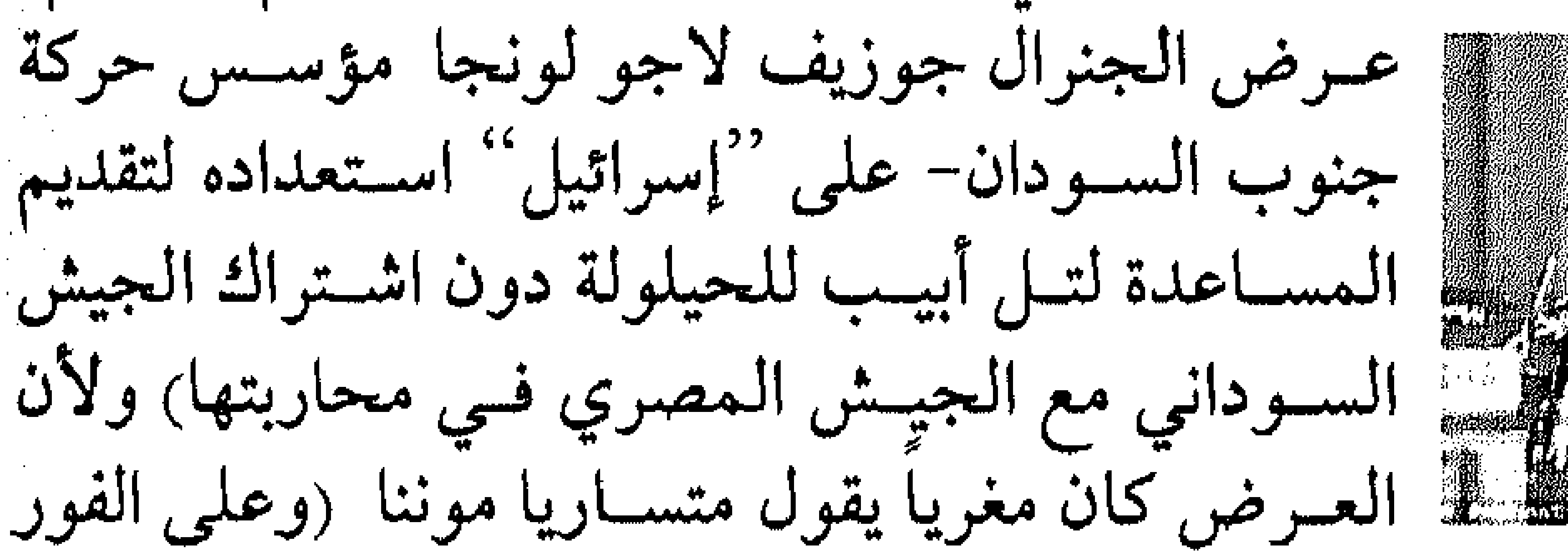
ولنستفهم هنا ما هو هذا الخطر الذي يمكن أن يشكله السودان على إسرائيل؟

فيجيب موشي فرجى بقوله :



(باعتبار السودان عمقا حقيقياً لمصر التي هي في نظر إسرائيل أكبر خطر يتهددها وكي يصبح السودان عاجزا عن القيام بأي عمل كبير ضد إسرائيل أو تقديم الدعم ضدها لدولة في حجم مصر) إذاً كانت مصر حاضرتاً فى كل ملفات العداء للسودان بلا شك !!

يكشف خبير الشئون الإفريقية الصهيوني متساريا موننا، بأنه وفى العام ١٩٦٧م،



عرض الجنرال جوزيف لاجو لونجا مؤسس حركة جنوب السودان- على "إسرائيل" استعداده لتقديم المساعدة لتل أبيب للحيلولة دون اشتراك الجيش السوداني مع الجيش المصري في محاربتها) ولأن العرض كان مغرياً يقول متساريا موننا (وعلى الفور



وجهت رئيسة الوزراء الصهيونية جولدا مائير الدعوة له لزيارة تل أبيب، وقامت بتكليف جيش الاحتلال بتدريب أتباعه، وزودتهم بالأسلحة التي يحتاجونها، وتم تنسيق عملية المساعدات "الإسرائيلية" لجنوب السودان مع كل من كينيا وإثيوبيا. ثم يكمل بقوله:

(إقامة دولة في جنوب السودان على علاقات قوية مع "إسرائيل"

سيفتح الباب أمام تل أبيب للحصول على مياه النيل وتزيد من فرص سيطرتها عليها، عبر بناء المزيد من السدود وإقامة المشروعات المائية، كما سبق وأن فعلت في إثيوبيا؛ لتكون ورقة جديدة تلاعب بها مصر، لتضييق الخناق عليها وابتزازها هذه المرة سيكون سياسيًّا واقتصاديًّا).

وإذا توقفنا هنا للحظة فى العام ٢٠١١ وحاولنا قراءة مستقبل مصر والسودان فى ظل وجود الدولة الجديدة فسنجد أن إسرائيل ماتزال تسير بثبات لتحقيق أهدافها تلك.

لذا كان واضحاً نجاح جولة وزير الخارجية "الإسرائيلي" افيغدور ليبرمان في العام٢٠١٠ على ثلاث دول تعد من أهم بلدان المنابع لنهر النيل وأكثرها رفضاً لاتفاقات المياه المعقودة مع دولتي المصب وهما السودان ومصر. واتضح فعلا أن ليبرمان، وهو أول مسئول "إسرائيلي" رفيع المستوى يقوم بزيارة لأفريقيا منذ نحو عشرين عاماً، بعد أن عقدة اتفاقيات مشروعات ذات صلة بإدارة المياه مع حكومة كينيا وإثيوبيا وأوغندا.

وبالتالي فعلى مصر والسودان الكثير لتصحيح الوضع ولن يكون الأمر سهلاً طالما أن الوحدة يراها الشعب سهلةً ويراها الساسة فى البلدين مستحيلةً وربما وهما !!!!



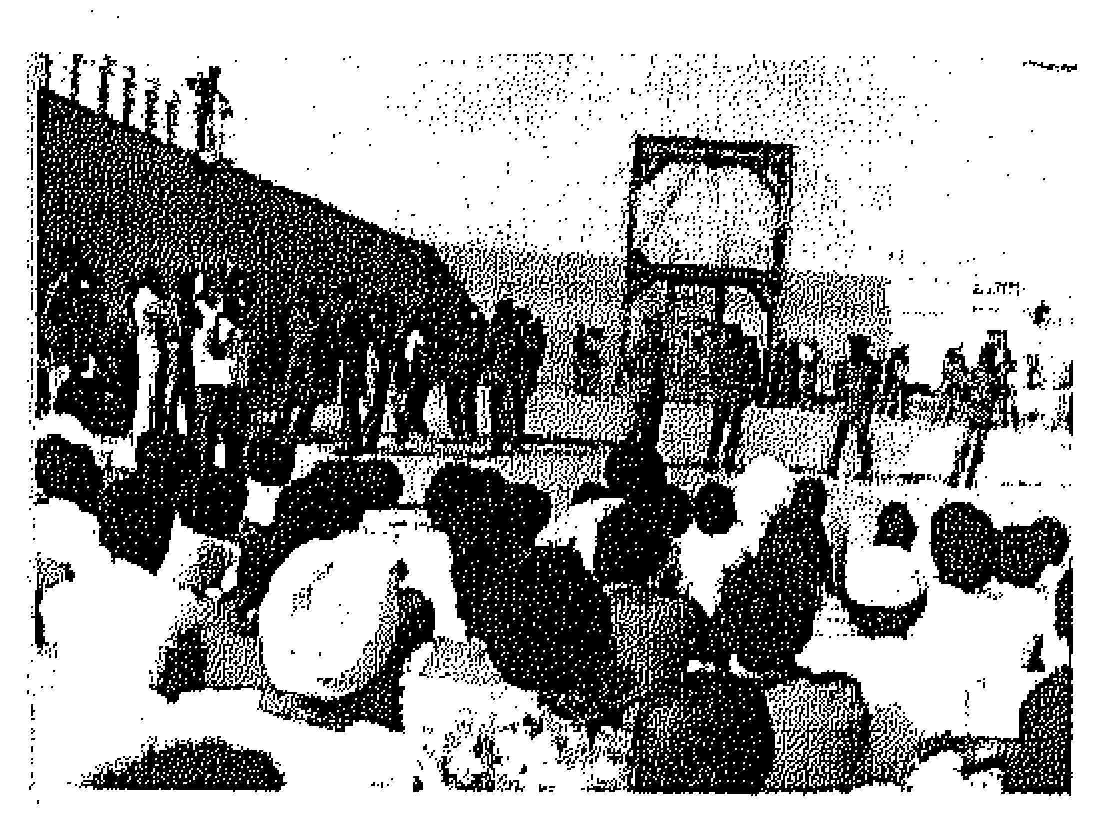


*** نهاية الفصل الثاني ***

الفصل الثالث
اليهود ومحمود محمد طه



محمود محمد طه كان مهندس زراعي عمل موظفاً في إدارة الزراعة بمنطقة كوستي وكان صوفياً عكف لسنوات عديدة في البحث عن أصول الدين فخرج بعدد كبير من الكتب إلى الناس بما كان يتمتع به بذكاء خارق, أثار بآرائه الكثير من الجدل الذى أوصله للردة فحكمت عليه إحدى المحاكم بالإعدام ولأسباب ما لم ينفذ الحكم وفى عهد الرئيس جعفر النميرى أدانته المحكمة وقد كونت اللجنة القانونية بقيادة بدرية سليمان، النيل أبو قرون، المكاشفي طه الكباشي فحكم عليه بالإعدام وقد وقوف بعض الإسلاميين بشدة من أجل إعدامه ومن خلفهم الأزهر الشريف الذى أكد على تهمته الردة وإثارة الفتنة بين المسلمين ولم تتم عملية تنفيذ حكم الإعدام عليه عاجلاً حيث أمهلته المحكمة فترة حتى (يستتاب) ولكن إصراره على أقواله وعدم تراجعه لم تجد له المحكمة حلاً غير إعدامه.



ولكن وفى حوار صحفي مع احد اكبر قيادات الحركة الإسلامية فى السودان قال الشيخ على عبد الله يعقوب شيخ شيوخ الحركة الإسلامية كما درج بعض الإسلاميين تسميته قال فيه : (أن محمود محمد طه حاول استقطابي لفكره الجمهوري من خلال دعوته لي في احد المكاتب بعمارة إبن عوف فى وسط الخرطوم بعد أن هزمته فى مناظرة لأنه تحدث عن أمور أعتقد أنا أدرى بها منه بحكم تعليمي بالأزهر الشريف المتخصص في أصول الدين فهو كان مطلعاً على الفقه وليس متخصصاً فيه).

ولكن المثير فى الأمر ما وصفه به لاحقاً فى هذا الحوار بقوله:

(أعتقد أن محمود كانت تقف من ورائه جهات خفية تسعى إلى ضرب الإسلام عبره وانه كان يمثل خطراً حقيقياً على العقيدة) وقد استدل بالآتي من خلال الحوار:

أولاً :أن محمود محمد طه كان على علاقة وطيدة مع التاجر (ميزرا) بقوله (أذكر جيداً انه كان كثير التردد على ساعاتي يهودي يدعى (ميزرا) بأم درمان ولأن في تلك الفترة كانت مهنة تصليح الساعات محصورة على اليهود لم يلفت نظري هذا الأمر.. ولكن من خلال ملاحظاتي تأكدت بأن زيارته ليست لها علاقة بتصليح ساعة وحسب) فاليهود هم من كانوا يقفون وراء الفكر الجمهورى الذى أتى به محمود محمد طه فهو كان على علاقة بهم

ثانياً: يكمل بقوله : (أن محمود الذي نعرفه فقير ومنحدر من أُسرة فقيرة.. ولكن الملاحظ انه درج على تأليف مئات الكتب وتوزيعها مجاناً في الجامعات والأسواق، والمعلوم ايضاً أن مسألة الطباعة في تلك الفترة كانت مكلفة جداً ولا استبعد من أن تكون تلك المؤلفات والكتب قد تمت طباعتها بالخارج)

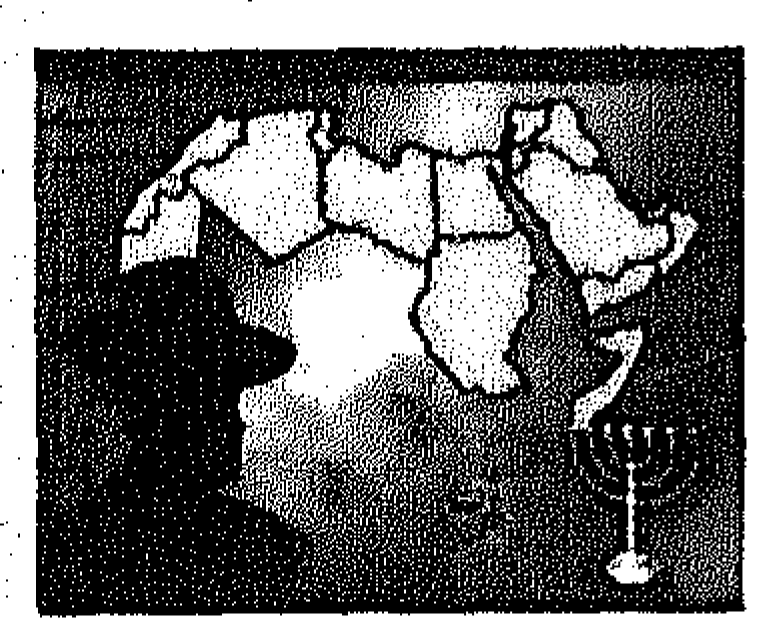
ثالثاً : وقوف بعض الدول بشدة ضد تنفيذ حكم الإعدام حسب ما ذكره احد المسئولين الحكوميين فى وقته لا يوجد ما يثير الفتنة بين المسلمين كما أثارها ، ونحسب أن إعدام محمود محمد طه لم يكن سياسياً بل كان إعدامه من أجل الحفاظ على العقيدة، لذلك أرى أن الذين يحملون الرئيس الراحل نميري مسؤولية إعدامه انه جانبهم التوفيق باعتبار أن المحكمة هي التي أصدرت القرار وقامت بتنفيذه.

شهادة أخرى أضافها شيخ شيوخ الحركة الإسلامية عن مسالة ربما تجعل من محمود محمد طه أكثر من ''مجدد للدين'' كما يقول هو عن نفسه وإن كان التجديد فى الأصل لا يكون فى الدين وإنما يكون من باب الاجتهاد بحسب ما





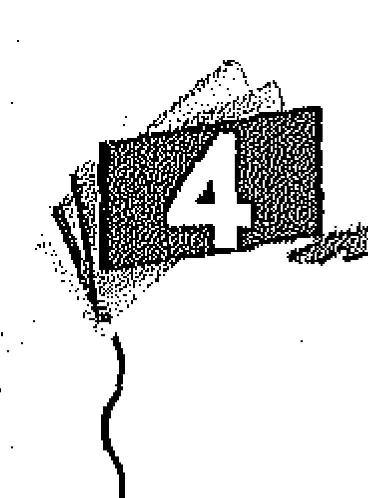
استجد فى أمر المسلمين والفرق بينهما كبير يقول فى شهادته :(كان واقفاً – اى محمود محمد طه– وعدد كبير جداً من الشباب والرجال والنساء ''يطوفون حوله'' يرددون (الله.. الله.. الله)؟ رغم أن تلك التصريحات كانت صادمة ومفاجئة



وبغض النظر عن تفاصيل وملابسات كل ما أثاره محمود محمد مع كل تلك الاستدلالات تبقى هناك حقيقتا لا يمكن أنكراها او تجاهلها وهى أن عداء إسرائيل للسودان لم يتوقف فقط عند محاولة اختراقه سياسيا وامنيا فحسب بل كانت هناك محاولات فى قضايا أخرى والدين هنا لا يمثل إلا احدها .



*** نهاية الفصل الثالث ***

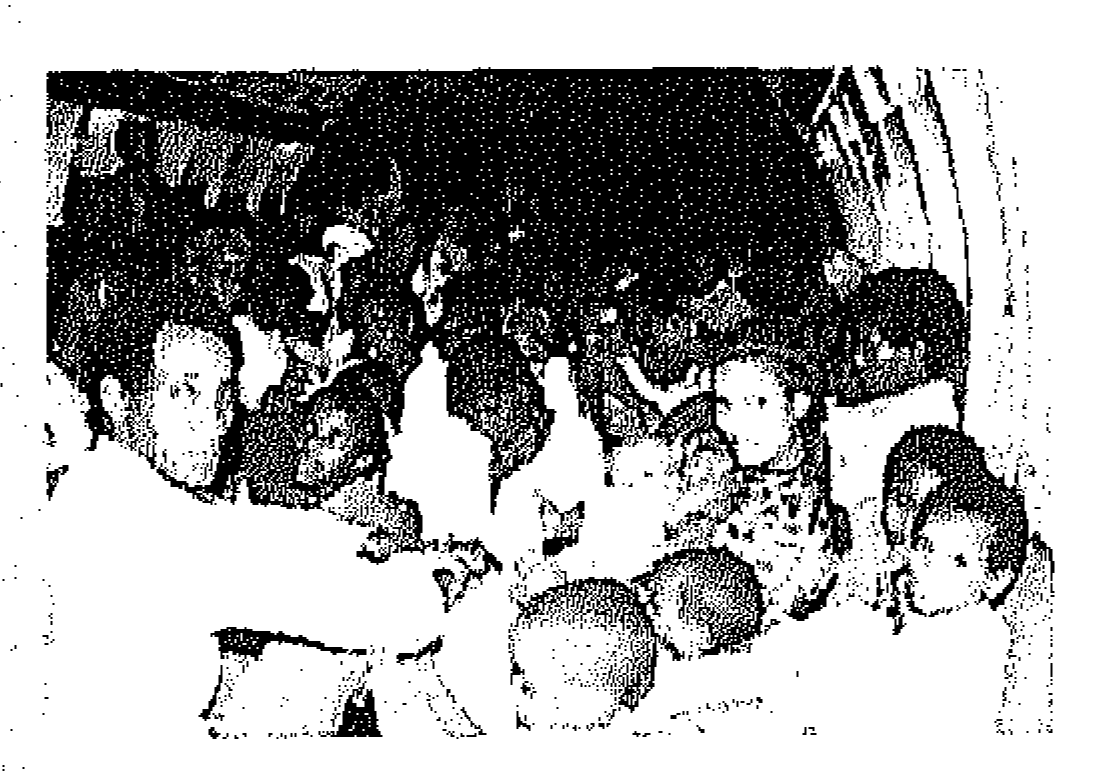


الفصل الرابع

ترحيل اليهود الفلاشا

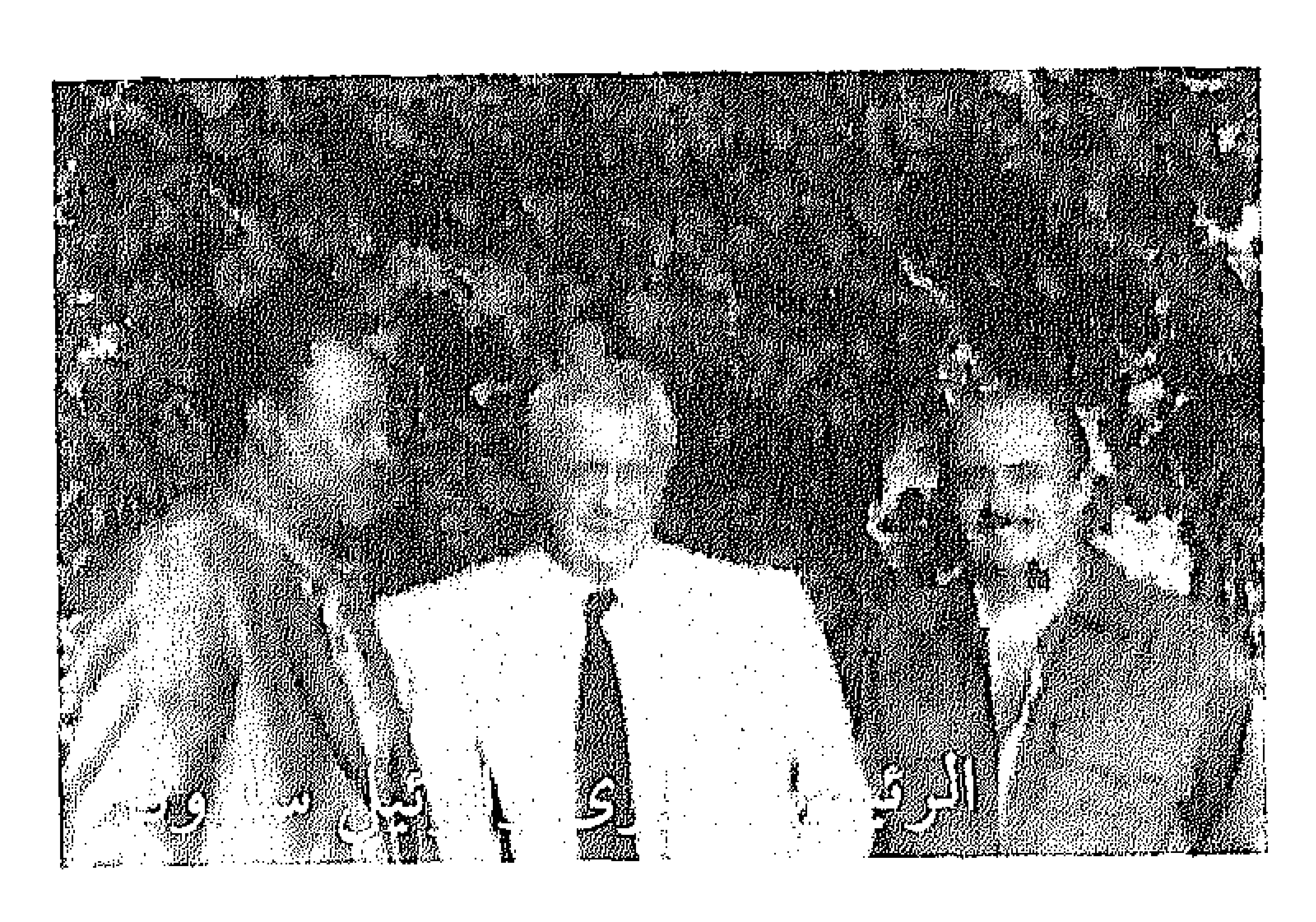


بعد حرب ١٩٧٣ مع مصر رأت إسرائيل أنها إذا أرادت تأمين بقائها فلا بد لها من زيادة طاقتها البشرية زيادة تمكنها من مواجهة النمو السكاني الفلسطيني والعربي ، في وقت برزت فيه الهجرة العكسية من إسرائيل فأحيت مشروع تهجير الفلاشا والذي كان مثبتاً في الأوراق والسجلات منذ أيام اللود كرومر المندوب السامي البريطاني في مصر. وفي عام ١٩٧٥م تم الاعتراف الديني من قبل الزعامات الروحية الإسرائيلية بيهودية الفلاشا ومشروعية تهجيرهم الى إسرائيل.



كان تهجير الفلاشا دلالة على تجزر عمل الاستخبارات الإسرائيلية في السودان في تلك الفترة فبعد توقيع اتفاقية أديس أبابا للسلام بين النميرى وحركات التمرد فى جنوب السودان ركزت إسرائيل جهودها على مشروع تهجير الفلاشا الى إسرائيل فقامت المخابرات الإسرائيلية بوضع بنية تحتية في السودان مربوطة بشبكات لتهجير الفلاشا من مدينة '' قندر'' شمال غرب اثيوبيا الى السودان ثم تسريبهم إفراداً وجماعات بمطار جوبا ونيروبي الى محطات اخرى تنقلهم الى إسرائيل، كما تواترت أنباء عن اتفاقيات عقدتها إسرائيل مع اثيوبيا في عامي ١٩٧٦- ١٩٧٧م يسمح بمقتضاها ''للفلاشا'' بالهجرة الى إسرائيل مقابل خدمات عسكرية تؤديها إسرائيل لإثيوبيا وكذلك لمجموعات المقاومة العسكرية الأنانيا التي بدأت تتشكل في جنوب السودان بدعم من الاستخبارات الإثيوبية.





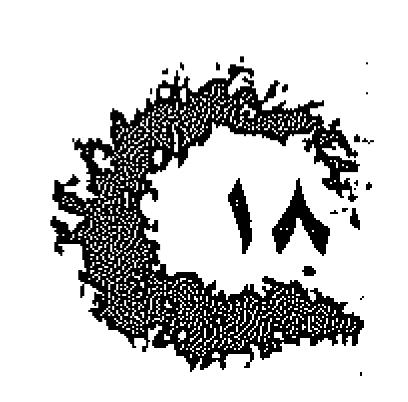
كان من الممكن لهذه العملية أن تستمر لولا زلة لسان من وزير الخارجية الإسرائيلي الأسبق موشي ديان، كشف فيها وبتاريخ ٦ فبراير ١٩٧٨ عن عملية ترحيل الفلاشا الى إسرائيل مما أحرج الحكومة الإثيوبية وأدى الى توقف عملية الترحيل ، كما أدى الى مضاعفة أهمية البوابة السودانية كنافذة لترحيل الفلاشا وقامت بعض الجهات المصرية بالتمهيد لاتصالات إسرائيلية - سودانية وعلى مستويات عليا مثل لقاء الرئيس السوداني بوزير الدفاع الإسرائيلي ارئيل شارون لبحث قضية ترحيل الفلاشا.



مناحم بيجن

واتبع ذلك بلقاء له آخر مع مناحم بيجن في ظروف تشييع جثمان الرئيس أنور السادات في اكتوبر ١٩٨١م. وبدأ ترحيل الفلاشا عن طريق قرية عروس السياحية على البحر الأحمر ، ومطار الخرطوم بدعوى إعادة التوطين ولكن العملية الكبرى تمت بعد موافقة الكونجرس الأمريكي على تمويل مشروع تهجير الفلاشا في سبتمبر ١٩٨٤م وفي شهر نوفمبر من ذات العام بدأت المخابرات الإسرائيلية مع المخابرات الأمريكية والسودانية عمليتي "موسى" و "سبأ" الشهيرتين. ومع ذلك بقي الكثير من تفاصيل وملابسات تورط السودان مع إسرائيل فى تلك العملية خفية ولكن ما لا يمكن إنكاره أن السودان بموافقته على مشروع تهجير الفلاشا كان يسدد مع مصر بعضاً من فاتورة اتفاقية كامديفيد بخيرها وشرها.

*** نهاية الفصل الرابع ***



الفصل الخامس
مصر والسودان ومشكلة مياه النيل

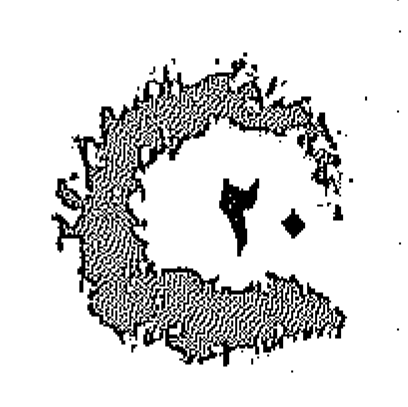
فكرة تحويل جزء من مياه النيل إلى صحراء النقب عبر سيناء، فكرة إسرائيلية قديمة، تقدم بها "هرتزل" إلى الحكومة البريطانية، وتكررت المحاولات الإسرائيلية الحثيثة منذ السبعينيات للحصول على نصيب من مياه النيل. وعلى الرغم من استمرار الرفض المصري الرسمي والشعبي، فإن المشروع لم يتم إلغاؤه من الوجود، فهو بمثابة حلم لإسرائيل، ينتظر الفرصة المناسبة لتحقيقه، في ظل مستجدات الظروف السياسية والاقتصادية في المنطقة ومن الواضح والجلي أن محاولة إسرائيل زيادة نفوذها في الدول المتحكمة في مياه النيل من منابعه تستهدف تهديد الأمن العربي بصفة عامة والمصري بصفة خاصة قبل ان تستهدف السودان فلدى إسرائيل خمس قواعد عسكرية في جزيرة حنيش وهلك بأثيوبيا, وغيرها بالقارة السمراء

ثم كان الحدث المفاجأة عند بحيرة "تانا" وإن كانت مثل تلك الأحداث لا تأتي فجأة بعد قيام عدد من دول المنابع وهي، إثيوبيا ورواندا وأوغندا وتنزانيا، بالتوقيع على اتفاقية جديدة للمياه بمدينة عنتيبي الأوغندية دون مشاركة دولتي المصب (مصر والسودان) وتضمن الاتفاق الجديد بين دول منابع النيل منح دول أعالي النهر الحق في إقامة المشروعات المائية في حوض النيل دون الحصول على موافقة مصر والسودان, بالإضافة إلى عدم الاعتراف باتفاقيتي ١٩٢٩، ١٩٥٩ لتنظيم موارد نهر النيل, وعدم الالتزام بنظام الحصص المائية لدولتي المصب "مصر والسودان" أما المفاجأة فكانت افتتاح سد "بيليز" او مليتيم بتكلفة ٥٠٠ مليون دولار، وقد تم تمويله بالجهود الذاتية للحكومة الإثيوبية، دون تدخل أى مساعدات أجنبية- حسب قولها - وأنها المرة الأولى التى تستغل فيها إثيوبيا نهر النيل ثم تكشفت الحقائق لاحقاً وثبت أن السد لم يبنى بالجهد الذاتي فحسب فحقيقة فهيكلية الاقتصاد الإثيوبي وخزينة الدولة لم تؤهله لنيل قرض دولي لتمويل السد كما أعلنه البنك الدولي فمن الذى مول سد بتلك الضخامة عبر إحدى الدول لاسكندنافية ؟!!

خبراء مصريين في مجال المياه أشاروا إلي أن إثيوبيا لديها خطة معلنة تستهدف إنشاء ٤٠ سداً لتوفير ما يقرب من ٧ مليارات متر مكعب سنوياً وأن إثيوبيا تقود تياراً يرفض التوقيع على أي اتفاق بشأن مياه ؟ إذاً فلماذا عندما أثيرت القضية في الأمم المتحدة عام ١٩٩٧ رفضت إثيوبيا التوقيع على الاتفاق الإطاري؟؟!! فهل كل ما يجرى جاء بتحريض من إسرائيل؟ وان إسرائيل هى من دفع لدولة مثل رواندا لرفع شعار «بيع المياه لمن يدفع أكثر؟

وهل انفصال الجنوب وعلاقاته المتزايدة بإسرائيل سيمثل مشكلة فيما يتعلق بملف مياه النيل ويعقد الأمور أكثر وأكثر فى ظل علاقته المتوتر بالشمال؟؟.

*** نهاية الفصل الخامس ***



الفصل السادس
علاقات دولة الجنوب بإسرائيل



يقول العميد الإسرائيلي المتقاعد موشي فرجي فى كتابة (إسرائيل وحركة تحرير جنوب السودان نقطة البداية والانطلاق) : إن إسرائيل جعلت من إثيوبيا مرتكزا لها لدعم حركات التمرد فى السودان وقد تولى الاتصالات مع متمردي جنوب السودان دافيد كمحي المدير السابق لوزارة الخارجية الإسرائيلية وإن الدعم الإسرائيلي هو الذي مكن حركة التمرد من الاستيلاء على مدن رئيسية في جنوب السودان، وكانت إسرائيل تمد المتمردين بالسلاح كما كانت تقوم بتقديم الاستشارات والتدريب من خلال خبرائها المقيمين في إثيوبيا.

فقام بتقسيم تلك العمليات على المراحل التالية :



المرحلة الأولى بدأت في الخمسينيات حيث كانت إسرائيل تركز على تقديم معونات إنسانية للنازحين عبر الحدود السودانية إلى إثيوبيا، وكانت إسرائيل تحاول من خلال تقديم مساعداتها في هذه المرحلة تعزيز الاختلافات القبلية والعرقية وتوسيع شقة التنافر بين الشمال والجنوب ودعم كل الاتجاهات الانفصالية، وقد أوفدت العقيد باروخ بار سفيرا وعددا من أفراد الاستخبارات الإسرائيلية للعمل من خلال أوغندا لدعم هذا الهدف.

وفي المرحلة الثانية التي بدأت خلال مرحلة الستينيات بدأت إسرائيل في دعم قوات الأنيانيا وتدريبها، وخلال هذه المرحلة تبلورت رؤية إسرائيل التي ترى أن شغل السودان في مثل هذا الواقع لن يترك له أي مجال لدعم مصر في أي عمل مشترك ضد إسرائيل.

وإن هذه السياسة وجدت قبولا من بعض العناصر في جنوب السودان وذلك ما شجع إسرائيل على أن تبعث بعناصرها إلى الجنوب مباشرة للعمل تحت ستار تقديم العون الإنساني، وإن إسرائيل قدمت دعما من الأسلحة الروسية في عام ١٩٦٢ لدعم حركة التمرد في الجنوب وأن تلك الأسلحة كانت من التي غنمتها من مصر في حرب عام ١٩٥٦ بالإضافة إلى الرشاش الإسرائيلي عوزي.

وبدأت المرحلة الثالثة في منتصف الستينيات واستمرت حتى مرحلة السبعينيات وخلالها قامت إسرائيل بتقديم أسلحة إلى متمردي الجنوب من خلال وسيط يسمى جابي شقيق وهي أسلحة غنمتها إسرائيل خلال حرب عام ١٩٦٧.

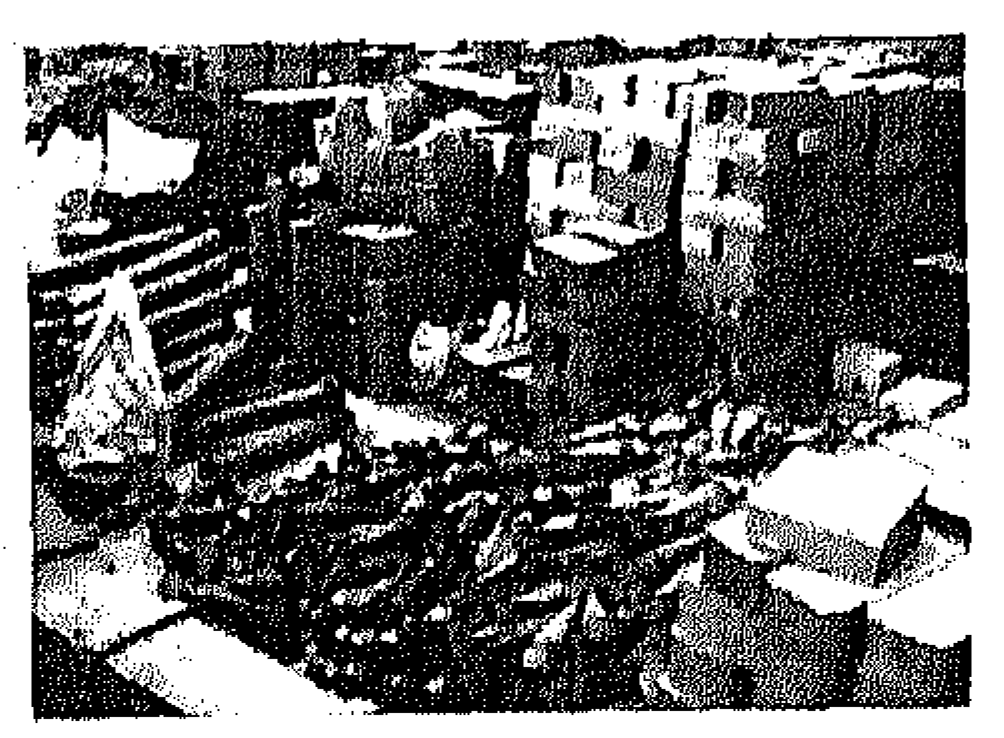
جوزيف لاقو

وإنه خلال هذه المرحلة تم إحضار مجموعات من المتمردين الجنوبيين إلى إسرائيل لتلقي التدريب وكان من بينهم العقيد جوزيف لاقو الذي مكث في إسرائيل ستة أشهر .

(وهذا ايضاً ما أكدته صحيفة هاآرتس في مقال «تسيفي بارئيل» إن "البروفيسور، «متشاريا مونا»» الذي يُدرس في العاصمة الكينية، نيروبي، قال في مقال نشر على موقع «بيزينس ديلي أفريكا»» إن العلاقات بين إسرائيل وجنوب السودان بدأت في عام ١٩٦٧، ونقل «بارئيل» عن البروفيسور «مونا» قوله: «الجنرال جوزيف لاجو لونجا، مؤسس حركة التمرد الجنوب سودانية، قدم في هذا الوقت مساعدة لإسرائيل بمنعه مشاركة الجيش السوداني في الحرب المصرية ضد إسرائيل، وكان الرد أن دعته جولدا مائير لإسرائيل، ونظمت له تدريبًا عسكريًا في جيش الدفاع الإسرائيلي، بعد ذلك زودت رجاله بالمساعدات والسلاح. المساعدة الإسرائيلية، بحسب مونا، تمت بالتنسيق مع دول صديقة مثل كينيا وأثيوبيا التي كانت الطائرات الإسرائيلية تهبط في كينيا ومنها يتم نقل السلاح والمعدات إلى جنوب السودان.

HAARETZ

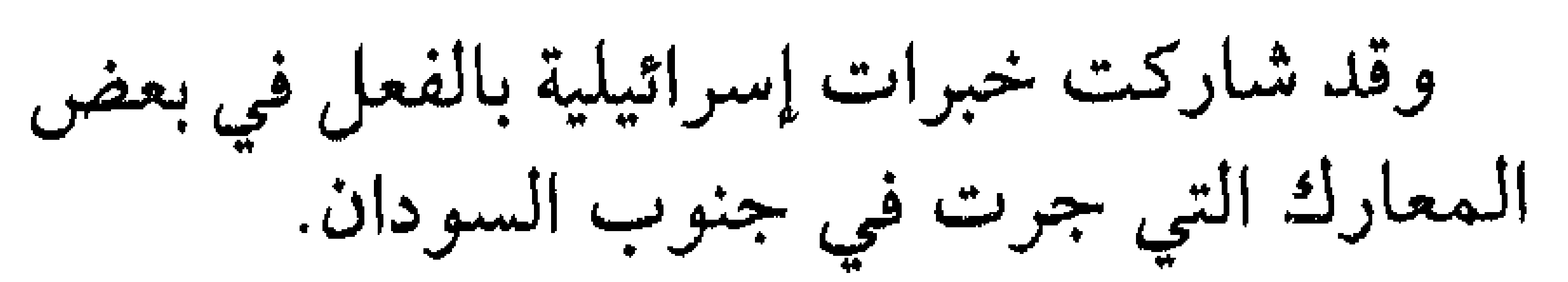
واعتراف اخرى نضيفه هنا لأحد قادة حركة التمرد فى حركة الانانيا عما كان يجرى فى الستينات وهو سفيريانو فولي في كتابة "تشكيل جنوب السودان حر" انه تم تعيينه سكرتيراً إداريا في يوليو ١٩٦٣م وان



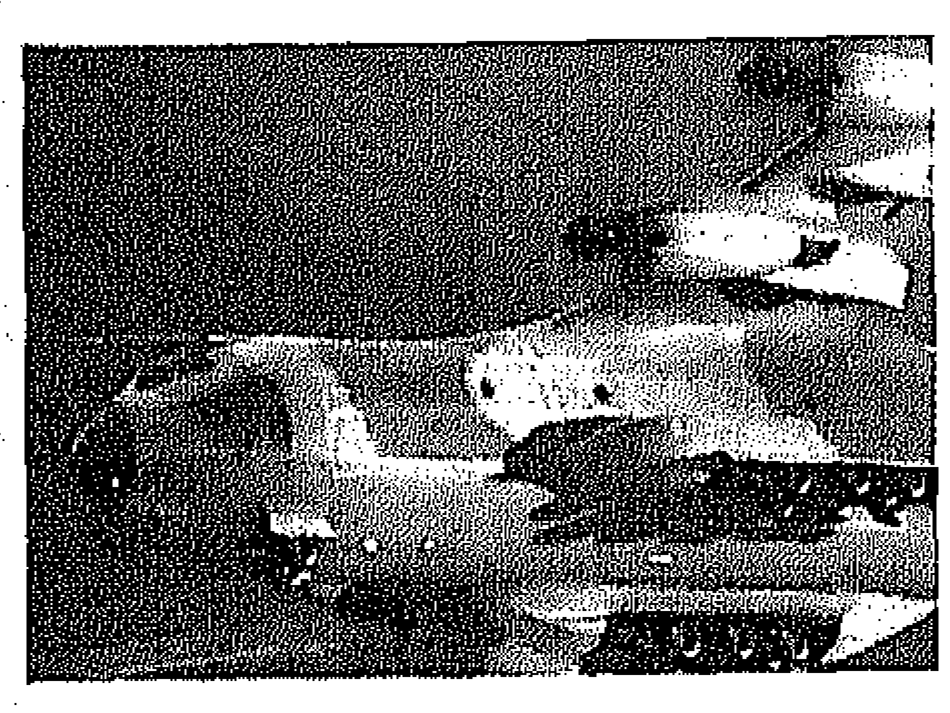


جوزيف ادهو قام بتقديمه الى السفارات الصديقة في كمبالا وعلى رأسها السفارة الإسرائيلية وأصبح حلقة الوصل الأساسية مع إسرائيل وانه تابع هذا الدور كذلك في دورة اقرى جادين "١٩٦٤-١٩٦٥م" وتابع الاتصالات بإسرائيل عبر مسئول الانانيا المهندس سيرافينو واني سواكا ، وفي عهده تمت زيارة كل من اقرى جادين وغوردون مورتات وجوزيف لاقو لإسرائيل، حيث تم تنصيب جوزيف لاقو مسئولاً عن التنسيق مع إسرائيل فيما يختص بالتدريب والتسليح، كما تم إعداد مطار اوبيخ في بول وأرسلت إسرائيل أعضاء من قواتها المسلحة للإشراف على إسقاط السلاح وإرسال ضباط الانانيا للخارج للتدريب.)

وأسست إسرائيل خلال هذه المرحلة مدرسة خاصة لتدريب المشاة تخرج الكوادر العسكرية التي تقود حركة التمرد.



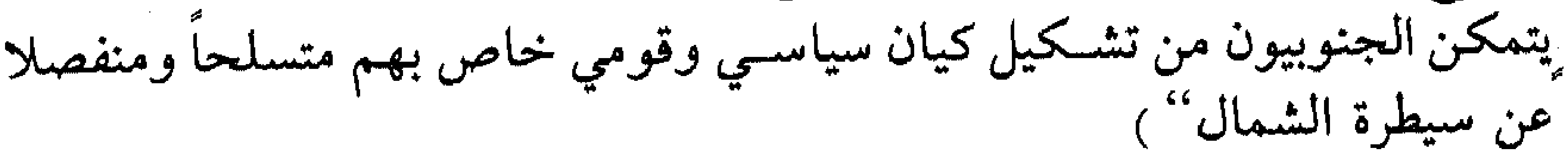
وقد شاركت خبرات إسرائيلية بالفعل في بعض المعارك التي جرت في جنوب السودان.



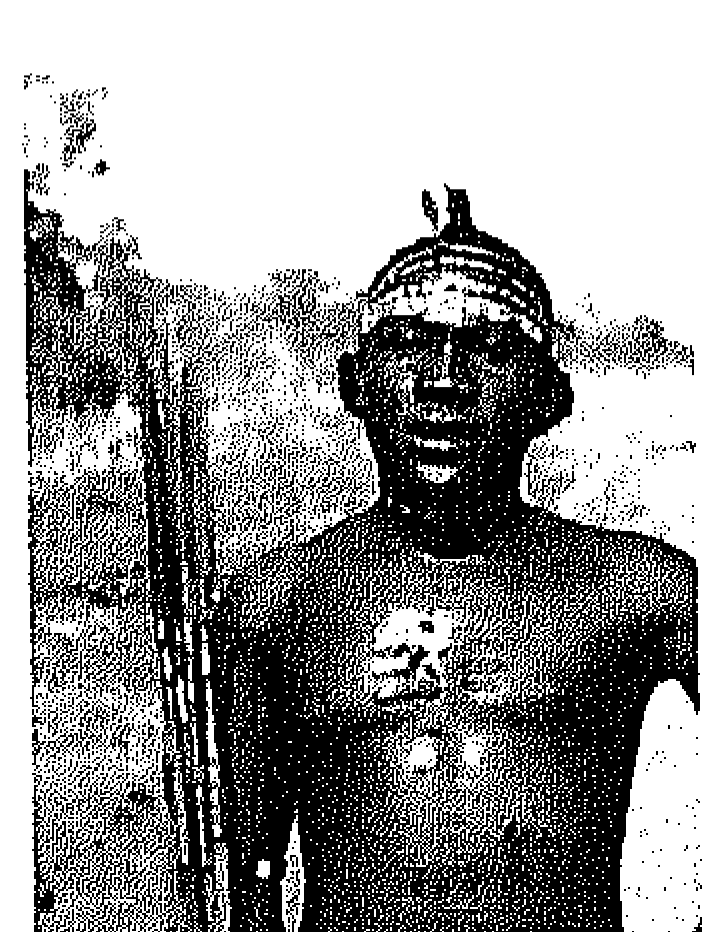
وعندما أصبحت حركة التمرد على وشك الانتهاء في عام ١٩٦٩ بدأت إسرائيل تفكر في مخطط جديد يؤدي إلى حركة تمرد دموي شاملة تنتظم منطقة الجنوب بأسرها

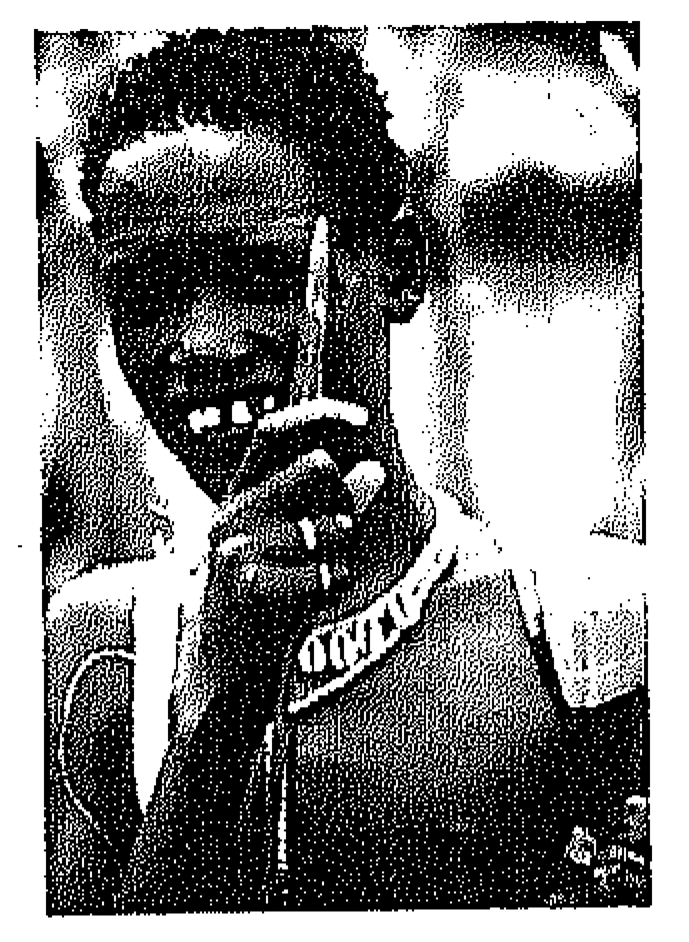
مرحلة السبعينيات كانت نقطة تحول أساسية حيث قام حاييم ماساتي رجل المخابرات الإسرائيلي بالتنسيق من خلال سفارة إسرائيل في أوغندا مع قادة حركة الإنيانيا. ، ركزت إسرائيل خلال هذه المرحلة على الوشائج التاريخية بين الشعب اليهودي والشعوب الأفريقية منذ عهد الملك سليمان، كما ربطت إسرائيل بين ما اعتبرته شبها بين الحركة الصهيونية وحركات الجماعات الأفريقية الزنجية.

(وللتأكيد على قول فرجى أن الغزو الفكري الإسرائيلي على أفريقيا كان واضحاً فى فيما قاله (جون قرن في أسمرة العاصمة الإريترية أثناء زيارته لها ولقائه مع مسئول إسرائيلي كبير في وزارة الدفاع، معترفاً بفضل إسرائيل عليه وعلى حركته بقوله: "أنتم ظهر الجماعات والأقليات المقهورة، ولولاكم لما تحرر الأكراد من العبودية العربية، ولما نفض الجنوبيون في السودان عن كاهلهم غبار الخضوع والخنوع والذل والعبودية، ونحن نتطلع إلى استمرار هذا الدور، حتى بعد أن



يتمكن الجنوبيون من تشكيل كيان سياسي وقومي خاص بهم متسلحاً ومنفصلا عن سيطرة الشمال")





وتأكيد آخر نضيفه هنا هو مقال لكاتب من جنوب السودان من قبيلة الزاندي اسمه ويليام ليفي أوشان أجوغو، يزعم فيه أن قبيلته من أصول يهودية، ويدّعي أن قبيلته وقبائل أخرى في جنوب السودان - لم يذكر أسماءها؟؟ - ترجع أصولها إلى اليهودية التي وصلت إلي إفريقيا قبل الإسلام والمسيحية، حيث عاش الشعب اليهودي في أفريقيا مئات السنين وذلك قبل خروجهم من مصر، ولذلك تركوا أثرهم في شمال القارة وشرقها، مستدلاً على الأصول اليهودية لقبيلته بأنها: تقدم القرابين عند ارتكاب الخطايا و تعتبر بعض الأيام من العام مقدسة، وتتقرب إلي الله فيها واستخدامهم البوق عند دعوة الناس إلي اجتماع أو إلي مناسبة وتزويج الأخ لزوجة أخيه المتوفى.

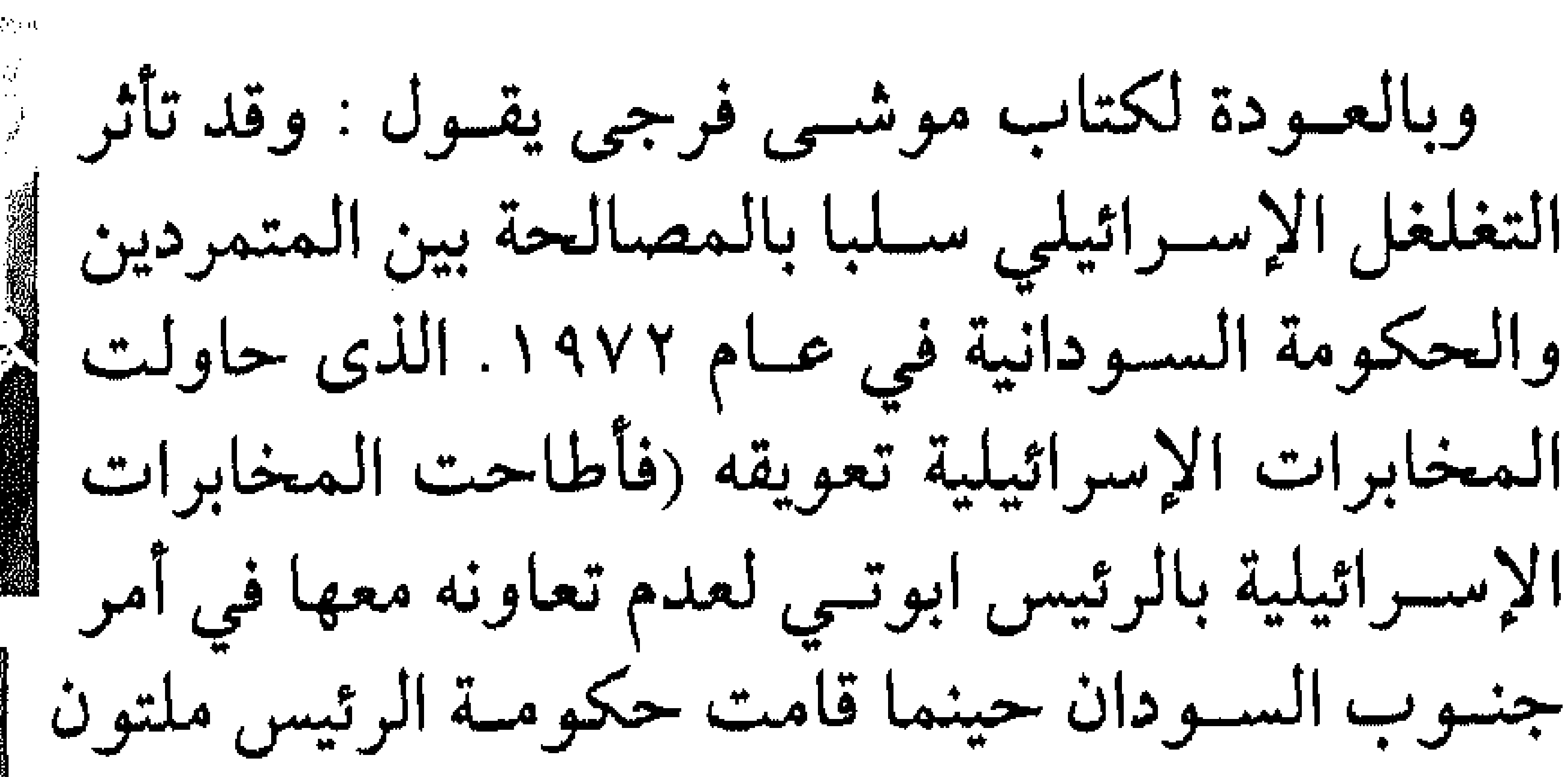
والصحيح أن قبيلة الزاندى هى فى الأصل هي قبيلة وثنية مثلها مثل الكثير من القبائل الأفريقية.

فمثل هذه المقاربات غير الواقعية ما بين الديانة اليهودية والمعتقدات الإفريقية هى نتاج الغزو الفكري الى تقوده إسرائيل على العقول الأفريقية.

كذلك يذكر اليهودي ويليام ليفي أن ٣ ملايين من أهله يتعرضون لإبادة جماعية <لم يشهد العالم لها مثيلا منذ المحرقة الكبيرة!!>، ويصف الحرب الدائرة في جنوب السودان آن ذاك بأنها جزء من حرب <الإمبريالية الإسلامية> ضد المسيحيين الأفارقة في السودان، والتي تسعي إلي هيمنة الثقافة العربية علي الثقافة الإفريقية وبقايا اليهودية.


متحف الهولوكوست

كذلك متحف ما يسمى بمحرقة ضحايا النازية (الهولوكوست) أعلن في نيويورك تضامنه مع الجنوبيين المسيحيين وقال: «إنهم يتعرضون للإبادة الجماعية والتطهير العرقي» وكون لجنة تعرف بـ(لجنة الضمير)، يرأسها اليهودي «جيري فاولر» لهذا الغرض، وأقامت اللجنة معرضاً ملحقاً بالمتحف يصور «مآسي حرب الجنوب» كما يبذل اللوبي اليهودي مع اليمين الديني ضغطاً منظماً على الإدارة الأميركية ومجلس الشيوخ فى عهد الرئيس كلنتون ، لتبني مشروع حركة التمرد.




عيدي أمين

وبالعودة لكتاب موشى فرجي يقول : وقد تأثر التغلغل الإسرائيلي سلبا بالمصالحة بين المتمردين والحكومة السودانية في عام ١٩٧٢. الذى حاولت المخابرات الإسرائيلية تعويقه (فأطاحت المخابرات الإسرائيلية بالرئيس ابوتي لعدم تعاونه معها في أمر جنوب السودان حينما قامت حكومة الرئيس ملتون ابوتي بالتضييق على حركة التمرد وكذلك اعتقال وتسليم المرتزق الألماني الشهير اشتايز لحكومة الرئيس جعفر نميري والتي قامت بمحاكمته بالسجن مدى الحياة لدوره في حرب جنوب السودان قامت المخابرات الإسرائيلية بالإطاحة به حينما كان يحضر اجتماعات رؤساء دول الكمنولث في سنغفورا في ٥ يناير ١٩٧١م وظهر الملحق العسكري الإسرائيلي بارليدف في يوم

الانقلاب ، يجوب كمبالا مع الرئيس عيدي أمين الذي كان سابقاً قد ذهب في أكثر من دورة تدريبية عسكرية في إسرائيل.

ولكن لم يدم شهر العسل طويلاً حيث انقلب الرئيس عيدي أمين بعد اقل من سنة على إسرائيل وتم إغلاق السفارة الإسرائيلية في يوغندا وانتقل التنسيق مع حركة التمرد الى سفارتي نيروبي واديس بابا. وسعت إسرائيل لتعويق إكمال التوقيع على اتفاقية اديس ابابا ولكن تدخل الإمبراطور هيلاسلاسي محذراً السفير الإسرائيلي من انه إذا قامت إسرائيل بتعويق مسار المفاوضات ، فان ذلك سيضر بالعلاقات الإثيوبية - الإسرائيلية ولم يكن أمام إسرائيل الا الحفاظ على علاقاتها مع اثيوبيا)

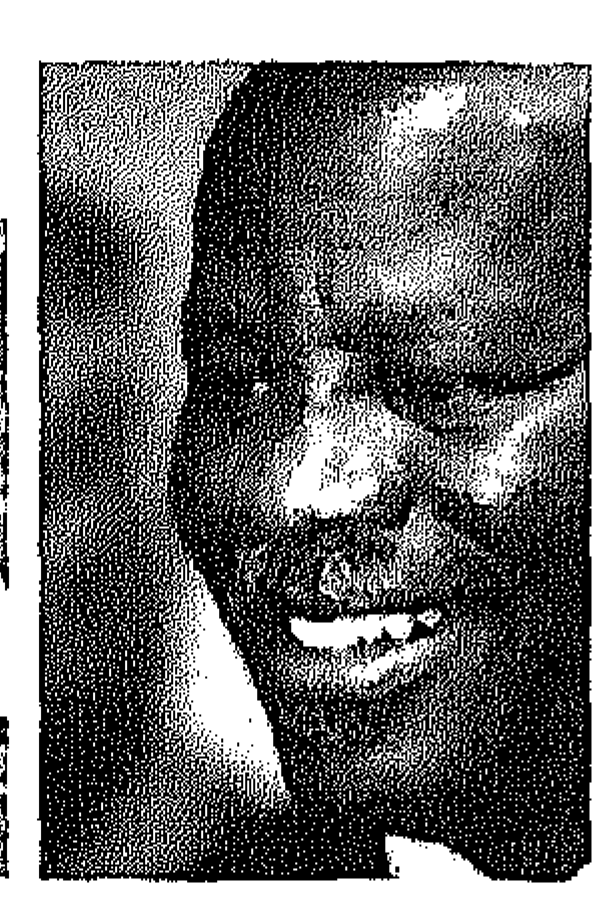
أما المرحلة الرابعة فقد استمرت طوال عقد الثمانينيات وعادت إسرائيل إلى المشهد السوداني من جديد بعد إخفاق اتفاقات أديس أبابا وظهور حركة تمرد جديدة بقيادة العقيد جون قرنق، وقد وجدت إسرائيل دعما غير مسبوق من إثيوبيا كما أن حركة التمرد اكتسبت زخما جديدا بعد ظهور النفط في جنوب السودان والتوتر الذي ظهر في العلاقات العربية بعد توقيع اتفاقات كامب ديفيد، كانت اتفاقات إسرائيل مع منغستو هايلي مريم تنص على إرسال الأسلحة ومنها صفقة دبابات، كما ساعدت الأقمار الاصطناعية الإسرائيلية في تقديم المعلومات المتعلقة بانتشار القوات الحكومية في جنوب السودان.



واستمر الدعم الإسرائيلي في المرحلة الخامسة خلال فترة التسعينيات بتقديم دعم أكثر تطورا وإن تأثرت المساعدات الإسرائيلية بمناخ المصالحة بين السودان وإثيوبيا. وقد تأثرت حركة التمرد بانقسامها إلى ثلاثة فصائل كما أن سقوط نظام منغستو

أثر سلبا على الدعم الإسرائيلي، ولكن التطورات في القرن الأفريقي فتحت مجالا جديدا للتغلغل الإسرائيلي في المنطقة.

ويكمل فرجى بقوله: إن حركة التمرد طلبت في عام ١٩٩٢أربعة ملايين طلقة لمدافع رشاشة وخمسة ملايين دولار من أجل استرداد قاعدتي كبويتا وتوريت لأجل تعزيز موقف الحركة التفاوضي في مباحثات السلام، وبعد حدوث الانقسام بين قرنق ورياك مشار ولام أكول حاولت تعزيز علاقاتها مع جناح الناصر بعد أن ظهرت اتجاهات وحدوية عند قرنق وتخليه عن فكرة المطالبة بدولة مستقلة.







لام أكول جون قرن رياك مشار

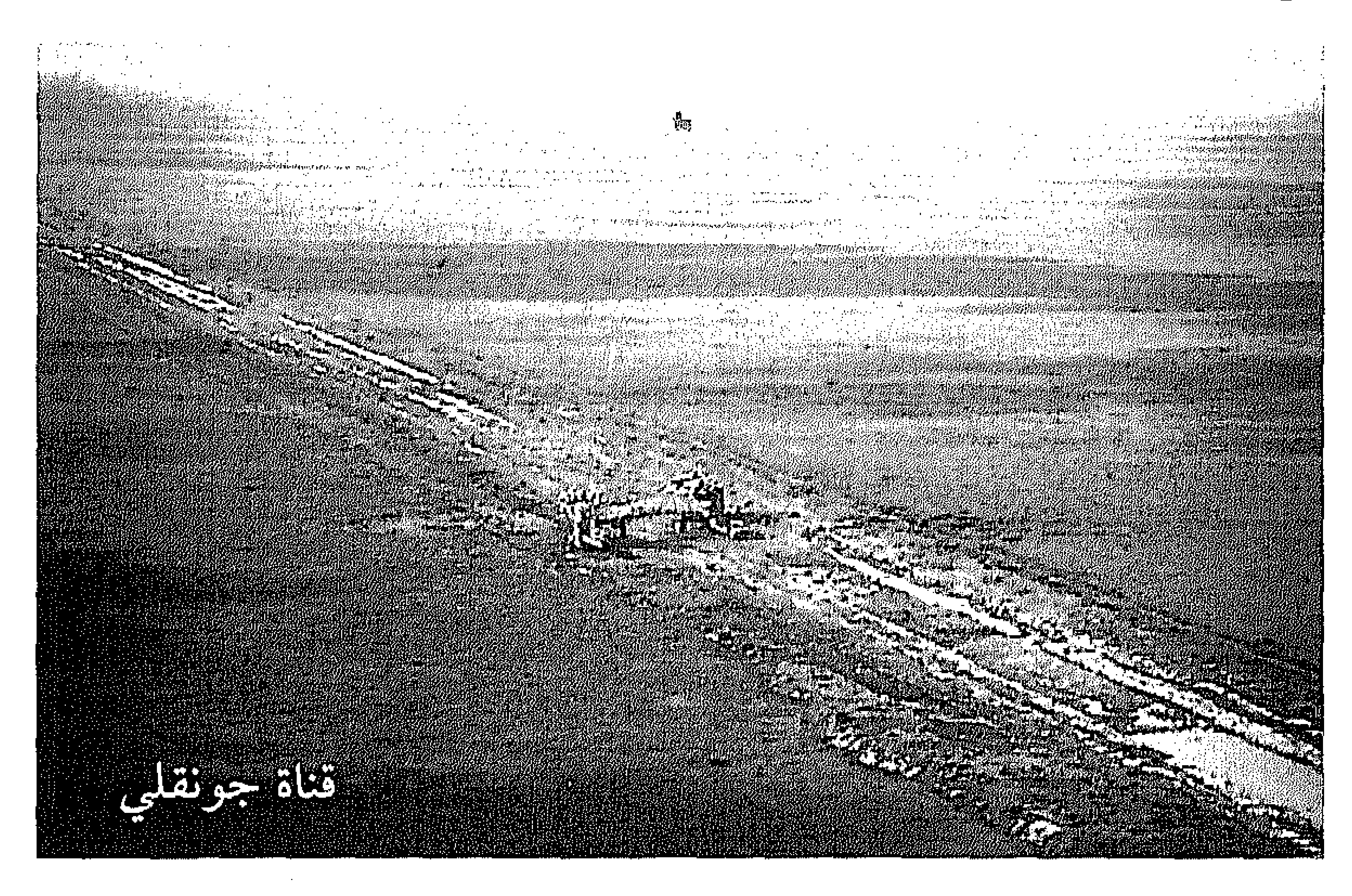


أن الدعم الإسرائيلي هدف إلى إحباط الدعم العربي للحكومة السودانية وعرقلة العمل في قناة جونقلي والتحذير من هجرة الفلاحين المصريين إلى جنوب السودان والتركيز على أن يكون الجنوب دولة مستقلة بهوية أفريقية.

وأرسلت إسرائيل الخبير الاقتصادي البروفسور إيليا هولونفسكي من أجل تقدير الثروة النفطية الجنوبية ونصح الجنوبيين بالانتفاع بهذه الثروة، وأرادت القيادة الإسرائيلية إقامة علاقة مبكرة مع القادة الجنوبيين أسوة بعلاقاتها مع زعماء من الأكراد.

وان اتفاقات ماشاكوس لم تكن حلا للخلافات بين الشمال والجنوب بقدر ما وضعت الأساس العملي والشرعي لانفصال جنوب السودان عن شماله وذلك من خلال قبول حكومة الشمال مبدأ تقرير المصير ومطالب أخرى

تقدم بها جون قرنق. ومن المعلوم ايضاً (زيارات زعامات الحركة الشعبية تتكرر إلى دولة الكيان، واستطاعت دولة الكيان أن تدرب حوالي عشرين ألف مقاتل متمرد على حدود أوغندا الشمالية، وأن تقيم جسراً جوياً إلى مناطق التمرد في مارس ١٩٩٤، كما أنها كانت توفد باستمرار خبراءها العسكريين إلى الجنوب.)



فناة جونقلي

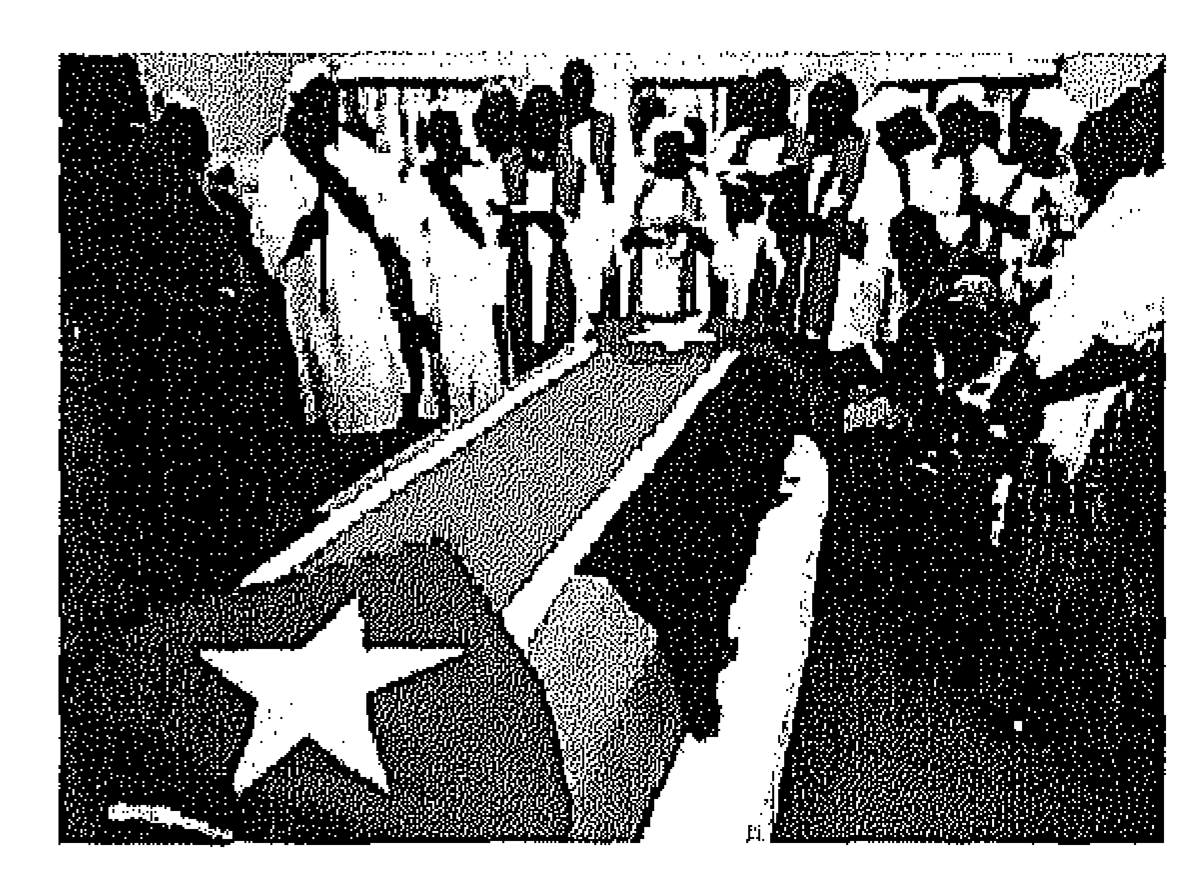


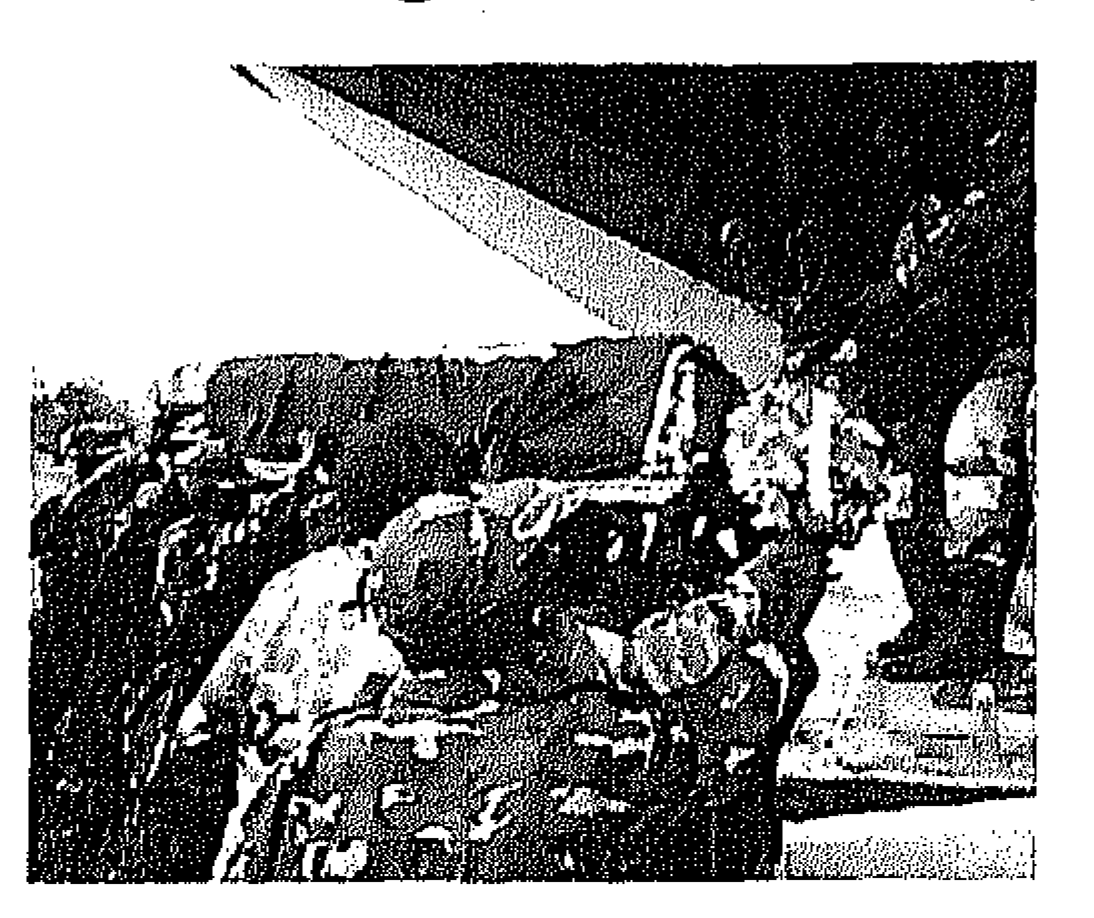
ويؤكد «فرجى» أن دور إسرائيل بعد انفصال الجنوب وتحويل جيشه إلى جيش نظامي سيكون رئيسيا وكبيرا، ويكاد يكون تكوينه وتدريبه وإعداده صناعة كاملة من قبل الإسرائيليين، وسيكون التأثير الإسرائيلي عليه ممتدا حتى الخرطوم، ولن يكون قاصراً على مناطق الجنوب، بل سيمتد إلى كافة أرجائه ليتحقق الحلم الإستراتيجي الإسرائيلي في تطويق مصر، ونزع مصادر الخطر المستقبلي المحتمل ضدنا.

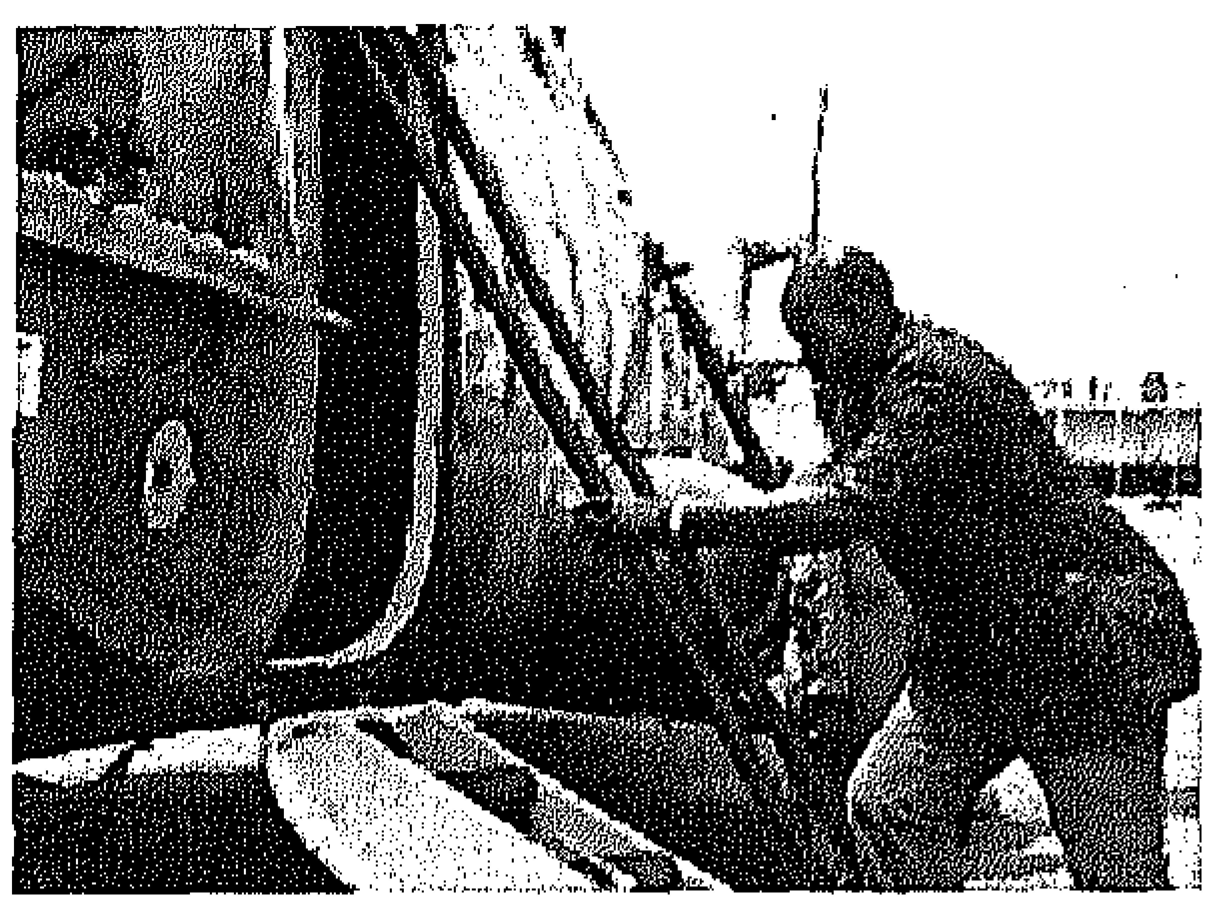
فهل نحن واعون لكل ذلك التخطيط المحكم والإرادة الفولاذية التى تتحلى بها

إسـرائيل من اجل تنفيذ اسـتراتيجياتها وسـخاءها فى تمويـل عمليات تنفيذ تلك المخططات؟

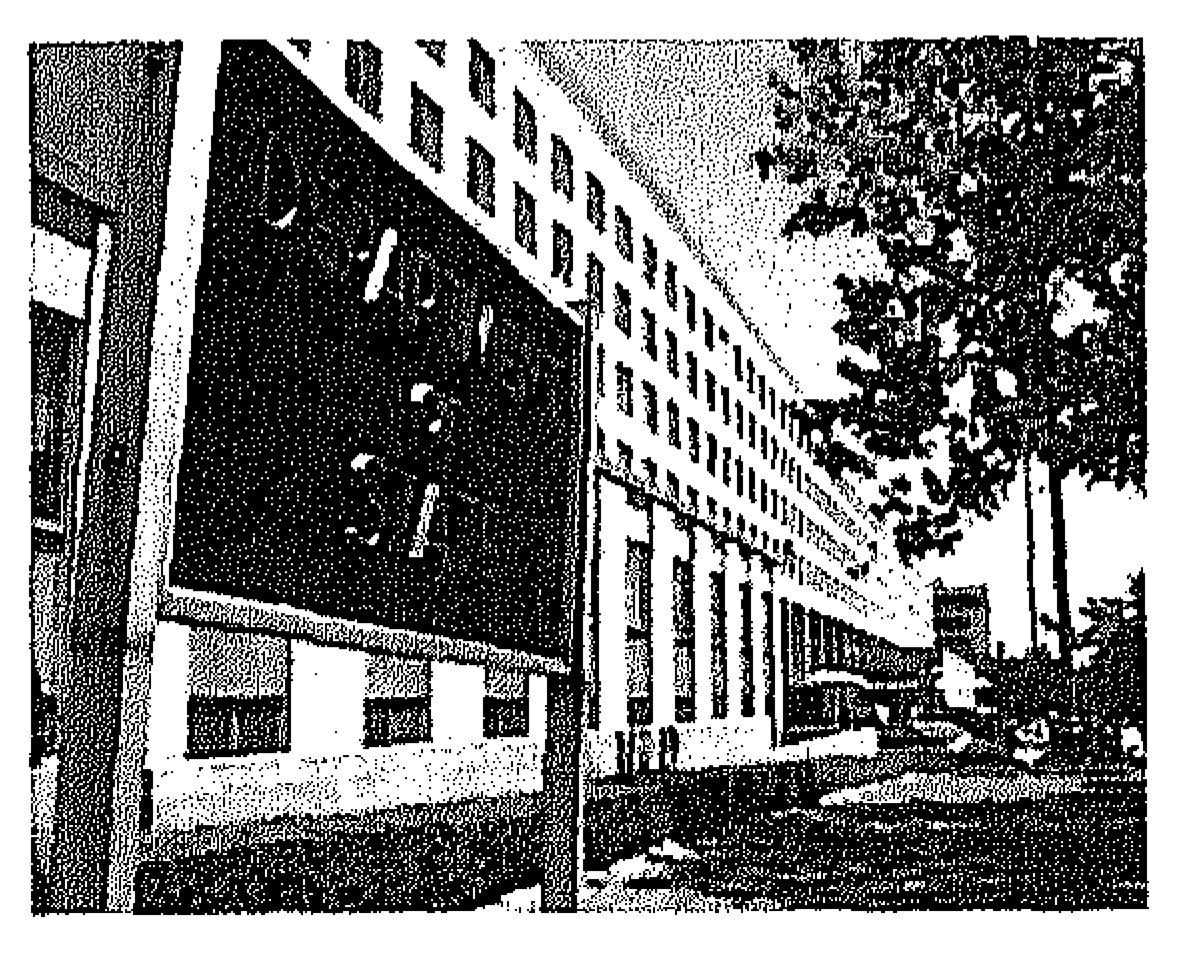
ومـن الأمثلـة القويـة علـى شراسـة إسـرائيل فـى تنفيـذ مخططاتهـا مـا حدث للعقيـد جون قـرن والذى فـور انتهاء دراسـته فـى الولايات المتحدة ، تلقى دورات عسـكرية فيها بالإضافـة إلى دورة عسـكرية خاصة في كليـة الأمن القومي الإسـرائيلي وسار وفق ما رسـمته لها إسرائيل ولكنه ارتكب خطـأ مميت عندما حاول أن يعـدل عن ذاك مع تغير مصالح الجنوبييـن في الوحدة فما الذى حـدث ؟؟ تقول زوجت فى احد التصريحات الصحفية بكل صراحة «تم اغتياله، بالتنسيق مع أوغندا».







كمـا جـاء فى تقارير إعلامية أمريكيـة أن وزارة الخارجية الأمريكية في أعقاب التوصل لاتفاق السـلام الشـامل منحت إحدى الشركات الأمريكية الخاصة عقدا للقيـام بتأهيـل متمـردي جنـوب السـودان وتحويلهـم لقوة عسـكرية محترفة. واختارت الحكومة الأمريكية شركة «دين كورب» التي فازت



بقيمة العقد المبدئي البالغة ٤٠ مليون دولار للقيام بهذه المهمة وأن الولايات المتحدة أكبر الدول التي تقدم مساعدات للسودان بتقديمها لأكثر من ستة مليارات دولار للسودان منذ توقيع اتفاقية السلام الشامل في العام ٢٠٠٥ من أجل دعم استفتاء انفصال جنوب السودان.



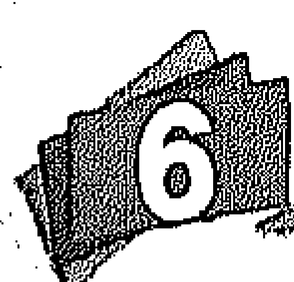
كما أن حكومة جنوب السودان في الولايات المتحدة، عقب التوصل لاتفاق السلام تتمثل ببعثة تشكل سفارة فعلية، ذلك أن المهمات التي تتولاها هي المهمات التي تقوم بها سفارات الدول الأخرى في العاصمة الأمريكية حتى قبل الاستفتاء وإعلان الدولة ففصال جنوب




اليمين المسيحي المتصهين

السودان وجد مساندة قوية من اليمين المسيحي المتصهين في الولايات المتحدة، ومن اللوبي الصهيوني ولوبي الأمريكيين من أصل أفريقي في الولايات المتحدة لإقامة دولة علمانية تحدّ من المد العربي والإسلامي إلى داخل القارة الإفريقية.

كما ذكرت صحفية أمريكية نجاح جنوب السودان في تخزين كمية كبيرة من الأسلحة العسكرية المتطورة من دبابات وغيرها وهي كمية كفيلة بأن تكسر معايير التوازن بين الجنوب والشمال، مؤكدة على وجود أموال غربية تقف وراء مشتريات الأسلحة في جنوب السودان، وأن هناك تدخلاً



من جانب عناصر «إسـرائيلية» في عدد كبير من تلك الصفقات.



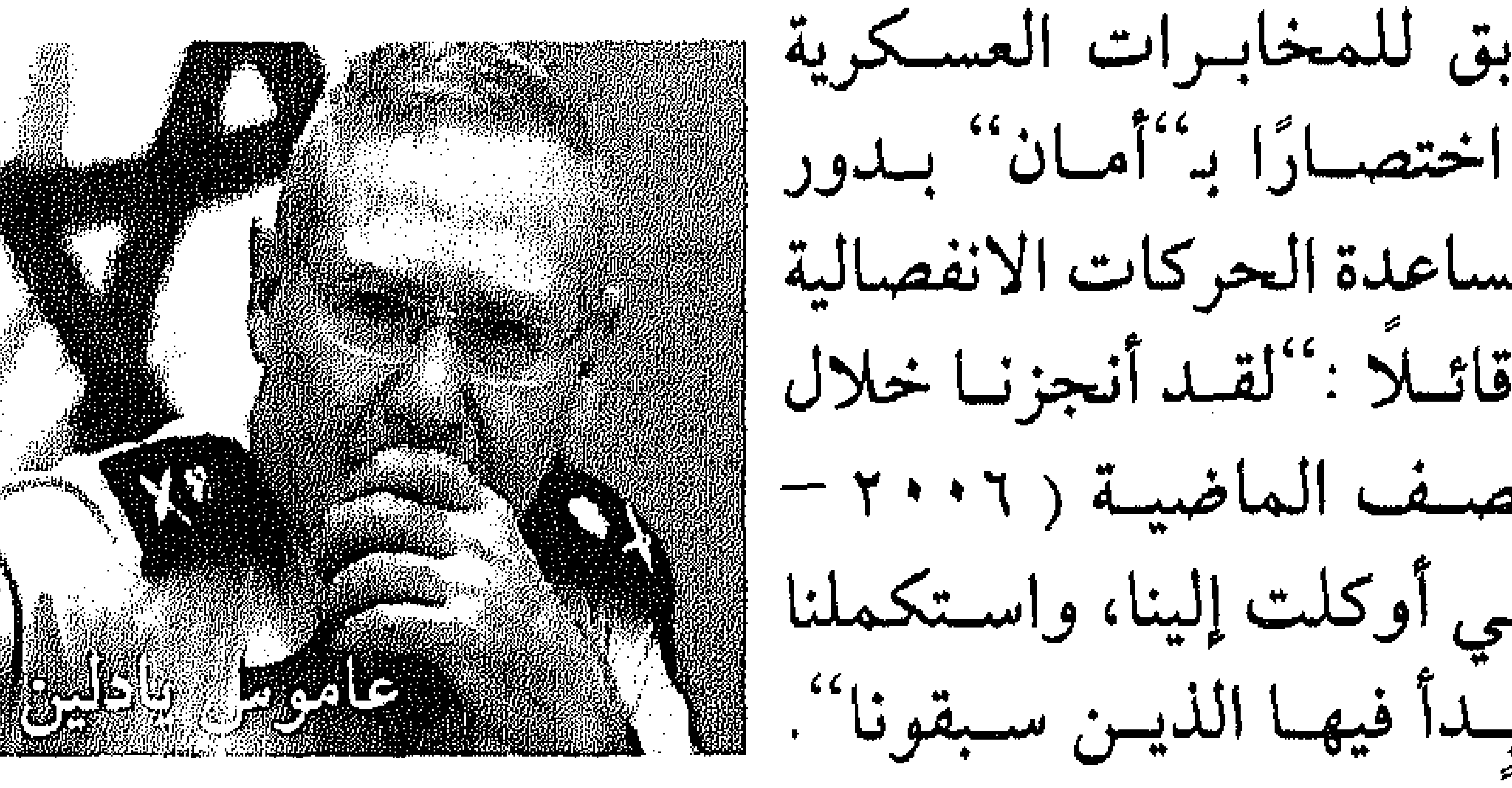
وليس من الغريب أن تصف الصحيفة ذاك بأنه نجاح!!! إذا ما كان الغرض كسر موازين القـوى ما بين الشـمال والجنـوب طالما ان الجنوب بعد الانفصال ربما سيعامل من قبل إسرائيل معاملة أمريكيا لإسرائيل.


הארץ

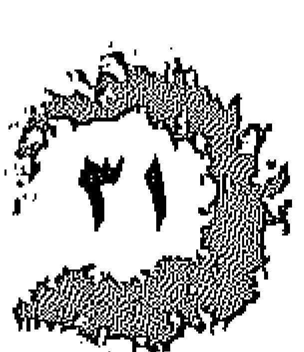
ראש הממשלה, יצחק רבין, נרצח בידי מתנקש

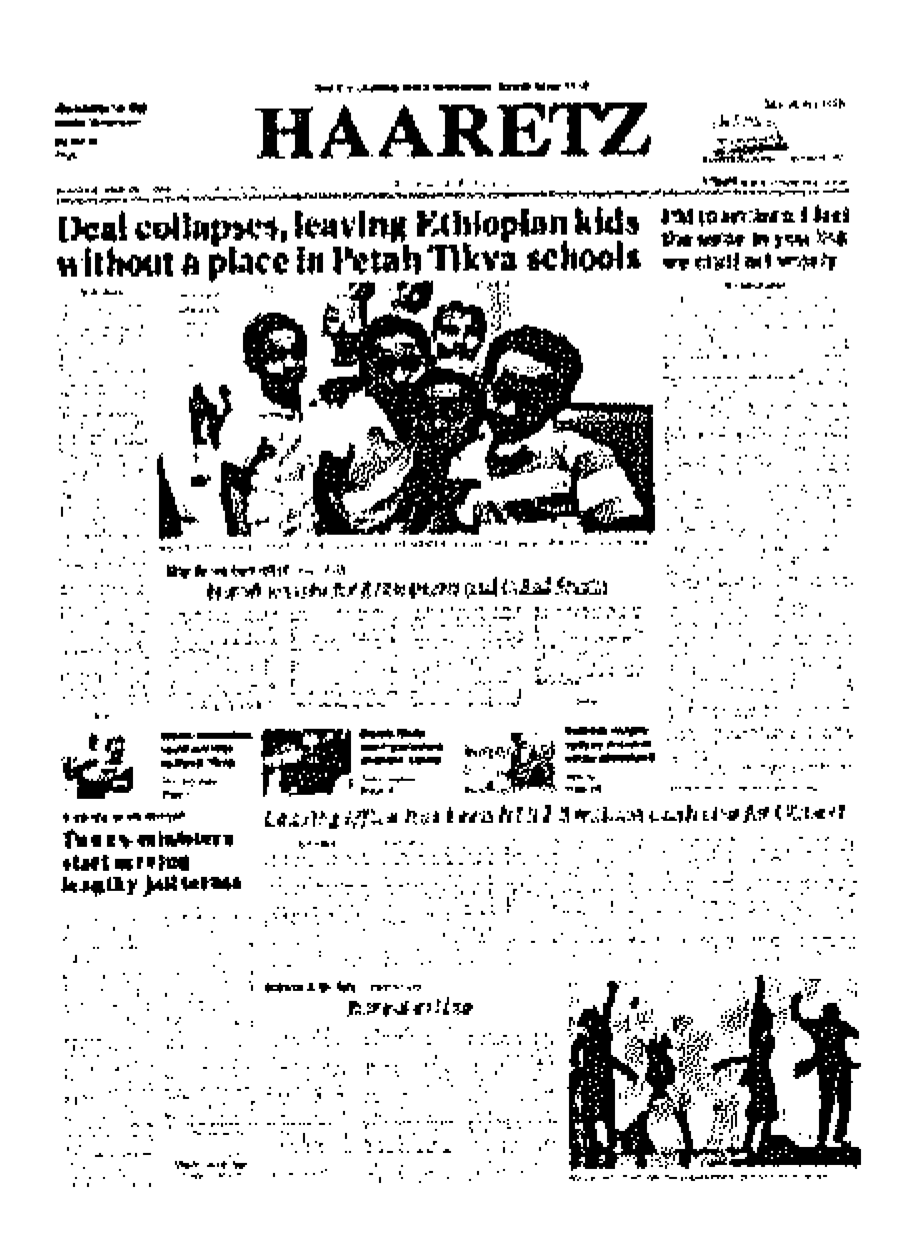
وهـذا أيضًا مـا أكدت عليـه صحيفة هآرتس العبريـة بتاريـخ ٢٠٠٩/١/١٣م في تقرير خاص أعـده الصحفـي يوسـي ميلمـان تحـت عنـوان «القراصنـة يخطفـون سـفينة أسـلحة يمتلكهـا إسرائيليون».

ثم تلاه اعتـراف آخر حيث اعترف عاموس يادليـن الرئيـس السـابق للمخابـرات العسـكرية الصهيونيـة المعروفـة اختصـارًا بـ"أمـان" بـدور "إسرائيل" الكبير في مساعدة الحركات الانفصالية بالجنـوب السـوداني، قائـلًا :"لقـد أنجزنـا خلال السـنوات الأربـع والنصـف الماضيـة (٢٠٠٦ - ٢٠١٠) كل المهـام التـي أوكلت إلينا، واسـتكملنا العديـد منهـا، والتـي بـدأ فيهـا الذيـن سـبقونا". وأضاف: "أنجزنا عملاً عظيمًا للغاية في السودان، نظمنا خط إيصال السلاح للقوى الانفصالية في جنوبه، ودربنا العديد منها، وقمنا أكثر من مرة بأعمال لوجسـتية لمساعدتهم، ونشرنا في الجنوب ودارفور شبكات رائعـة قـادرة على الاسـتمرار بالعمل إلى مـا لا نهاية، ونشـرف حاليًا على تنظيم "الحركة الشعبية" هناك، وشكلنا لهم جهازًا أمنيًا استخباريًا".



خبير الشـئون العربية تسـيفي برئيل في تقريره الذي نشـره بصحيفة هآرتس بتاريخ ٢٠١٠/١٢/٢٢م، والذي قال فيه: إن هناك دولة إفريقية




HAARETZ

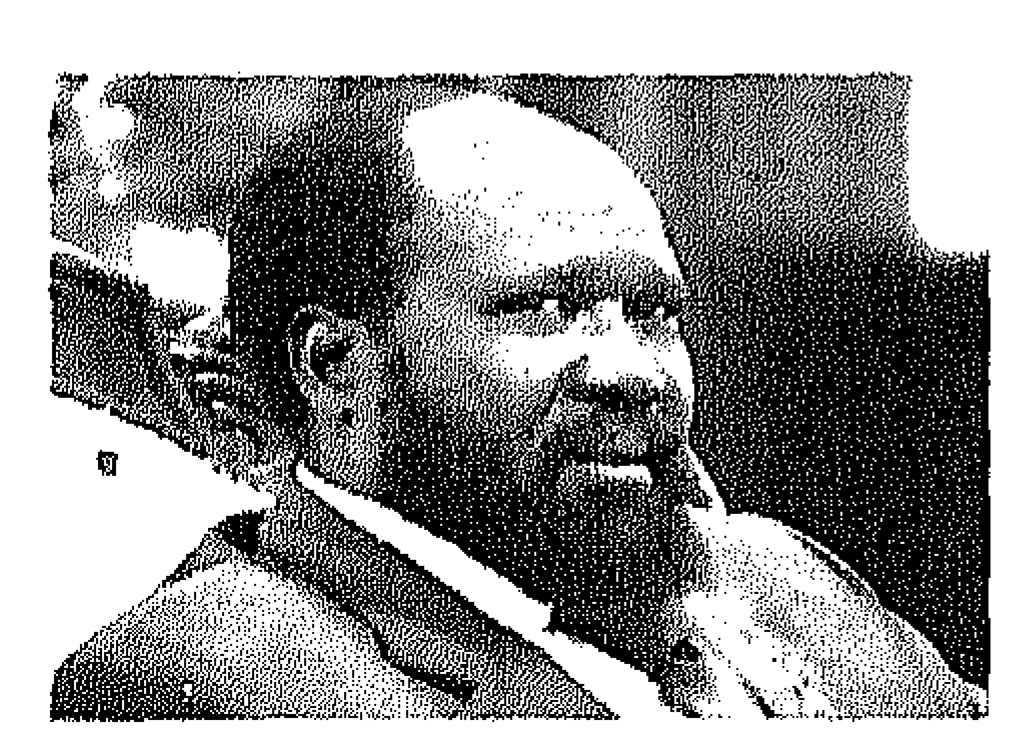
Deal collapses, leaving Ethiopian kids without a place in Petah Tikva schools

مستقلة جديدة ستعلن قريبًا وبالطبع سيكون لإسرائيل ممثلون بها. مشيرًا إلى تصريحات وزير الإعلام في الحكومة المؤقتة بجنوب السودان التي أكد فيها أن الجنوب المستقل سيقيم علاقات مع جميع دول العالم، ولن يكون معاديًا لأحد. وفي ذات الوقت لم يستبعد أن تكون لبلاده الجديدة علاقات مع تل أبيب، مؤكدًا بقوله: ''هناك علاقات دبلوماسية تربط بين عدد من الدول العربية وإسرائيل، فما الذي يمنع إقامة جنوب السودان لعلاقات كهذه مع إسرائيل؟'' وأن ''إسرائيل'' سوف تعترف بشكل غير مباشر بدولة جنوب السودان المستقلة، حتى قبل قيامها.

وهذا ما حدث لاحقاً وقد اعترفت اسرائيل بالدولة الجديد فور إعلانها فى التاسع من يوليو٢٠١١

ثم اجتمع مسئولون ''إسرائيليون'' مع مندوبين عن حكومة جنوب السودان، وتم الاتفاق على أن يستقبل مطار جوبا رحلات شركة الطيران الصهيونية (العال) إضافةً إلى عزم رجال أعمال ''إسرائيليين'' بناء فندق سياحي ضخم في جنوب السودان، وأن شركة ''إسرائيلية'' أخرى قامت بالفعل بتدشين مكتب سمسرة مالية وتجارية هناك وأن مجموعة ''شالوم المتحدة'' افتتحت شركة صرافة في جوبا وتوسّعت أنشطتها وتولت إقامة فندق خمس نجوم في جوبا.

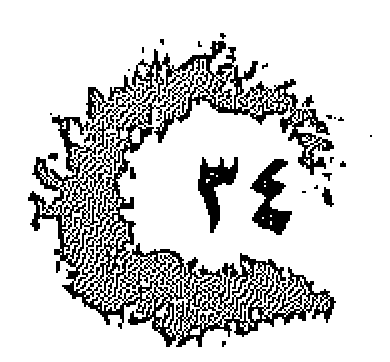
كما أوردت كذلك صحيفة ''العرب اليوم'' أن من وصفتهم بـ''الجالية ''الإسرائيلية'' في جوبا'' تسيطر على قطاع الفنادق الذي يُعدّ من أكثر القطاعات ربحية في جنوب السودان، وبحسب الخبراء فإن معدلات الربحية في قطاع الفنادق في الجنوب يُعد الأعلى عالميا حتى قبل ان يتم اعلان الدولة.



في أكتوبر ٢٠١٠ صرح للصحفيين رئيس حكومة جنوب السودان سلفاكير مارديت باحتمالية إقامة حكومته علاقات سياسية ودبلوماسية كاملة مع دولة إسرائيل في حال انفصال جنوب السودان عن شماله وإعلان استقلاله.

وتلك الاحتمالية باتت حقيقة فور إعلان الدولة خصوصاً بعد العروض الرسمية المغرية من نتياهو لضخ الاستثمارات الإسرائيلية فى الدولة الوليدة.

*** نهاية الفصل السادس ***





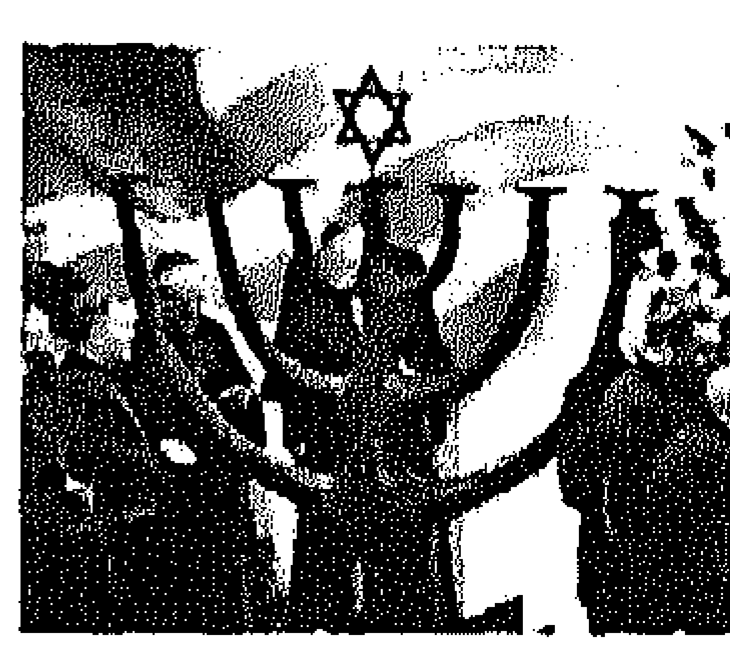
الفصل السابع
إسرائيل والأزمة في دارفور

The New York Times

في صحيفة نيويورك تايمز بتاريخ ٢٧-١٠-٢٠٠٣، كتبت إليزابيث بوميلر المحللة السياسية تقول: بعد تسلم الرئيس بوش الابن للسلطة بقليل عام (٢٠٠١)، أتت إلى البيت الأبيض مجموعة من الضيوف الغرباء والتقوا كارل روف، المستشار السياسي للرئيس وطالبوا إدارة بوش بالتدخل في المشكلة السودانية - اى قبل أن تتفاقم مشكلة دارفور في الإعلام والدعاية الغربية عام ٢٠٠٤- وقد ضم هذا الوفد تشارلز كولسون، وهو من الإنجيليين المتشددين وسبق له قضاء ستة أشهر في السجن لاتهامه في فضيحة وترجيت، كما ضم الحاخام ديفيد سالبرستاين، وهو رجل دين، معروف في واشنطن بالدفاع عن قضايا ليبرالية وتقول "إليزابيث بوميلر" نقلاً عن مصادرها في البيت الأبيض: إن كارل روف مستشار بوش أظهر تقبلاً كبيراً في ذلك الحين للحديث الذي طرحه الإنجيليون، وأوضح للوفد الذي قابله منهم أن الإدارة ستأخذ هذا الموضوع بمنتهى الجدية



واللافت أن الصهاينة ركزوا على الربط بين دارفور والهولوكوست لترسيخ فكرة أن هناك إبادة جماعية للأفارقة في الغرب السوداني، والحصول على دعم دول إفريقية أخرى لهذه الحملة ضد السودان، وقال الحاخام ديفيد سابرستين في تعليقه على هذا الاهتمام الصهيوني بأحداث دارفور: (عندما ترتكب أعمال إبادة عرقية ينبغي على اليهود أن يكونوا في مقدمة المحتجين لأننا سبق أن كنا ضحايا وشهوداً لمثل تلك الأعمال)، ففي ذاك الحين لم تكن قضايا مثل جنوب السودان أو



دارفور تشكل أولوية عند بوش أو غيره، ولم يكن كارل روف نفسه يدري عنها شيئاً لأنه لا علاقة له بالسياسة الخارجية. وقد ركز هؤلاء الإنجيليون وجماعات أخرى شكّلت جزءاً معتبراً من المتدينين الذين انتخبوا الرئيس بوش في سلسلة حواراتهم مع إدارة بوش التي أظهرت ميلاً إلى التدين والحديث بلغة الإنجيل على الحرب في جنوب السودان، وأعلن الإنجيليون الجدد أن قضية السودان أولوية لهم لنصرة المسيحيين في الجنوب!.

قال بوش الابن في ٢٢ مارس ٢٠٠١: "سنتصدى لحفظ كرامة الإنسان وضمان الحريات الدينية في كل مكان في العالم من كوبا إلى الصين إلى جنوب السودان". وقال أيضاً في ٣-٥-٢٠٠١م: "إن الحريات الدينية هي أكثر ما يتعرض للانتهاك في السودان" أما الحاخام ديفيد سالبرستاين رئيس مركز العمل الديني لليهود الإصلاحيين فقد أكد على تعهدات بوش تلك فضغوط اللوبي الصهيوني باتت تؤتى أكلها منذ العام ٢٠٠١ وهم لن يقفوا عند هذا الحد.



الإنجيليين فى الولايات المتحدة لهم اهتمام بما يسمونه: «الكنيسة المضطهدة» وهم يعنون بذلك المسيحيين الذين يعتبرونهم مضطهدين في بقاع عديدة من العالم خارج الولايات المتحدة. ويقول القس ريتشارد شيزيك نائب رئيس جمعية الإنجيليين التي تمثل ٤٣ ألف كنيسة في تفسير سر هذا النشاط في الخارج: إن الإنجيليين أبدوا استعداداً في السنوات الأخيرة للتعاون مع اليهود والشواذ جنسياً في القضايا المشتركة، وأن أحد أسباب



فشلهم في الثمانينيات إنما يعود لفشلهم في التعاون!. ولهذا لم يكن أمراً غريباً أن تزيد هذه الجماعات الدينية ضغوطها مؤخراً بالتعاون مع المنظمات التنصيرية الإغاثية من أجل القيام بعمل عسكري ضد السودان وأن يدعو الزعماء البارزون بالطائفة الإنجيلية الأمريكية الرئيس جورج بوش يوم ٣ أغسطس ٢٠٠٤ لدراسة إرسال قوات لغزو السودان بدعوى «منع الإبادة الجماعية في السودان» حسب زعمهم. فقد كتب ٣٥ زعيماً من هذه المنظمات الإنجيلية التي يبلغ عدد أعضائها في الولايات المتحدة نحو ٥٠ مليون شخص رسالة إلى بوش يشتكون فيها من أن القرار الذي رعته الولايات المتحدة في مجلس الأمن حول إقليم دارفور بغرب السودان (مهلة الـ٣٠ يوماً) ويهدد بفرض عقوبات على الخرطوم لا بتدخل عسكري لم يذهب إلى الحد الكافي الذى يريدونه!!.

فالمنظمات اليهودية كانت تقوم بدور مباشر ومحوري فى قضية دارفور مثل معهد جاكوب بلوشتين الذى نظم ندوة في منتصف عام ٢٠٠٥ تحت عنوان «لابد من وقف الإبادة الجماعية في دارفور»، حيث شن مقدم الورقة أليسون كوهين هجوماً عنيفاً على الحكومة السودانية وقال «من دون تدخل قوي وصارم من المجتمع الدولي، فإن الأحوال ستزداد سوءاً»» وانتقد الإدارة الأميركية لعدم القيام بعمل فعَّال ضد الخرطوم. ونادت الورقة في توصياتها بضرورة تفعيل وتنشيط المحكمة الجنائية الدولية لتقديم المسئولين السودانيين للمحكمة وكذلك استخدام القوة العسكرية الأميركية لإجبار الحكومة على إيقاف الإبادة وإنفاذ قرارات الأمم المتحدة حول العقوبات الموجهة وحظر الطيران. وأكدت الورقة ضرورة تطبيق إجراءات أخرى فاعلة مثل تدشين حملات للتوعية الجماهيرية وسط الطلاب والشباب والناشطين للاتصال بالإدارة والكونغرس لاتخاذ إجراءات مشددة ضد السودان.

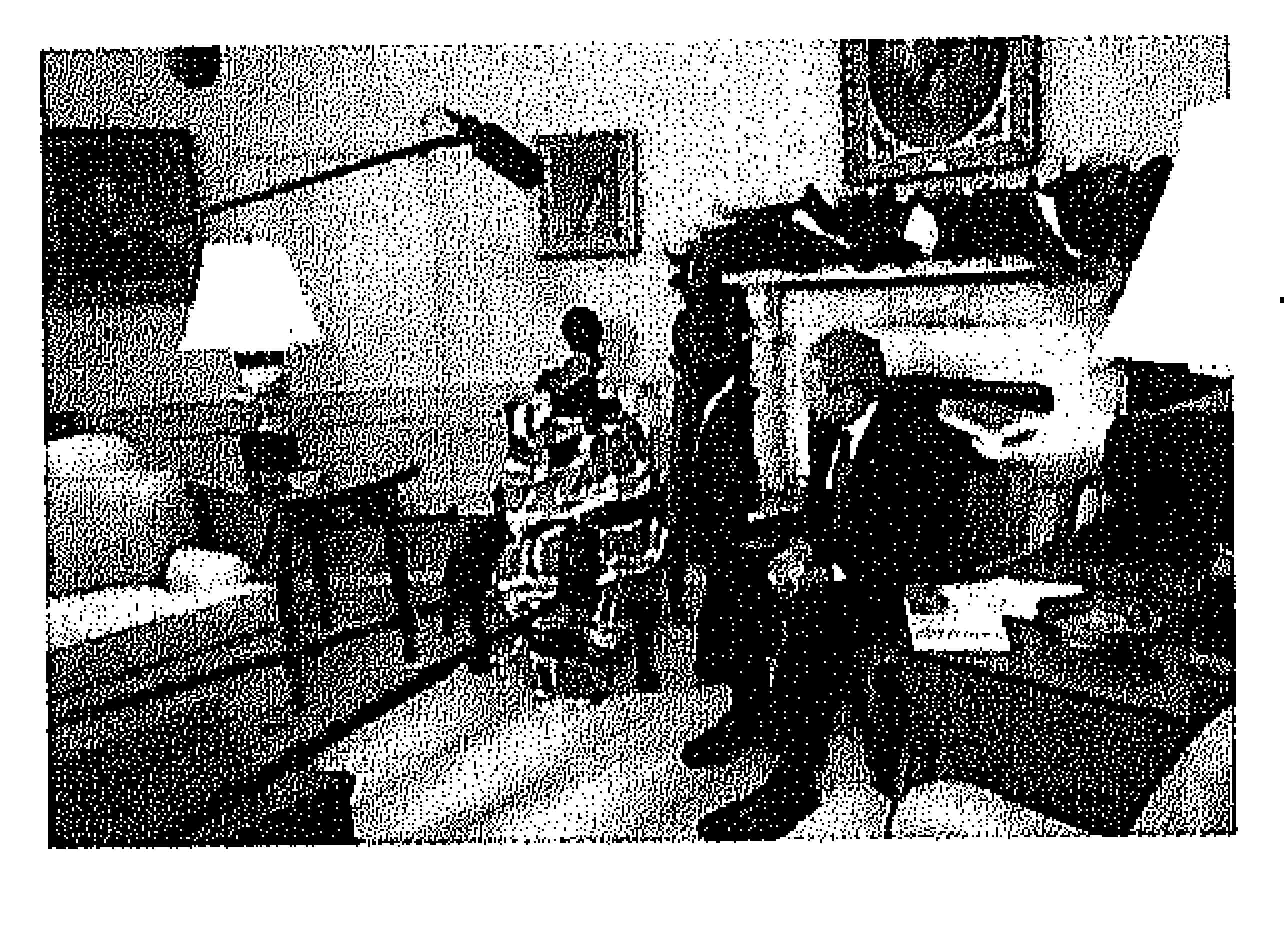
واستثمرت المجموعات اليهودية زخم فيلم «فندق رواندا» والتأثير

الذي أحدثه في التذكير بمأساة المذابح والإبادة الجماعية في رواندا وصمت العالم. وقد تم استقطاب الممثل دون شادل بعد أن تم ترشيحه للأوسكار إلى قيادة حملة جديدة لوقف ما أسموه الإبادة الجماعية في دارفور، وقد تم ترتيب لقاءات ومحاضرات جماهيرية لبطل الفيلم لتسليط الضوء على ما يجرى في دارفور. وخلصت تلك الحملة إلى إبتدار جهود لتصوير فيلم وثائقي يطلق عليه «فندق دارفور» وقد قام الممثل بالفعل بزيارة معسكرات اللاجئين في شرق تشاد في مطلع عام ٢٠٠٥ وأجرى مقابلات مع ضحايا الحرب في دارفور الذين كالوا الاتهامات للجنجويد والحكومة السودانية. والتقى الممثل المذكور وزيرة الخارجية الأميركية كوندليزا رايس بخصوص قضية دارفور.



وفي أغسطس ٢٠٠٥ نظمت اللجنة الأميركية اليهودية بواشنطن بالتعاون مع اتحاد ترقية الملونين حشداً ضخماً بنادي الصحافة الوطنية وتمت الدعوة لبطل فيلم «فندق رواندا» الذى خاطب المجتمع اليهودي والأفرو ميركي بواشنطن تحت عنوان «خذوا خطوات في دارفور».

ثم جاء فلم هجوم على دارفورٍ فى السينما العالمية ولكنه بسبب الكثير من الأخطاء السينمائية لم يحقق رواجاً كبيرا ولكنه ساهم الى حد ما فى تعميق رؤية الغرب للصراع فى دارفور.



في سبتمبر ٢٠٠٥ أعلنت المنظمات اليهودية أنها وصلت الآن إلى دارفور وتعمل وسط النازحين واللاجئين والتمست من جميع الحضور التبرع لصالح برنامج «واشنطن دي سي تحب دارفور»» وسير التحالف اليهودي مظاهرة إلى البيت الأبيض خاطبها الرئيس بوش يوم ٢٨ ابريل (نيسان) ٢٠٠٦.

وبلغت الحملة ذروتها يوم ٣٠ ابريل ٢٠٠٦ عندما نظم تحالف إنقاذ دارفور الذى تقوده إسرائيل على يد اليهودية روث ماسنجر رئيسة





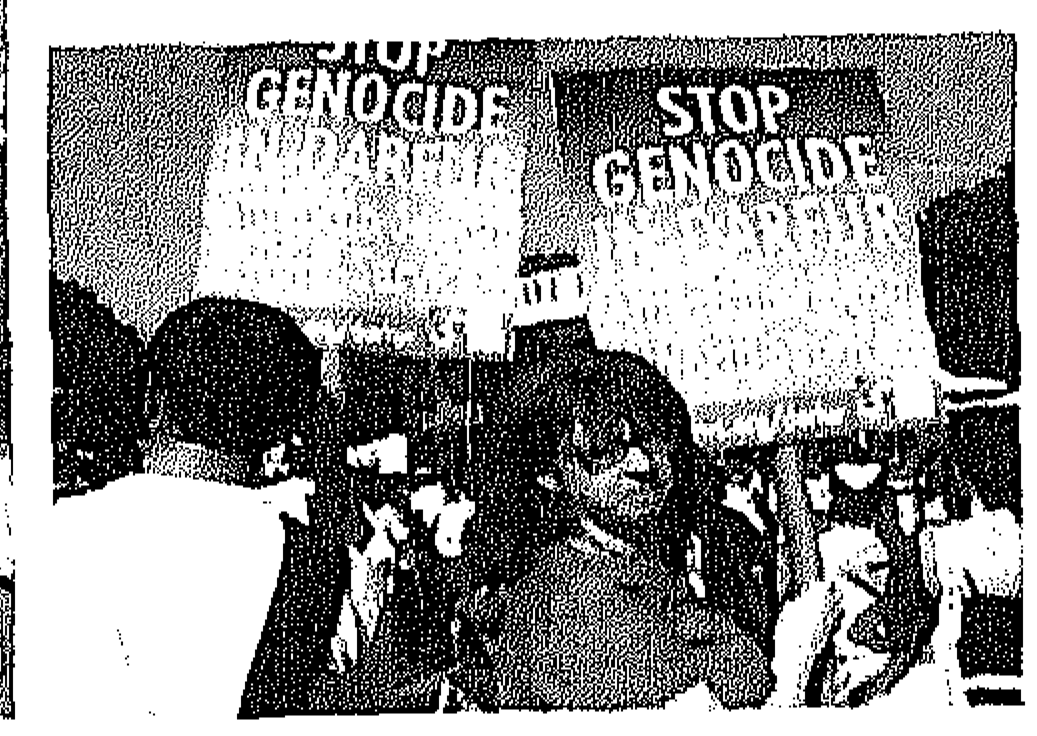
التحالـف نظمت أضخم مسـيرة شـملت بالإضافة إلى العاصمة واشـنطن ١٧ مدينة أخرى، وخاطب المسـيرة عدد من النشـطاء المعادين أبرزهم جون بريندارغاست وجورج كلوني والسـناتور فـى ذاك الوقت باراك أوباما إضافة إلى مسـاعدة وزيرة الخارجية الأميركية للشؤون الأفريقيـة جنداي فريـزر وطالبوا الرئيـس بوش بتطبيق مزيد من العقوبات على السـودان والضغط لنشر قوات متعددة الجنسـيات لحفظ السـلام في دارفور واتهموه بالفشـل في قيادة المجتمع الدولي لفرض عقوبات على السودان.

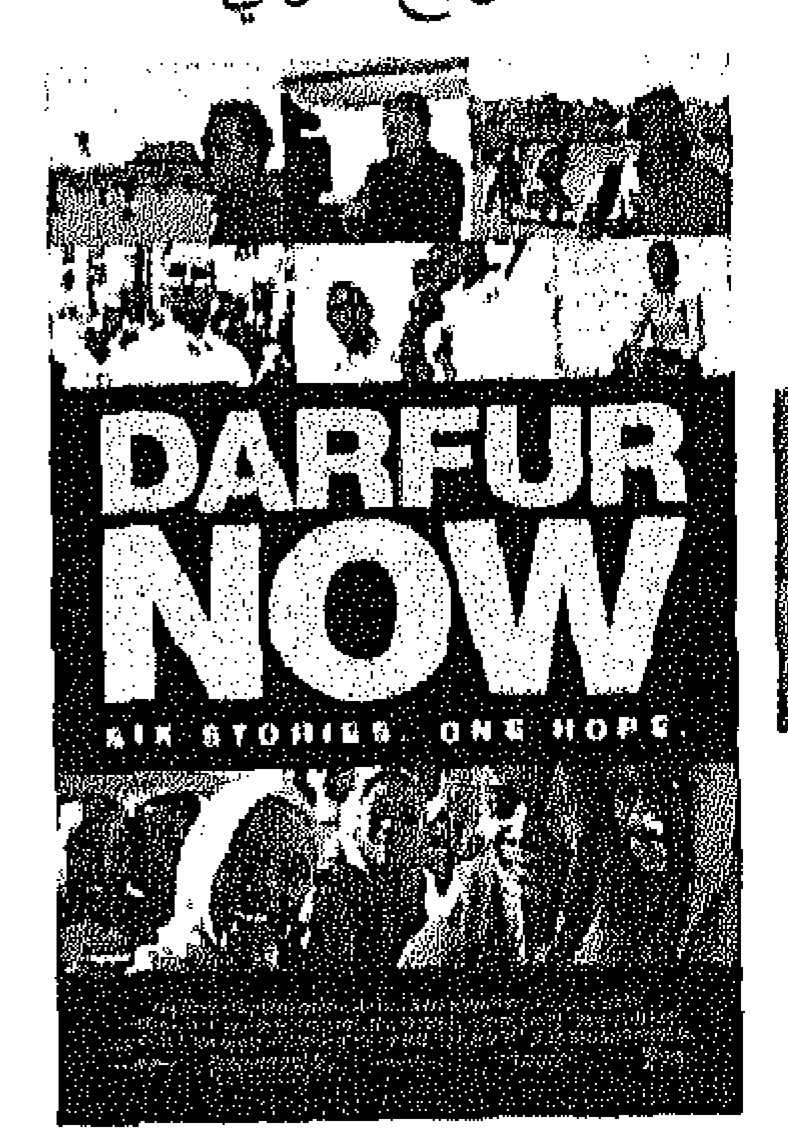


جورج كلوني

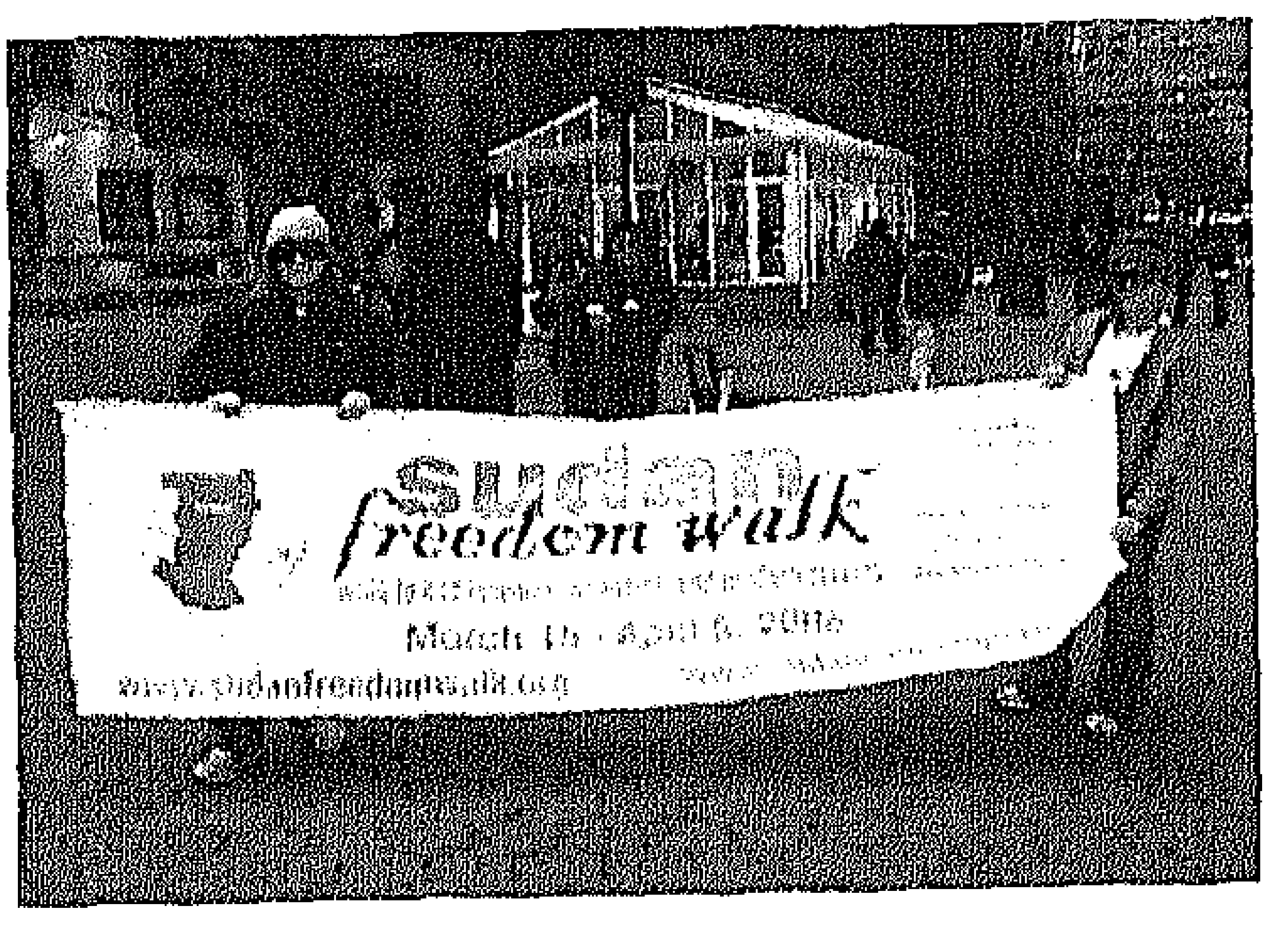


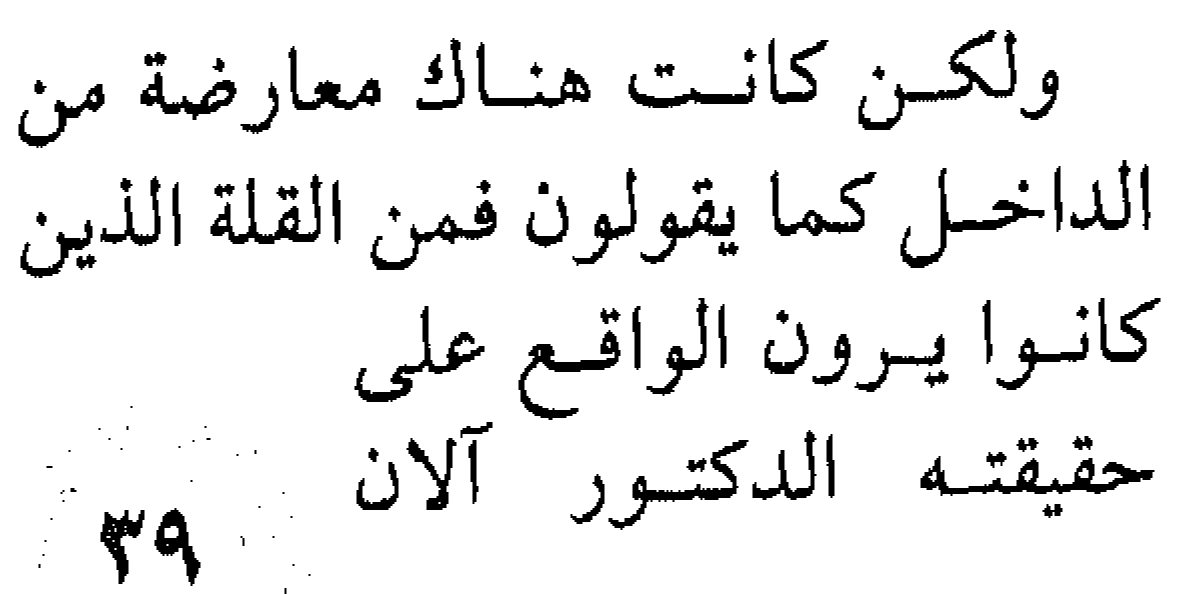
السناتور باراك أوباما 2006



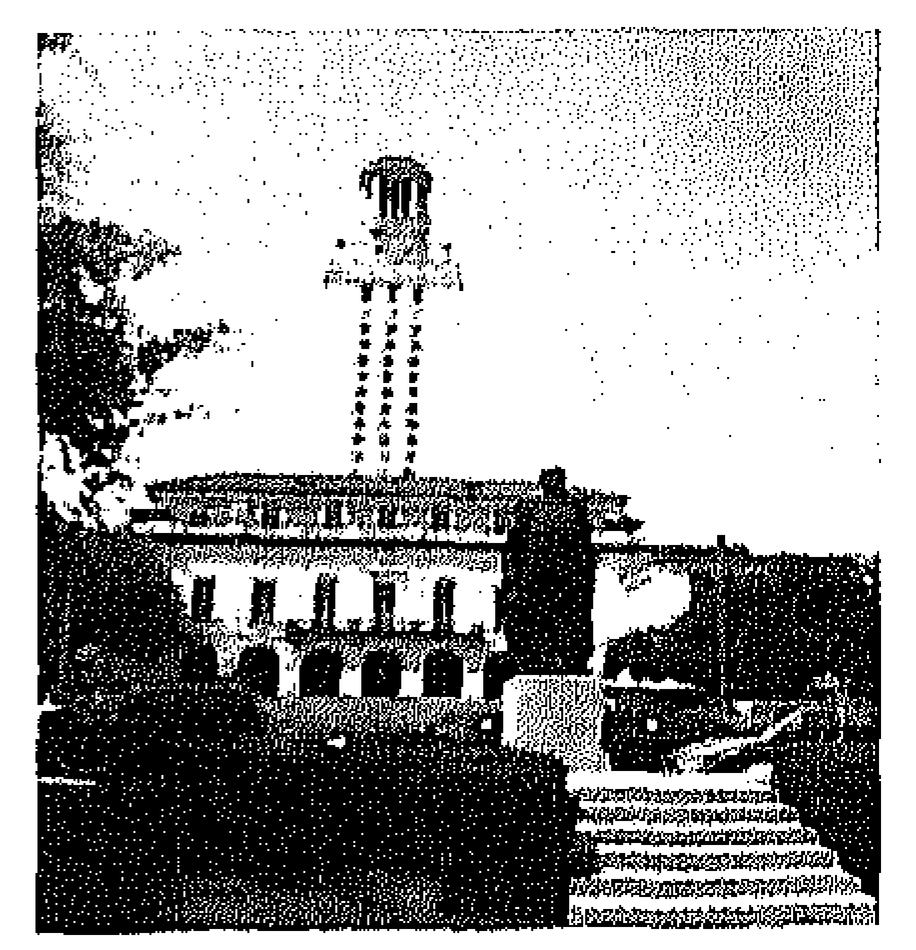



روث ماسنجر



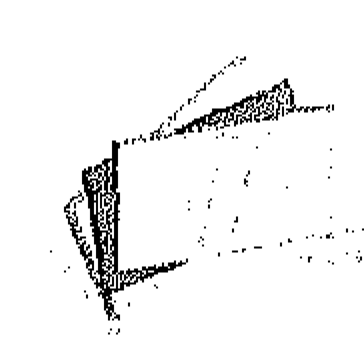

ولكـن كانـت هنـاك معارضة من الداخـل كما يقولون فمن القلة الذين كانـوا يـرون الواقـع على حقيقتـه الدكتـور آلان

The New York Times



كوبرمان الأستاذ المساعد للشؤون العامة في جامعة تكساس الذى كتب مقالا في الـ«نيويورك تايمز» في مايو ٢٠٠٦ ألقى فيه باللائمة على المتمردين بعد توقيع الحكومة على اتفاق أبوجا حيث اتهمهم بأنهم أشد رغبة في استمرار الإبادة الجماعية أكثر من الوصول إلى تسوية تلبي مطالبهم. وقال إن المعارك التي جرت بين المتمردين عرت إدعاءات تحالف إنقاذ دارفور الذي صب الزيت على النار مما فاقم من الصراع والعنف الإبادي، ونادى بإطلاق يد الحكومة للتصدي عسكرياً للفصائل المتمردة وليس مكافأة الحركات بالضغط على الحكومة .ونسبة لجرأة المقال وسيره ضد التيار العدائي السائد فقد هاجم التحالف كاتب المقال ووصفوه بالجاهل رغم منصبه الأكاديمي وإلمامه بحقائق الأمور عن الصراع فى دارفور, هكذا هي إسرائيل ولوبيها فى أمريكا يتعاملون مع كل من لا يرى الأمور فى محيطها العربي بعيداً عما تراه هي . فيكفي أمريكيا أن تقول على عمى لإسرائيل ماذا ترى هناك وتقول لها إسرائيل الذي تريد هي أن تراه هناك .

لا تذكر منظمة «أمريكان جويش ويرلد سيرفس» (الخدمة الأمريكية اليهودية العالمية)، إلا وتذكر روث ميسنجر، رئيستها منذ عشرين سنة تقريبا. وهي واحدة من اقوي يهود ويهوديات أمريكا. وهي وراء تقرير جنوب السودان الذي قدم في متحف «هولوكوست» اليهودي في واشنطن يوم ٢٦-٢-٢٠٠١ (بحضور فرانسيس دينق، الخبير السوداني، والوزير في عهد الرئيس نميري، والذي اشترك في كتابة التقرير). وبعد ذلك بثلاث سنوات، كانت وراء تأسيس منظمة «سيف دارفور» (إنقاذ دارفور) سنة ٢٠٠٤. منذ البداية، شنت روث ميسنجر حملة ضد ما أسمتها «الأقلية العربية الإسلامية الحاكمة في الخرطوم.» وفي سنة ٢٠٠٤، انتقلت من مشكلة الجنوب الى مشكلة دارفور. ومرة أخرى وفي متحف «هولوكوست» اليهودي في واشنطن، نظمت أول مؤتمر أميركي عن دارفور. وبدأت حملة ضد ما أسمتها «الإبادة العربية ضد الأفارقة في دارفور.»



وفي آخر سنوات الرئيس السابق بوش الابن، قادت حملة إعلانات في الصحف ضده لأنه لم يرسل قوات أميركية للتدخل في دارفور (وفي السودان). ومع تزايد زخم حملة دارفور المعادية عكفت روز ما سنجر لقيادة المجموعات اليهودية الناشطة لإنشاء وتأسيس منظمة» تحالف إنقاذ دارفور» لتكون مظلة تنسيقية لحشد الجهود والطاقات ووضع السياسات والخطط والاستراتيجيات لزيادة أوار الحملة وتفجير الوضع أكثر فى الإقليم. وقد نجح تحالف إنقاذ دارفور في ضم ١٦٠ منظمة تحت جناحه. وقد تمكنت هذه المنظمة في فترة وجيزة نسبة لما توافر لديها من إمكانات مادية هائلة، من تكثيف الحملة والوصول بها إلى مستويات غير مسبوقة.

روث ميسنجر

AMERICAN JEWISH WORLD SERVICE



وبعد أن صار اوباما رئيسا، واختار الجنرال قريشون مبعوثه في السودان، وقال غرايشون بشئ من الحكمة " لابد من التعاون مع حكومة السودان لحل مشاكل السودان" وهذا ما اغضب روز ما سنجر فقادت حملة ضده وضد الرئيس أوباما فى الصحافة والإعلام فما تراه هي او بالأحرى ما تراه إسرائيل أنها قادرة على تحقيق أهدافها فى السودان دون حوار او تفاوض او حتى مجرد النقاش .

فيكفى ان يقول <جورج ستانتوف> منسق الحملة الدولية لوقف ما يسمى بـ <التطهير العرقي في السودان> في تقرير قدمه المركز الدولي للدراسات الإستراتيجية في واشنطن أعده أكثر من ٥٠ شخصية أمريكية ونقلته صحيفة (البيان): أن هناك دلائل يمتلكونها بضلوع الحكومة السودانية في ممارسة التطهير العرقي، الذي قال إنه أشبه بما قام به هتلر أيام العهد النازي.

وقد كانت أول ندوة حاشدة نظمها متحف الهولوكوست بواشنطن



ظهر يوم ٢٠/٢/ ٢٠٠٤تحت عنوان «حريق غرب السودان: تقرير عن حالة الطوارئ في دارفور» تحدث فيها كلٌ من أدوتى أكوي من منظمة العفو الدولية، وجون بريندرغاست مدير برنامج أفريقيا في مجموعة الأزمات الدولية، والناشطة في مجال حقوق الإنسان في منظمة «هيومان رايتس ووتش «جميرا رون، حيث أوصوا بضرورة الحفاظ على قضية دارفور حية على السطح وجعلها جزءا من أولويات واهتمامات المجتمع الدولي، ودعم مشروع المقاومة للحركات المتمردة التي تحظى بدعم عناصر من الحكومة التشادية. ونادى جون بريندرغاست بضرورة أن تغير الإدارة الأميركية من سياسة التعاطي إلى إستراتيجية الضغط والاحتواء.


متحف الهولوكوست

وفي موقع «أبناء أفريقيا اليهودي» الذي أنشأته طائفة اليهود الزنوج التي يرأسها حاييم كوشي نشرت يوم ١٣ أغسطس (آب) ٢٠٠٤ مقالة كتبها إيثمار إخمان من جامعة بن غوريون جاء فيها أن تشاد تحولت منذ اشتعال الأزمة في دارفور إلى مركز إسرائيلي كبير تحرص إسرائيل على التواجد فيه لتشويه صورة السودان وإضعاف الحكومة السودانية التي رفضت التطبيع مع إسرائيل، بعد أن لاحت بارقة السلام في الجنوب، والترويج لفظائع الإبادة والاغتصاب وإحداث فتنة عرقية وفقاً للإثنيات العرقية والقبلية والترويج لفكرة أن المسلمين العرب يرتكبون الإبادة ضد المسلمين الأفارقة.



ثم شنت افتتاحيات الـ«واشنطن بوست»، التي يحررها ألفريد هيات، ومقالات نيكولاس كريستوف في الـ«نيويورك تايمز» هجوماً شديداً على الإدارة ومارست مع المسئولين ضغوطا

مكثفة للاعتراف بالإبادة الجماعية في السودان حسب زعمهم.

وبعد تبني الإدارة الأميركية للإبادة الجماعية نظمت ندوة يوم ٢٢ سبتمبر ٢٠٠٤ عن الأوضاع في دارفور تحت عنوان «ثم ماذا بعد إعلان الإبادة الجماعية في دارفور» لخص حينها الناشط المعادي جون بريندرغاست موجة الضغوط المتصاعدة في ذلك الحين مشيراً إلى أن الحكومة السودانية تواجه أكثر اللحظات حرجاً في تاريخها لأنها تواجه كل الجبهات القتالية وكذلك ضغوط المفاوضات، منادياً بضرورة تقديم رموز النظام إلى محاكم جرائم حرب.

وفى زخم السعادة الإسرائيلية فيما حققته حملتها الإعلامية ضد السودان ونجاحها بما تحقق فى دارفور من صراع دموعي قام يواف بيران المدير العام لوزارة الخارجية الإسرائيلية بزيارة إلى تشاد إبان نزوح أعداد من أبناء دارفور إلى المعسكرات بتشاد. وقال " نحمد الله على حرص دولتنا إسرائيل على التواصل مع الإخوة الأفارقة ونأمل أن يأتي اليوم الذي ترفرف فيه نجمة داؤود المقدسة على هذه القارة التي نرتبط معها بكثير من السمات المشتركة على المستوى الفكري أو العقائدي". تصريحات بيران فيها الكثير من الاستفهام وان كانت تصب فى الإستراتيجية التى رسمتها إسرائيل منذ سبعينات القرن الماضي بالبحث عن كل ما يربط اليهودية بالعقائد او المعتقدات الأفريقية والتى هى فى الأصل فى غالبها عقائد وثنية تحاول إسرائيل تلفيق ما يربطها بها.

ايلاي ويزيل

أمام السفارة السودانية في العاصمة الأمريكية واشنطن نظم المركز اليهودي للإصلاحات الدينية مظاهرة احتجاجية صاخبة شارك في التخطيط لها القيادي اليهودي ايلاي ويزيل، الحاصل على جائزة نوبل للسلام، بحجة أنه يريد تسليط الضوء على العنف في السودان تحت شعار ''أنا لا يمكن أن أكون منعزلاً''، وشاركته في الحملة والرأي روث ميسنجر رئيسة منظمة اليهود

الأمريكية التي قالت: إنها تستطيع عن طريق هذه الحملة جمع أموال طائلة لأكثر من غرض، واعتذرت بأن الحملة قد تأخرت لأننا لم نفهم مشكلة غرب السودان إلا أخيراً.

أيضاً طالبت هيئة ''ياد فاشيم'' لإحياء ذكرى الهولوكوست ''الإسرائيلية'' زعماء العالم باتخاذ رد فعل فوري لوقف المأساة في دارفور السودان قبل أن تتفاقم، وحثتهم على ''توفير المساعدات الإنسانية الفعالة إلى الولاية، ومعاقبة مرتكبي الجرائم هناك''، وقالت: ''يجب أن نتعلم الدرس من إخفاقات الماضي؛ من أجل التصدي لشر الإبادة الجماعية المتنامي''!!.

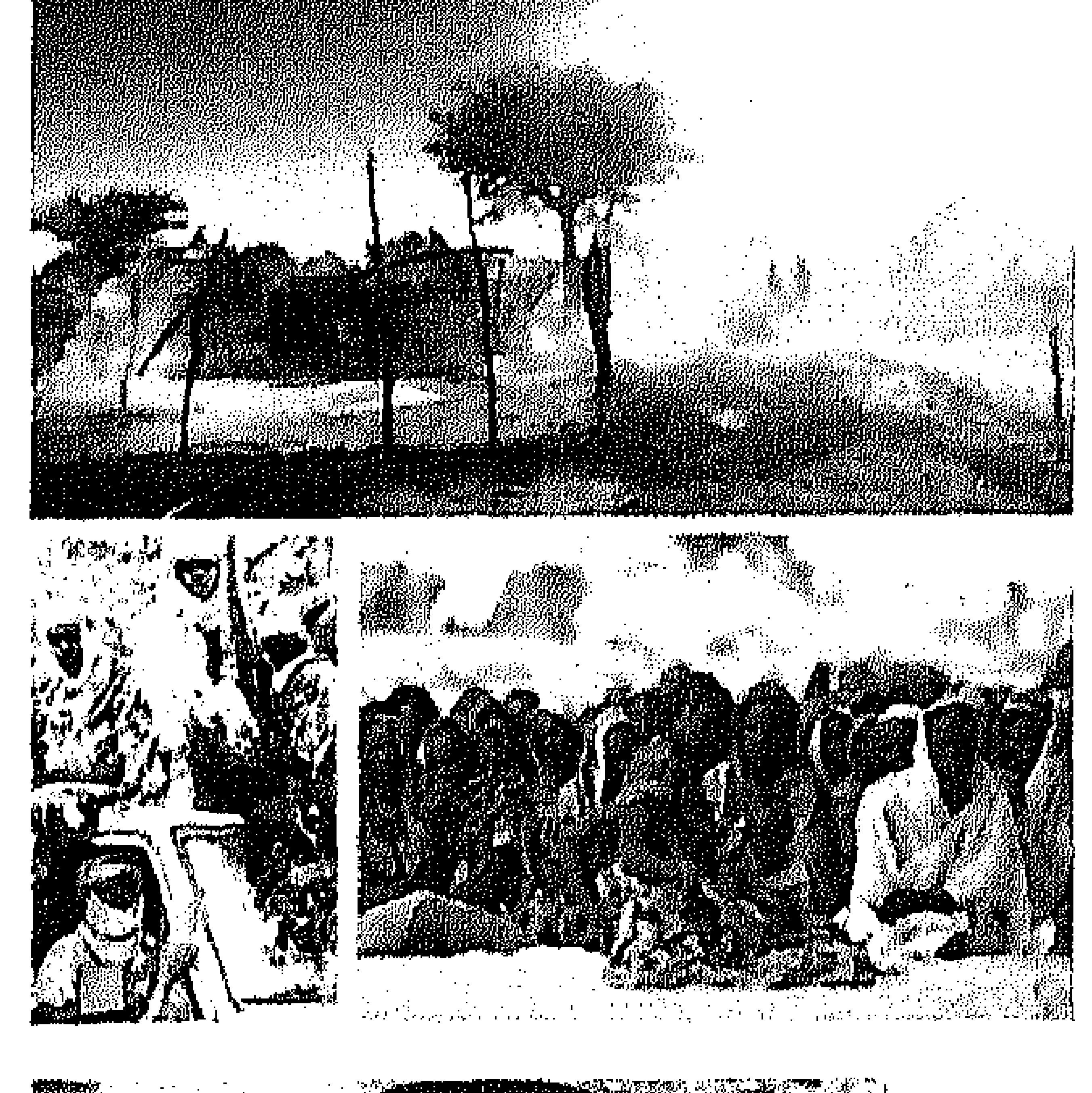
أيضاً قام جيري فاولر مدير لجنة «الضمير اليهودي» – هذا لو كان لليهود ضمير - بزيارة معسكرات اللاجئين السودانيين في تشاد ثم كتب بعدها لجريدة «واشنطن بوست» يقول: «لقد صدرت إشارات وتحذيرات مهمة قبيل محرقة راوندا ولكنها لم تحرك ساكناً، وها نحن نقول «لا» مرة أخرى. فهل سيتم تجاهل هذه التحذيرات المبكرة وأفارقة دارفور يبادون»!!

استعمال مثل هذه العبارات « أفارقة دارفور يبادون» على صحيفة لها وزنها العالمي كالواشنطن بوست وفى دولة مثل الولايات المتحدة له تأثير قوى فى مفهوم إبادة العرب للأفارقة وأقوى لدى الأمريكان من اصل أفريقي فهى رسائل مزيفة تحاول تشويه صورة كل ما هو عربي وبالتالي كل ما هو مسلم.

وبدورها ومن باب المباهاة رصدت الحكومة الصهيونية مبلغ ٥ ملايين دولار لمساعدة لاجئي دارفور، وفتحت الباب أمام الجمعيات الخيرية في إسرائيل للمشاركة كما أعلنت عن استعدادها لشراء أدوية ومعدات لتحلية المياه بما يعادل ٨٠٠ ألف دولار يتم جمعها من بعض الشركات الصهيونية!!

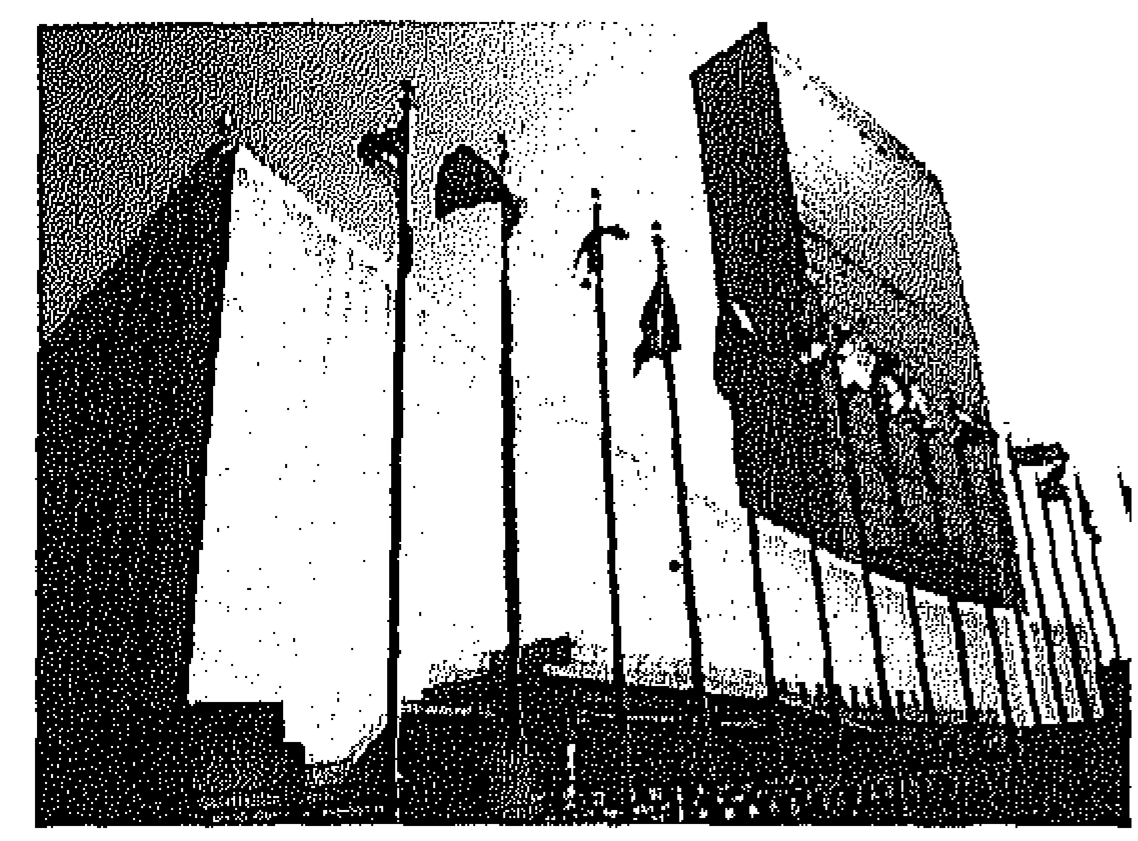
أن سياسة اعتبار العرب المسلمين «إرهابيين» كانت أشبه بقاموس سياسي وحجة لتضخيم المشكلة لإدارة الرئيس دبليو بوش والإنجيليين

والمحافظين الجدد معاً بحيث ركزوا عبر دعاية المنظمات التبشيرية التي تعمل بالإغاثة في دارفور على فكرة الصراع بين «العرب المسلمين» و»الأفارقة المسلمين»» وتحدثوا عن «الجنجاويد» كأنهم هم العرب المسلمين «الأشرار» وأنهم العرب الإرهابيون الذين يقتلون الأفارقة.



فقد كانت المفاجأة بأن كشفت مصادر عسكرية بالمعارضة التشادية كانت الأزمة فى دارفور فى أوجها أن الشريط الحدودي بين السودان وتشاد يشهد حركة مكثفة للموساد الإسرائيلي في إطار الدعم العسكري الذي تقدمه إسرائيل للقوات التشادية تحت غطاء العمل الطبي لإحدى المستشفيات. وقالت مصادر المعارضة إن عناصر من الموساد الإسرائيلي أجروا لقاءات مع عدد من سكان المنطقة وأضافت المصادر أن المنطقة بدأت تشهد منذ فترة تركيب آليات ومعدات شددت حولها الحراسة من قبل القوات التشادية ومنع إقتراب أي شخص من هذه الآليات،مشيرة إلى أن إسرائيل دفعت بحوالي ١٢ عسكري متقاعد إلي دولة إفريقيا الوسطي عن طريق تشاد ليقوموا بتدريبات عسكرية لجيشها. وانتهت المصادر، بحسب المركز السوداني للخدمات الصحفية - إلى القول : » التحرك الإسرائيلي العسكري نحو إفريقيا الوسطي ما هو إلا ذريعة جديدة للتدخل الإسرائيلي في دارفور عبر بوابة دول الجوار لدارفور ومن المعروف أن جهاز المخابرات «الإسرائيلي» «الموساد» ينشط في تمويل أسلحة وعمليات تدريب لحركات دارفور المسلحة للتمرّد على السلطة فى الخرطوم .

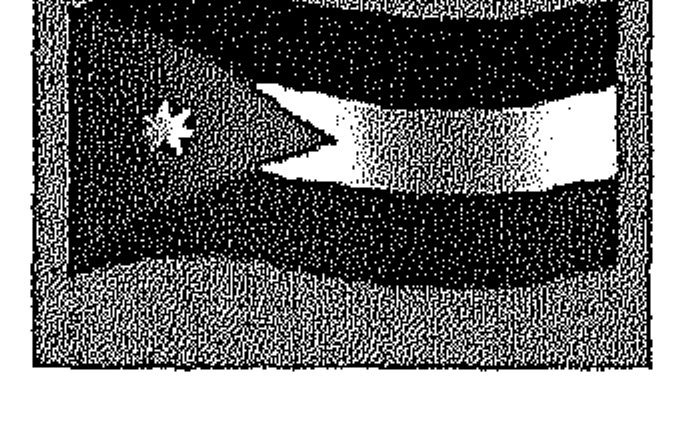




وقد سبق للأمم المتحدة وعبر تقرير سري، جري نشره في العام ٢٠٠٦، أن أشارت إلى وجود أصابع إسرائيلية في تأجيج النزاعات الأهلية في إفريقيا بمد الأطراف المتنازعة بالأسلحة المختلفة - وهو أمر محظور دوليًا - وإيقاد الفتن وتعميق التناقضات في المجتمع الواحد، حتى تقع مواجهات دامية تعكر صفو الأمن والاستقرار.



كما كشفت أجهزة الأمن الأردنية عن وجود اثنين من مهربي الأسلحة يحملون جوازات سفر إسرائيلية، تبيّن من التحقيقات التي تمت معهما تورّطهما في تهريب أسلحة لمتمرّدي دارفور، وأن من بين المتهمين رجل يعمل بصورة مباشرة مع "داني ياتوم" الابن الأصغر لمدير الموساد السابق، وهو الذي أدلى بمعلومات مؤكدة تفيد بتورطه و"شيمون ناور"، وهو صاحب شركة استيراد وتصدير إسرائيلية، في تهريب أسلحة لإقليم دارفور، وأنهم ساعدوا بعض الأفراد من حركات التمرد في الإقليم السوداني، بتلقي التدريبات العسكرية في إسرائيل بصفة رسمية، وخلال تطور الأحداث كان الدعم الإسرائيلي غير المحدود لحركات التمرد في الإقليم وتسلحهم وإغراق الإقليم بالأسلحة، حتى أصبحت دارفور خصوصاً فى الفترة ما بين العامى ٢٠٠٥ – ٢٠٠٧ مستوردا أساسيا للسلاح في أفريقيا فإسرائيل تعتبر أفريقيا سوقاً رائجة للسلاح فهي تتبوأ المركز الربع عالمياً على مستوى العالم في تجارة السلاح بعد الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وتسبق روسيا وألمانيا فليس من الغريب أن يكون التطور التراجيدي السريع للأزمة فى دارفور أن يخرج فيه تورط إسرائيل الى العلن.



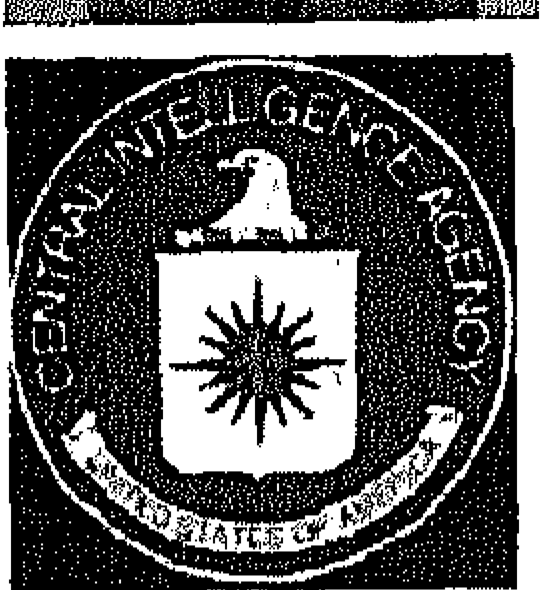


*** نهاية الفصل السابع ***

الفصل الثامن

عبد الواحد محمد نور وإسرائيل



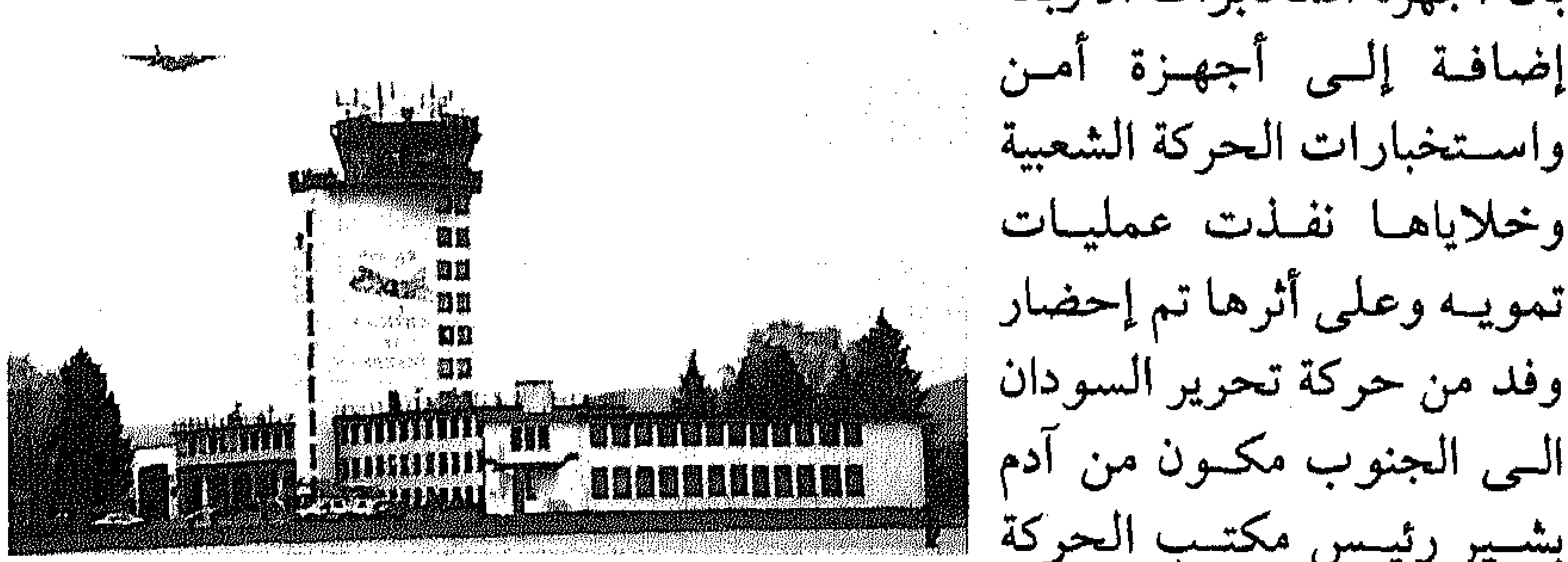




زيارة عبد الواحد محمد نور رئيس حركة تحرير السودان إلى الجنوب تمت بإشراف وتخطيط من عدد (٤) أجهزة مخابرات عالمية وهي (المخابرات الأمريكية، الإسرائيلية، الفرنسية والبريطانية) وتم تنفيذها بشكل مباشر من قبل المخابرات الأمريكية بمشاركة قوات المارينز إضافة إلى تنفيذها لخطة تمويه وخداع تحسباً لأي خطر يطال خط مسار عبد الواحد من فرنسا إلى جوبا. وقد استخدمت (٣) قواعد عسكرية لترحيل عبد الواحد واحدة بأروبا واثنتين فى أفريقيا إلى جانب تخصيصها لطائرتين حربيتين للمراقبة. وأكدت المصادر أن زيارة عبد الواحد تمت بواسطة تخطيط وترتيب أمريكي على مستوى عال لضمان حمايته حتى يصل إلى جوبا والعودة منها إلى فرنسا موضحةً أن ترتيب الزيارة تم بواسطة رئيس مكتب الأمن السياسي بوزارة الدفاع الإسرائيلية بالتعاون مع شركة تابعة للموساد تسمى مليр ويديرها السيد هانكو مليр وأن خط سير رحلة عبد الواحد رسمته الدوائر الإسرائيلية والأمريكية بدقة متناهية بحيث جرى ترحيله أولاً من فرنسا إلى القاعدة الأمريكية فى ألمانيا بطائرة حربية ومن ثم ترحيله إلى القاعدة الأمريكية فى سواحل جيبوتي ومنها إلى القاعدة الأمريكية بمنطقة (نيونيكي) التي تقع قرب العاصمة الكينية نيروبي ومنها تم نقله إلى جوبا حيث هبطت طائرته فى أحد مهابط الجيش الشعبي بالقرب من مطار جوبا.

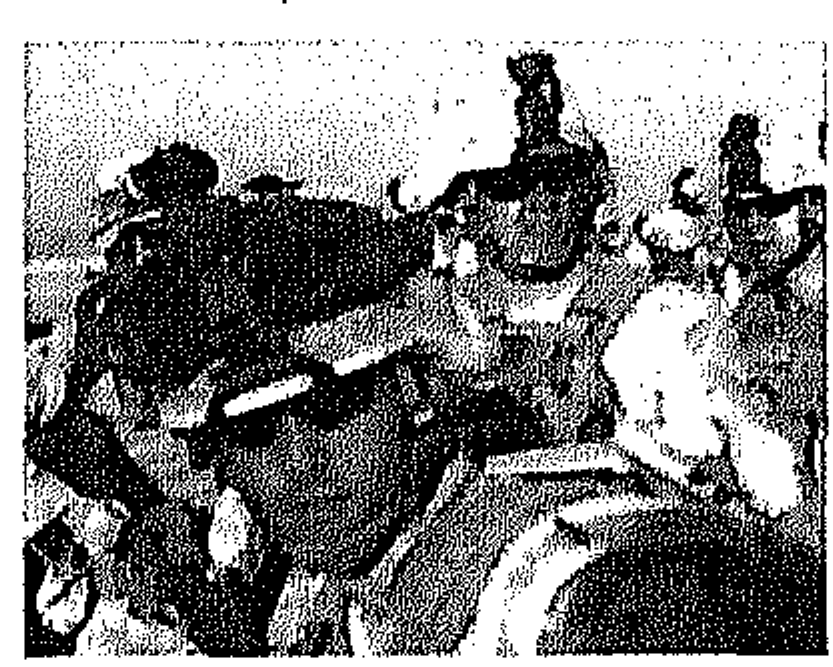
وفى ذات السياق أوضحت المصادر أن عملية ترحيله جواً خضعت للمراقبة بواسطة طائرتين أمريكيتين الأولى من طراز f2 والثانية من طراز B2 ، وتحمل بداخلها عناصر من قوات التدخل السريع التابعة للمارينز وذلك لحمايته من أي محاولة اختطاف قد يتعرض لها فى الجو، مضيفاً

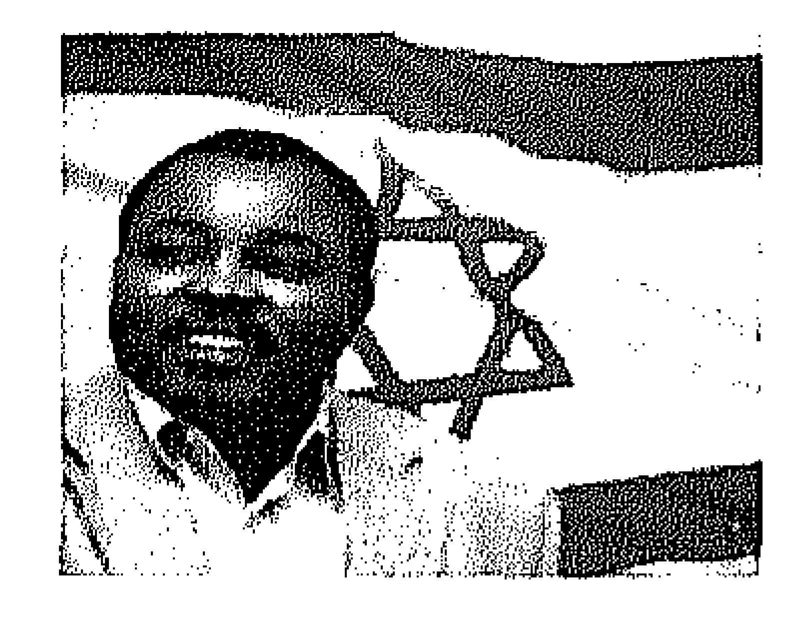
بأن أجهزة المخابرات الأربعة إضافة إلى أجهزة أمن واستخبارات الحركة الشعبية وخلاياها نفذت عمليات تمويه وعلى أثرها تم إحضار وفد من حركة تحرير السودان الى الجنوب مكون من آدم بشير رئيس مكتب الحركة بإسرائيل وإبراهيم بشارة مستشار عبد الواحد، وعبد الله ممثل الحركة فى أمريكا إضافة إلى إبراهيم ويحيى إبراهيم وصلاح جابر وذلك للتمويه وضمان عدم تعرض الوفد الحقيقي للاستهداف، وفور وصوله إلى جوبا خصصت له الحركة الشعبية سكن خاص فى مناطق سكن وزراء حكومة الجنوب وتم وضع حراسة مشددة بواسطة فريق أمريكي من المارينز الذي وضع خطة احتياطية لإخراجه من جوبا فى حالة استشعار أي خطر واستمرار الحراسة إلى أن يغادر الجنوب متوجهاً إلى إسرائيل ومنها إلى فرنسا. وأماطت المصادر العليمة اللثام عن اجتماعات ولقاءات عقدتها الحركة الشعبية مع عبد الواحد بجوبا بحضور عبد العزيز آدم الحلو وياسر عرمان باعتبارهما مسئولين عن نشاط الحركة بالشمال واللذين تم استدعاءهما إلى جوبا خصيصاً ليكونا جزءاً من أي اتفاق يتم بين عبد الواحد والحركة الشعبية لا سيما أنهما مرتبطين بعلاقة قديمة بدارفور بدأت قبل حملة بولاد التي قادها عبد العزيز آدم الحلو عام ١٩٩١ وفشلت حينذاك. وفى سياق متصل التقى رياك مشار نائب رئيس حكومة الجنوب فى اجتماع بعبد الواحد بفندق (واى هوم) وناقش معه الموضوعات المطروحة فى الساحة والمقترح الأمريكي لحل قضية دارفور والدعم والتمويل والتدريب



القاعدة الأمريكية فى ألمانيا







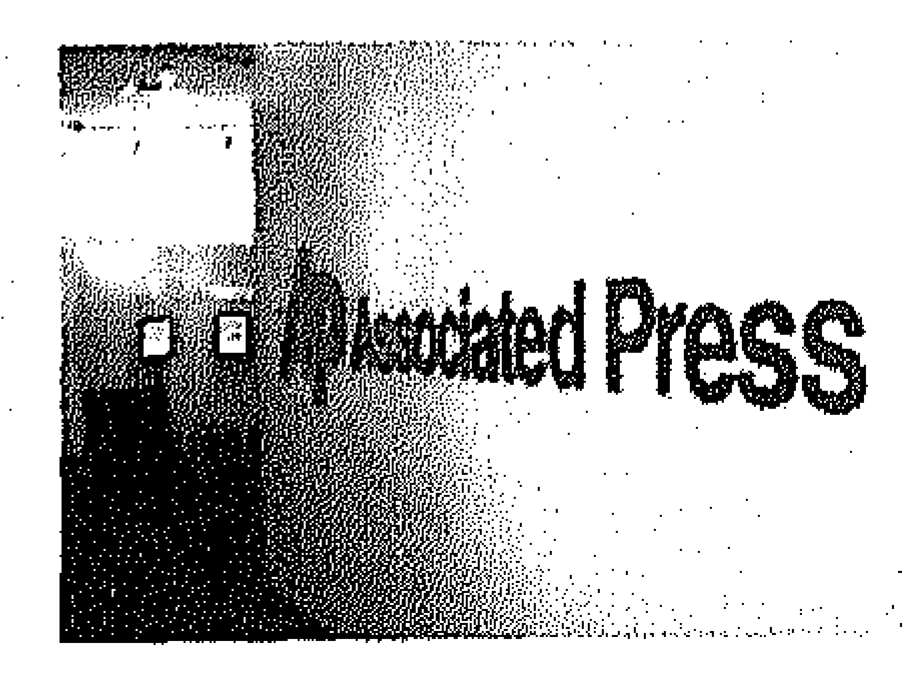
والمساعدات العسكرية والعمل المشترك مع الحركة الشعبية بعد الانفصال وقد تم إلغاء ندوة لطلاب دارفور بجامعة جوبا كان من المفترض أن يخاطبها عبد الواحد لمجموعة مختارة من الطلاب ولكنها ألغيت فى اللحظات الأخيرة.







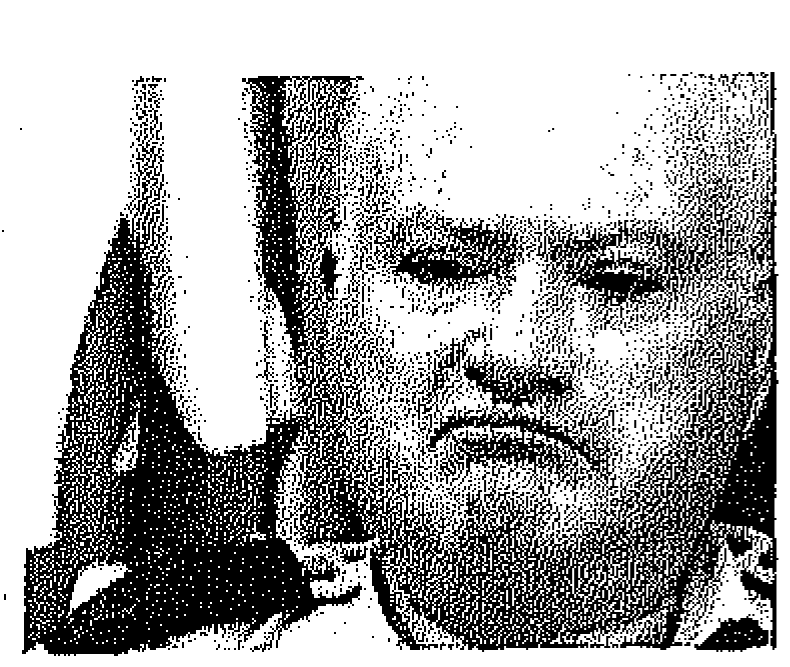
عبد العزيز آدم الحلو   ياسر عرمان   رياك مشار



وبوصوله الى إسرائيل قال مسئول في وزارة الحرب الإسرائيلية لوكالة «أسوشييتد برس» إن عبد الواحد محمد نور اجتمع سراً مع مسئولين كبار في المخابرات الإسرائيلية (الموساد) ورفض المسئول، حسب الوكالة، الكشف عن المحادثات بين نور ومسئولين في «الموساد» على هامش مؤتمر للأمن حضره نور.



وذكرت صحيفة «هاآرتس» الإسرائيلية على موقعها الإلكتروني أن عبد الواحد محمد نور التقى أثناء زيارته لإسرائيل برئيس مكتب الأمن السياسي في وزارة الدفاع الإسرائيلية عاموس جلعاد، إلا أنه لم يلتق مسئولين من وزارة الخارجية لأن زيارته ليست رسمية. وأشارت الصحيفة إلى أن عبد الواحد وصل إلى إسرائيل بناء على مبادرة شخصية منه للمشاركة في مؤتمر هرتزليا. وحضر عبد الواحد مع مجموعة من اليهود الأوروبيين، معظمهم فرنسيون مهتمون بقضية دارفور. ولم يتحدث عبد الواحد في أي من جلسات المؤتمر إلا أنه حضر العديد منها. وأثناء المؤتمر تم تقديم عبد الواحد إلى جلعاد ورتب الاثنان للقاء عُقد بعدها بأيام قليلة في وزارة الدفاع.



عاموس جلعاد

ونقلت الصحيفة عن وزارة الدفاع الإسرائيلية قولها» إنه لمصلحة

الأمن القومي فقد عُقدت عدة اجتماعات، وليس من عادتنا التعقيب على مثل الاجتماعات .





ليس من المندهش ان يحظى شخص مثل عبد الواحد نور بكل ذلك الاهتمام والكرم الأمني خوفاً على سلامته رغم سطحية أفكاره وضعف خطابة السياسي وعدم امتلاكه لأي خبرات سياسية ولا حتى عسكرية بما انه يقود احد فصائل التمرد فى دارفور ولكن ما يهم إسرائيل فى أمره – وهذا ما سيحاسبه التاريخ عليه – انه أول سوداني من الشمال يحاول الزج بالسودان وتوريطه فى قضايا التطبيع مع إسرائيل فبعد زيارته لإسرائيل صرح في حديث لقناة «العربية» بقوله «إنه لو استلم السلطة في السودان فسوف يفتح سفارة لإسرائيل في الخرطوم وقنصليات لها في الأقاليم. ومع أن مشكلة دارفور عاجلا ام آجلا ستنتهي وبما أن عبد الواحد نور لا يملك مستقبلاً سياسياً حتى لتمثيل جزء من أبناء دارفور إلا انه قد بذر بذرة الخروب والخراب بفتحه لأول مكتب فى إسرائيل ذو صلة بالسودان وأهله كما أن الآلاف من أبناء دارفور الذين زج بهم الى إسرائيل سيمثلون مشكلة تحتاج الدولة لعقود لحلها سيمضى عبد الواحد ويبقى الخراب الذى تركه.

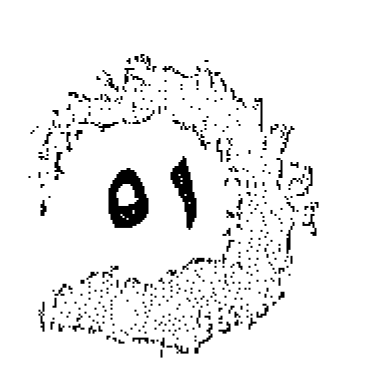
جامعه هرتسيليا

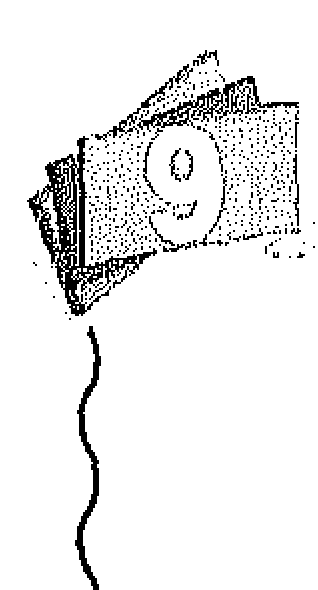
ولضرب ابسط الأمثلة على جريرة عبد الواحد فقط لو حاولنا أن نقرأ ما جاء خلف بعض العبارات والتلفيق الذى تحاول به إسرائيل غسل أدمغة أبناء دارفور يقول آدم بشير ممثل حركة تحرير السودان في إسرائيل (جناح عبد الواحد نور) الذى يعمل فى جامعة هرتسيليا في قسم الدراسات الدبلوماسية والإستراتيجية لأحد القنوات الفضائية: (لأهل

دارفور فقط الحق في أن يقرروا ما إذا كانوا يريدون العيش مع شمال السودان أم لا، ثم إن دارفور كانت كياناً مستقلاً عن السودان قبل الحرب العالمية الأولى، وبريطانيا هي التي ضمتها إلى السودان عام ١٩١٦، وكان ذلك انضماما قسرياً وقهريا بعد قتل آخر سلطان دارفوري) فهذه التصريحات تمثل اول شرارات الترويج لتنفيذ إستراتيجية إسرائيل بفصل دارفور بذات الخطوات التى اتبعتها فى فصل الجنوب عبر السماح والقبول بعمل استفتاء يتم بموجبه فصل الإقليم بعد ان تكون هى قد هيئت الأوضاع من الداخل لضمان هذا الانفصال أما الحجة بكون أن دارفور كانت كياناً مستقلاً فهو لا يعبر إلا عن الجهل بالتاريخ فأبناء دارفور كانوا هم أول من شكل صفوف جيش المهدية لطرد الانجليز من السودان مع نهايات القرن التاسع عشر كما أن أول من حكم السودان فى عهد الدولة المهدية بعد موت الإمام المهدى كان من أبناء دارفور ولكن دائماً الكذبة الإسرائيلية تكون بلا حدود.

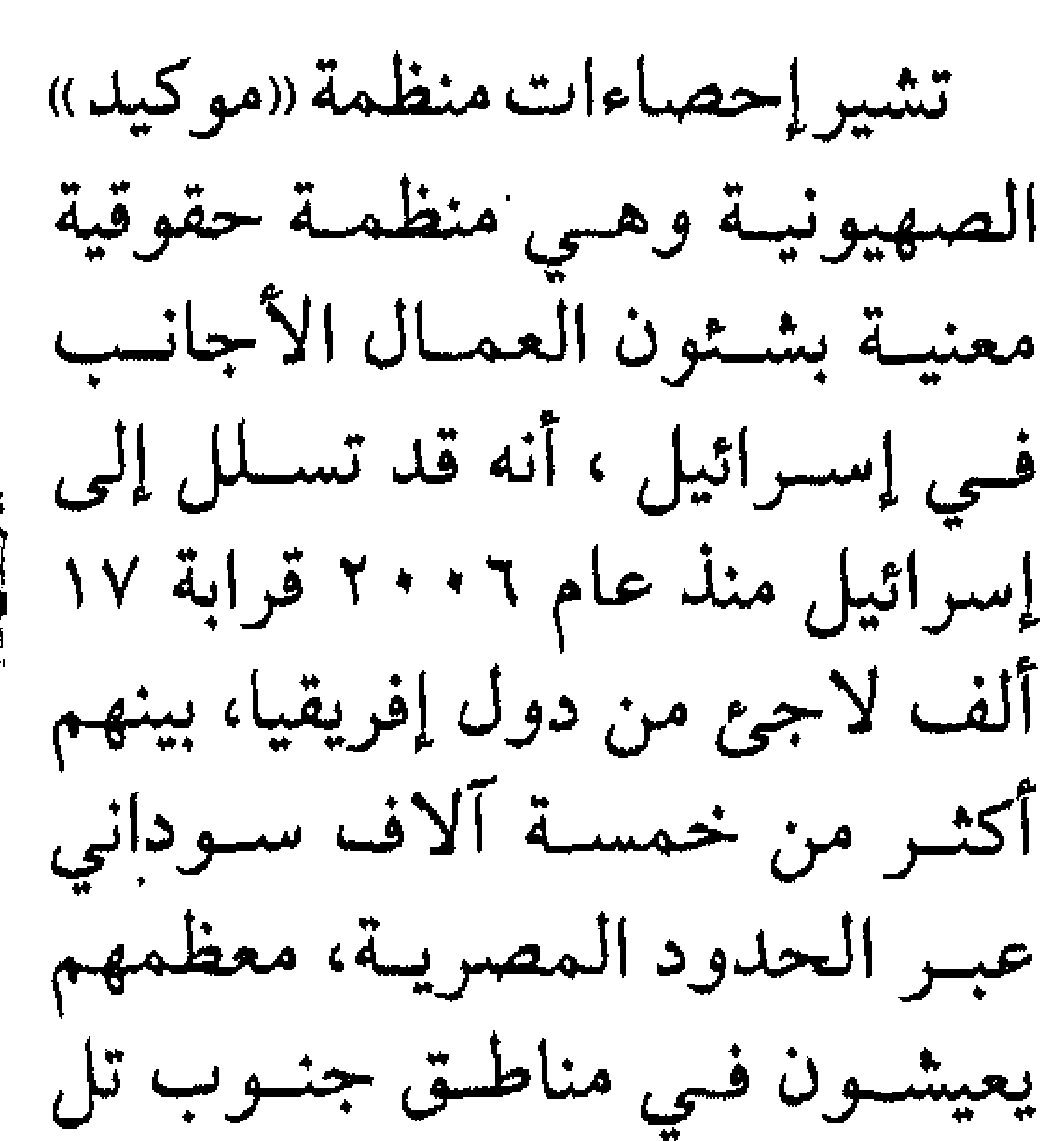
وقال:(ترى حركتنا أن مستقبل السودان بعد انفصال الجنوب هو السودان العلماني الليبرالي الموحد .. ومن المعروف قبل مجيء الإسلام والمسيحية أن أهل السودان كانوا يهودا، وأن الدليل على ذلك تشابه الأسماء والعادات والتقاليد. بذات الجهل بالتاريخ والتلفيق تستند إسرائيل هنا عبر ما يقول الرجل الى جعل الجزء من الشئ هو كل الشئ فتاريخ السودان فى عهد الدولة الكوشية مثل فيه اليهود الأقلية العقائدية فى وقت سادت فى الوثنية الفرعونية من قبل ظهور اليهودية ومن بعدها . وما يهم هنا فى الأمر انه لا يعنينا كثيراً من القائل بتلك الأكاذيب بقدر ما يهمنا خطورة ما يقوله لكون تلك الأقاويل تروج لعمليات تزيف حقائق التاريخ والواقع بما يخدم مصلحة إسرائيل فى اقليم دارفور فليس من الغريب ان يختتم الرجل حديثة بقوله: (إننا في حركة تحرير السودان جناح عبد الواحد نور نؤكد أن الإسرائيليين شعب طيب ومسالم ومحب للآخر) يا للعجب !!!


*** نهاية الفصل الثامن ***

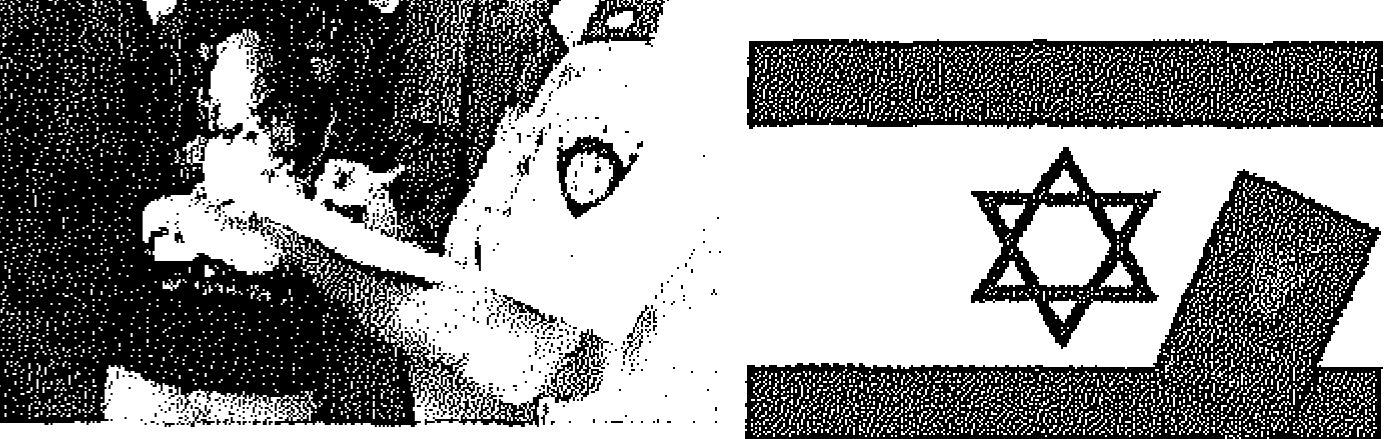




الفصل التاسع
اللجوء الى إسرائيل

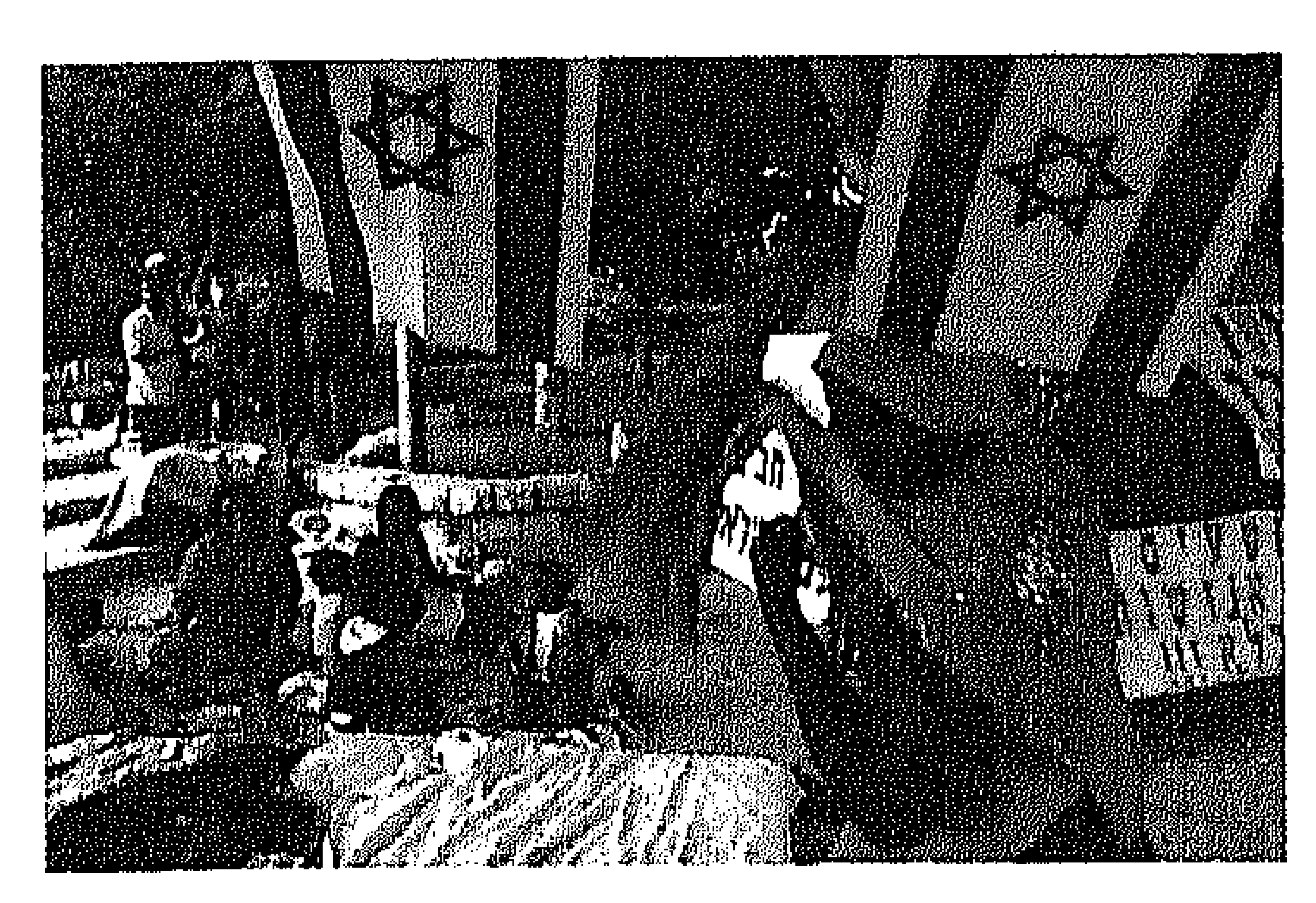


تشير إحصاءات منظمة «موكيد» الصهيونية وهي منظمة حقوقية معنية بشئون العمال الأجانب في إسرائيل ، أنه قد تسلل إلى إسرائيل منذ عام ٢٠٠٦ قرابة ١٧ ألف لاجئ من دول إفريقيا، بينهم أكثر من خمسة آلاف سوداني عبر الحدود المصرية، معظمهم يعيشون في مناطق جنوب تل أبيب، وإيلات، وعرد فهل سماح إسرائيل بدخول هؤلاء هو إستراتيجية لعملية إحلال وإبدال للعمالة الفلسطينية كون أن هؤلاء فى مثل تلك الظروف التى أتوا بها يقبلون بأدنى أجور العمل؟ وما سيترتب على ذلك من خطر زيادة الخناق الإسرائيلي على معايش الفلسطينيين والأخطر من هذا وذاك هو إمكانية تجنيد بعض هؤلاء اللاجئين للعمل كجواسيس لدي الموساد الإسرائيلي ثم إعادة زراعتهم فى السودان والدول العربية.





في ٢٠٠٦ في عهد حكومة أولمرت وليفني كان هناك ترحيب بوصول اللاجئين ولكن وبعد فاجعة الأزمة الاقتصادية العالمية. بدأ اليهود بالهجرة العكسية وخاصة الى الولايات المتحدة



الأمريكية مع وصول حزبي إسرائيل بيتنا وحزب العمل الى سدة الحكم وسياسة نتنياهو الجديدة القائمة على مفهوم التعصب الأعمى لإسرائيل فقد رأت الحكومة انه من الأفضل إرجاع اللاجئين الى ديارهم بحجة إن لاجئي دارفور هم من المسلمين!!! وبالتالي فان الخوف من الإسلام مازال بعبع يرعب الحكومات الإسرائيلية حتى لا تنشأ أقلية داخل المجتمع الإسرائيلي تدين بالإسلام او على اقل تقدير تحمل الثقافة الإسلامية.

ولكن بعيداً عما يمثله الإسلام كبعبع لإسرائيل فقد صدم اللاجئون الذين غرر بهم بمجرد وصولهم لإسرائيل بالواقع في دولة الكيان الصهيوني الذي هو مختلف عن الحياة التي كانوا يتمنون أن يجدوها في إسرائيل وبما أن المجتمع الإسرائيلي مجتمع طبقي فى قمته الرأسمالية ممثلة في اليهود الغربيين بينما اليهود الشرقيين يمثلون الطبقة الكادحة وفي أسفل قاع المجتمع اليهود المنحدرين من أصول افريقية ومنهم الفلاشا الذين تم ترحيلهم في ثمانينيات القرن الماضي والذين ومجرد وصولهم الى إسرائيل لم يجدوا الترحيب من قبل المجتمع وامتهنوا المهن الهامشية وعملوا كعمال نظافة وفي الصرف الصحي وذاقوا الويل





لأن الإسرائيليين أنفسهم يشكون من البطالة وانتشار العنف المنزلي والمخدرات وجرائم الانتحار والاغتصاب فأقل ما يوصف به المجتمع الإسرائيلي انه مجتمع متفكك وقاسي كونه عصارة ثقافات وإثنيات مختلفة جاءت تحلم بأرض الميعاد.

أما السؤال الذي يؤرق المضاجع هو كيف سوف تحل الدولة السودانية أمر اللاجئين فى إسرائيل مستقبلاً؟؟؟

*** نهاية الفصل التاسع ***

الفصل العاشر
إسرائيل والمنظمات الدولية

كان أول صدام بين الحكومة السودانية والمنظمات الطوعية الغربية في عهد الرئيس الفريق إبراهيم عبود، عندما أصدر قراراً في عام ١٩٦٢ بطرد عدد من المنظمات الطوعية العاملة فى السودان بعد ثبات مخالفاتهم وتجاوزاتهم لصلاحيات عملهم والعمل على تحقيق أهداف تنافى طبيعة عملهم ومنها إزكاء ودعم حركات التمرد إضافة إلى تستر بعض منظمات الإغاثة الأجنبية بالعمل الإنساني لنشاطها الكنسي والتبشيري.

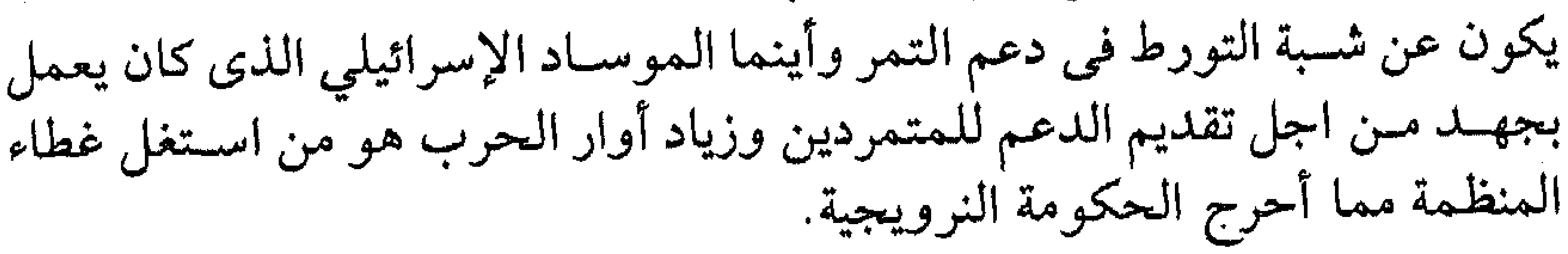


في بداية الثمانينات بدأت جهود المنظمات الغربية في البحث مجدداً عن موطئ قدم لها بشرق السودان تحت غطاء العون الغذائي والإنساني والدوائي، ثم ثبت للدولة وللمرة الثانية حقيقة عمل بعض المنظمات فى عمليات تبشيرية تقوم بها منظمات آيرلندية وأسكوتلندية في مناطق البجا تحت غطاء دراسة اللغة البجاوية ومن بين هذه المنظمات منظمة الصليب الرحيم الأميركية الأنجيلية التي قضت 25 عاماً في تنصير أفريقيا.



ثم كان الصدام الثالث أثناء كارثة الجفاف والتصحر ثم الفيضانات عام ١٩٨٨ وتعددت الصدامات بين الحكومة السودانية والمنظمات الطوعية الغربية أثناء برنامج شريان الحياة في الجنوب، خاصة ذلك الذي كان ينطلق من قاعدة لوكوشوكو بكينيا بهدف إيصال المساعدات الإنسانية للمواطنين المتأثرين بالحرب في ظل

استمرار الصراع بالجنوب. ففي بداية عام ١٩٩٥ بدأت الشكوك في انحياز عمليات شريان الحياة نحو التمرد حيث رصدت الأجهزة الأمنية قيام طيران الإغاثة القادم من قاعدة لوكوشوكو في كينيا بنقل العتاد والإمدادات العسكرية والغذائية لصالح التمرد في ظل الاستجابة لرفض المنظمات والمتمردين لأي تواجد رسمي سوداني بالقاعدة كما اتهمت بعض المنظمات ومنها منظمة إغاثة الشعوب النرويجية في يونيو ٢٠٠٠ بتقديم عون عسكري لقوات التمرد والعمل بشكل منفصل عن شريان الحياة الأمر الذي أكدته الخارجية النرويجية من خلال التحقيق الذي أجرته وقامت بنشره مما يؤكد ان الحكومة النرويجية كانت ابعد ما



يكون عن شبة التورط فى دعم التمر وأينما الموساد الإسرائيلي الذى كان يعمل بجهد من اجل تقديم الدعم للمتمردين وزياد أوار الحرب هو من استغل غطاء المنظمة مما أحرج الحكومة النرويجية.

عندما تفاقمت قضية دارفور كانت المنظمات الغربية هناك وكان من بين العاملين بها عدد غير محدود من عملاء أجهزة المخابرات الغربية وربما خبرة العمل فى السودان الذى اكتسبتها من خلال الحرب فى جنوب السودان قد ساعدتها كثيراً فى عملها فى دارفور لتأجيج الصراع وتأزيم الوضع أكثر وأكثر وإن كانت جغرافية المنطقة والإثنيات التى بها مختلفة عن الجنوب.

ومن نماذج التجاوزات الفاضحة للمنظمات الغربية في دارفور وتستر عملاء الموساد فيها بجوازات سفر كانت اغلبها أروبية، منظمة الإنقاذ الدولية حيث وصل الأمر بهذه المنظمة إلى :

توقيع مذكرة تفاهم مع المحكمة الجنائية الدولية

المطالبة بتدخل القوات الدولية في دارفور

محاولة تهريب أطفال من معسكر كلمة بولاية جنوب دارفور إلى خارج البلاد من دون علم وموافقة السلطات بغرض الاتجار بهم .

L'Arche de Zoé
Crèche et Maternelle

ومن اشهر التجاوزات الفضيحة المدوية لجمعية ''لا آغش دي زو'' الفرنسية من خطف أطفال من دارفور لبيعهم لعائلات إنجليزية وفرنسية، حيث تم اكتشاف هذه الفضيحة في أكتوبر ٢٠٠٧.

NRC NORWEGIAN REFUGEE COUNCIL

منظمة NRC النرويجية التى قامت بـ :

عقد لقاءات سرية بمعسكرات النازحين لتلقينهم ما يقولون للزوّار والصحافيين الغربيين مما يدعم موقف تحالف انقاذ دارفور الذى تقوده اليهودية روث ما سنجر.

إعداد تقارير كاذبة بأسماء وبيانات النساء المغتصبات بولاية جنوب دارفور لدعم الحملات الإعلامية والتشديد على الضغط على الحكومات الغربية لاتخاذ مواقف أكثر عدائية تجاه الخرطوم.

care®

منظمة كير الأميركية التى قامت بالآتى:

استيعاب وتوفير غطاء لعناصر الأمن والاستخبارات الغربية للعمل بحرية من اجل تأجيج الحرب وإحداث تعقيدات اكبر لمواقف الفصائل المتمردة والحكومة فى الخرطوم

تنظم زيارات للوفود الإعلامية بغرض جمع المعلومات

إعداد صور تهول من حقيقة الموقف بغرض إقامة حملات لجمع التبرعات وتأليب الرأي العام الدولي على السودانية كالتي عرضت فى متحف

ما يسمى الهولوكوست.



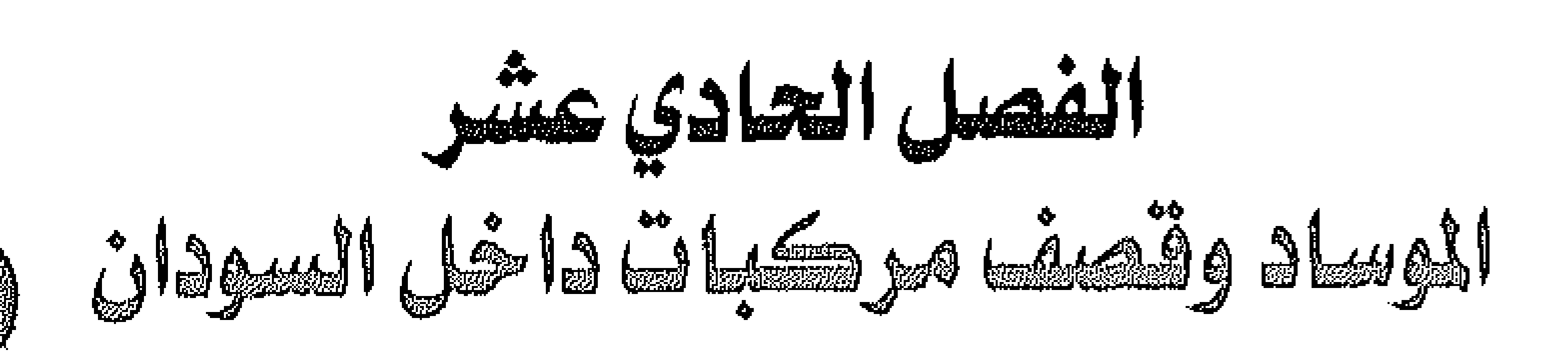


OCKENDEN
INTERNATIONAL

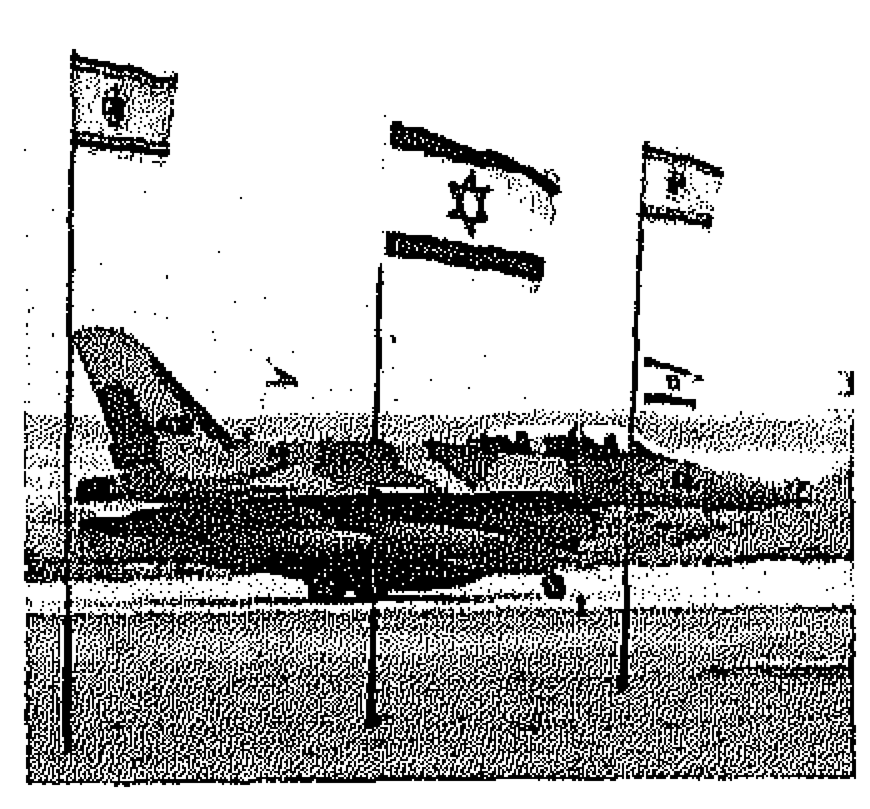
منظمة أوكندن أنترناشونال التى أصدرت بياناً يطالب بالحكم الذاتي للبجا ودارفو!!! ذاك البيان صدر بجرأة غير مسبوقة على سيادة الدولة وكأن المنظمة قد أخذت تفويضاً من أبناء البجا ودارفور لتطالب بالنيابة عنهم بالحكم الذاتي, ولكن خدمة المصالح الإسرائيلية فى مواضيع كهذا دائماً ما يقود منظمة طوعية لها وزنها الدولى مثل أوكندن للوقوع فى مثل تلك الأخطاء التى لا يمكن تبريرها بأي حال من الأحوال.

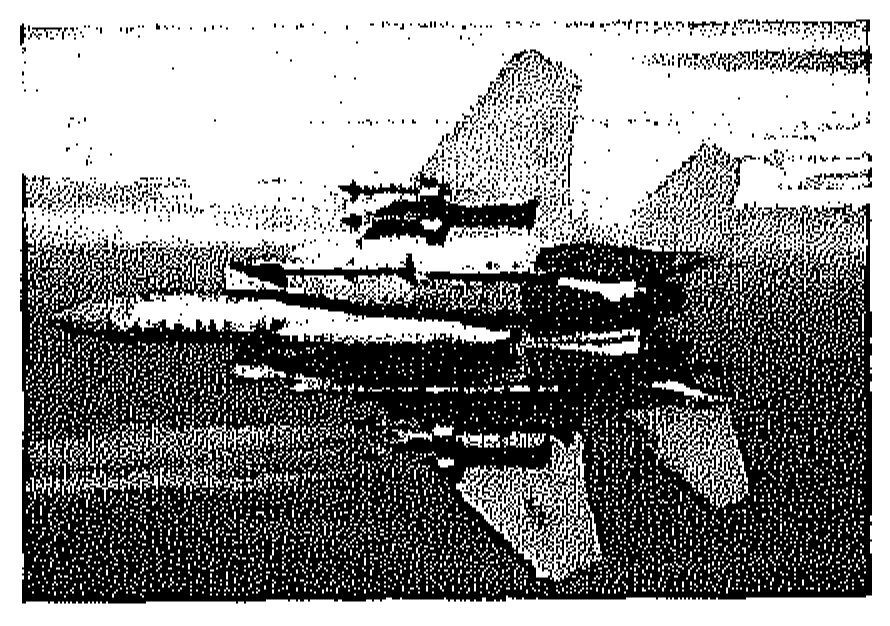


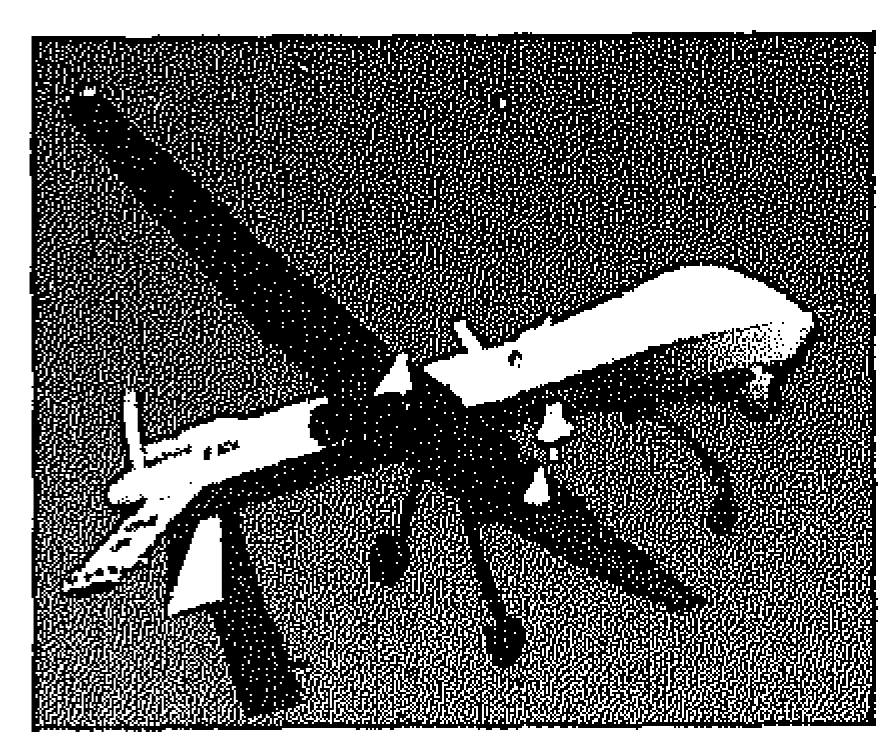
*** نهاية الفصل العاشر ***



الفصل الحادي عشر
الموساد وقصف مركبات داخل السودان

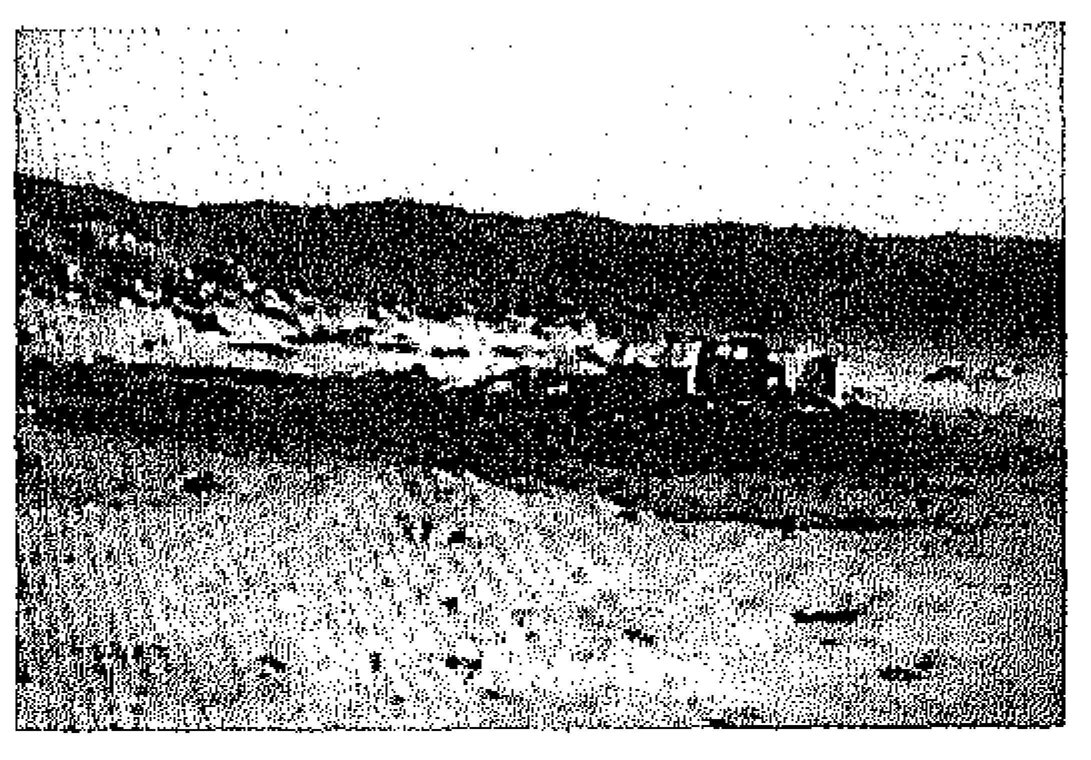






كانت شبكة سي بي اس أول من كشف عن الهجوم الأول لسلاح الجو الإسرائيلي على مركبات فى السودان بقولها أن طائرة تابعة لسلاح الجو الصهيوني هى من قامت بالعملية في كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٩ بحجة أنها كانت تنقل أسلحة إلى قطاع غزة مما أدى إلى مقتل ٣٩ شخصاً وتدمير ١٧ شاحنة. كما أكده مراسل شبكة (سي بي اس) في البنتاغون والذي أفاد : »بأن إسرائيل قد أبلغت أمريكا بالحدث فور وقوعه«

ثم كشفت تفاصيل ما حدث صحيفة التايم الأمريكية نقلاً عن مصادر أمنية صهيونية أن العشرات من الطائرات المقاتلة والطائرات بدون طيار شاركت فى أول هجوم على قافلة مركبات بحجة تهريب أسلحة إلى قطاع غزة في عملية جرى التخطيط لها خلال أيام معدودة فقط وذلك بعد وصول معلومات استخباراتية إلى «الموساد عن قافلة الشاحنات المزعومة وبحسب ما أوردته التايم





الأمريكية فإن طائرات «أف١٦ » قامت بقصف القافلة التي كانت تتألف

من ٢٣ شاحنة، في حين قامت طائرات «أف ١٥» بتوفير الغطاء لها في حال قيام طائرات سودانية أو من دول أخرى بمهاجمتها. وبعد شن الهجوم، قامت طائرات بدون طيار بالتحليق فوق مكان الهجوم وتصوير الشاحنات المحروقة. وعندما تبين أن الإصابات كانت جزئية، قامت طائرات «أف ١٦» بقصفها مرة أخرى. كما نفت المصادر ذاتها أن تكون طائرات أمريكية قد شاركت في الهجوم، الذي نفذ خلال ساعات الليل.

ثم جاء خطاب رئيس الوزراء الصهيوني السابق أولمرت أمام مؤتمر هرتسيليا والذي أكد فيه ضمنا بضلوع الكيان وراء العملية بشكل استعراضي قائلا « إسرائيل تضرب كل مكان ما وسعها ذلك من اجل وقف الإرهاب، قريبا كان أم بعيدا»، وأضاف «أننا نضربهم بطريقة تعزز الردع وصورة الردع لا تقل أهمية لدولة إسرائيل.» وقال أيضا «لا جدوى من الخوض في التفاصيل.. كل شخص يستطيع أن يستخدم خياله... ومن ينبغي أن يعرف فليعرف أنه لا يوجد مكان لا تستطيع دولة إسرائيل العمل فيه».



وعن مقدرة الكيان على توجيه هكذا ضربة من على البعد الشاسع أجاب عن هذا السؤال ايتان بن الياهو الرئيس السابق للقوات الجوية الصهيونية بقوله : «أن إسرائيل قادرة على تنفيذ مهمة من هذا النوع تتضمن قطع مسافة ١٤٠٠ كيلومتر ذهابا وإيابا».

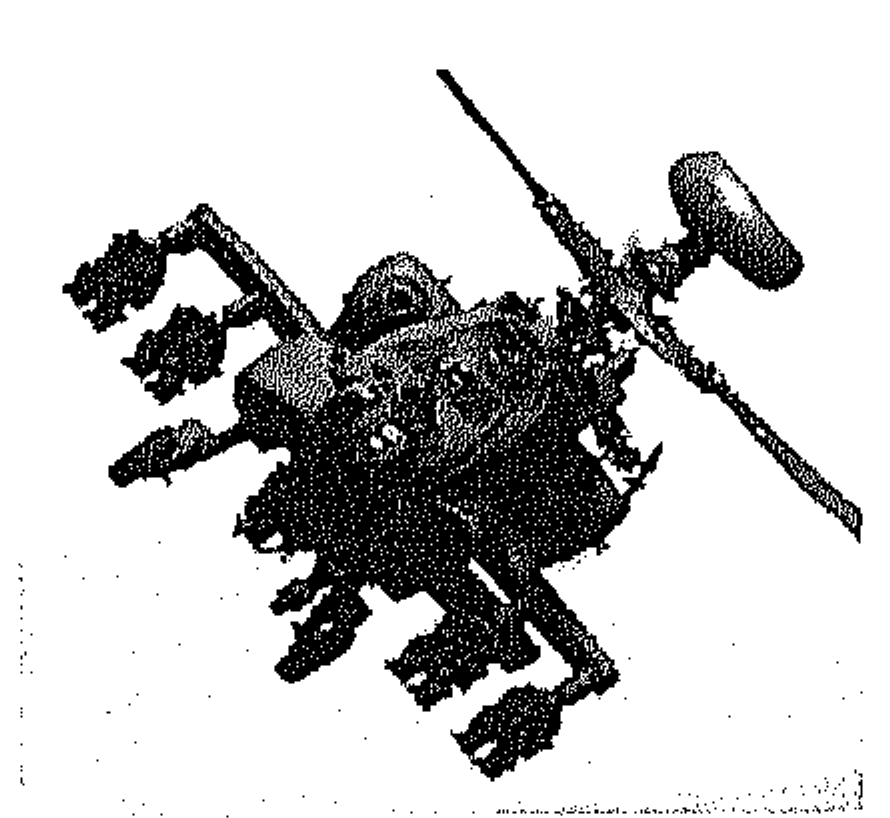
* **الهجوم الثاني** : PM 10:58 04-05-2011

جاءت الحادثة الثانية بعد عامين من الواقعة الأولى لتقتل شخصين داخل عربه فقد كشفت فيه صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية أن طائرة من سلاح الجو الإسرائيلي هي التي قصفت مساء الثلاثاء سيارة شرقي السودان، مما أسفر عن مقتل شخصين.

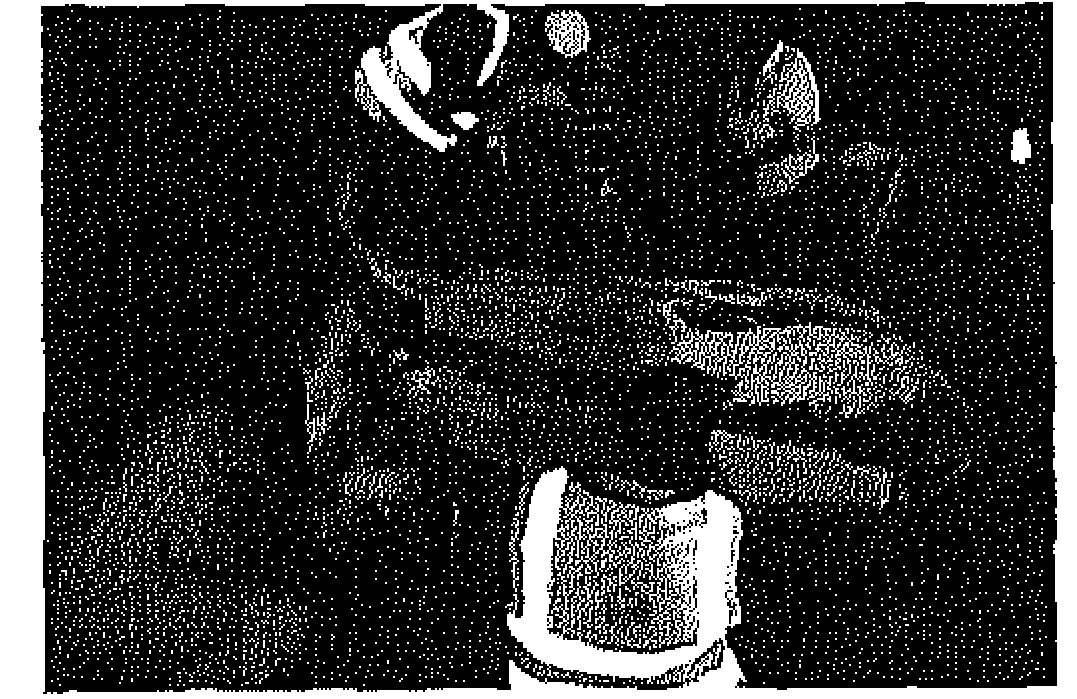
ونقلت الصحيفة الإسرائيلية في صدر صفحتها الأربعاء ٦-٤-٢٠١١ عن مصادر أجنبية، أن طائرات من سلاح الجو الإسرائيلي انطلقت فجأة



من جهة البحر الأحمر وقصفت سيارة واحدة أو أكثر قرب مطار بور تسودان، ما أدى إلى مقتل شخصين ثم عادت بمجرد استكمال المهمة، لكن مسئولون في الجيش الإسرائيلي رفضوا التعليق للصحيفة، بحسب ما نقلت وكالة الأنباء الألمانية.



كما صرح مصدر آخر لأحدى الصحف السودانية بقوله أن ضربة جوية شهدتها أيضاً مناطق بالقرب من سواكن وحلايب خلال اليومين الماضيين وقال أحد شهود العيان إن طائرة مجهولة قصفت العربة على بعد «٤» كيلومترات من مطار بور تسودان في نقطة تفتيش تلانبيت، ولفت إلى أن ركاب العربة نزلوا من طائرة في مطار بور تسودان وكانوا متوجهين لداخل المدينة.





دار الكثير من اللغط حول هوية الشخصين داخل العربة المقصوفة ولماذا دفعت إسرائيل بطائرة حربية من طراز اباتشي لتقطع كيلو مترات عدة داخل الأراضي السودانية لقتلهما ولكن وبعض النظر عما ذهبت إليه الأقاويل فإن الحادثتان تكشفان بوضوح سهولة استباحة الأراضي السودانية من قبل إسرائيل والأخطر من ذلك أن الحادثتين لعب العامل ألاستخباري دوراً كبيراً في نجاحهما مما يؤكد على وجود خلايا استخباراتية نشطة وقوية للموساد الإسرائيلي في السودان قادرة على إعطاء معلومات آنية ودقيقة, فهل اتهام وزير الخارجية السوداني علي كرتي لإسرائيل بقصف السيارة قرب مدينة بورتسودان هو بداية مواجهة مع إسرائي؟



المحتويات



هذا الكتاب يعيد فضح الكثير مما فضح سابقاً فى الإعلام الإسرائيلي والعالمي من أدلة على عداء إسرائيل للسودان والذى رغم ضخامة حجمه لا يعدوا كونه حلقة من حلقات الصراع العربي الإسرائيلي ويثير الكثير من التساؤلات :

هل اليهود مازالوا موجودين فى السودان كيهود متسودنين فى العلن وهم فى الخفاء فاعلين فى قضايا الكيان الصهيوني وعداءه للسودان ؟

ماذا فعلت إسرائيل منذ ستينات القرن الماضي لتحقيق استراتيجيها بفصل جنوب السودان وقد تحقق لها الآن فى التاسع من يوليو 2011 بإعلان دولة جنوب السودان ؟

ولماذا قامت بقتل العقيد جون فرن؟

وكيف استطاعة الحملات الإعلامية العالمية الضخمة التى قادتها اليهود مسنجر رئيسة تحالف ما سمي بإنقاذ دارفور بتزييف الكثير من الحـ الصراع فى الإقليم؟

وما الدور الذى لعبه الموساد على الأرض من خلال بعض المنظمات الفصائل المتمردة فى الإقليم لتأزيم الموقف وإفشال فرص التوصـ للصراع فى الإقليم؟

كيف تم إدخال عبد الواحد نور الى إسرائيل ودوره فى إدخال الآلاف من الى إسرائيل كصيد سهل للموساد لتجند بعض للعمل كعملاء لها مستقبلاً فى السودان والأقطار العربية؟

والكثير من الأسرار

ISBN 978-977-483-055-6



الدار المصرية للعلوم
نشر - توزيع
تليفون : ٢٣٩٣٦٤٧٨٠ تليفاكس : ٢٣٩٣٦٠٧٩
elmasryabooks.net
seh_egypt2000@yahoo.com
١٣ شارع اسماعيل أبو جبل خلف مستشفى الجمهورية - عابدين

جمال خليفة